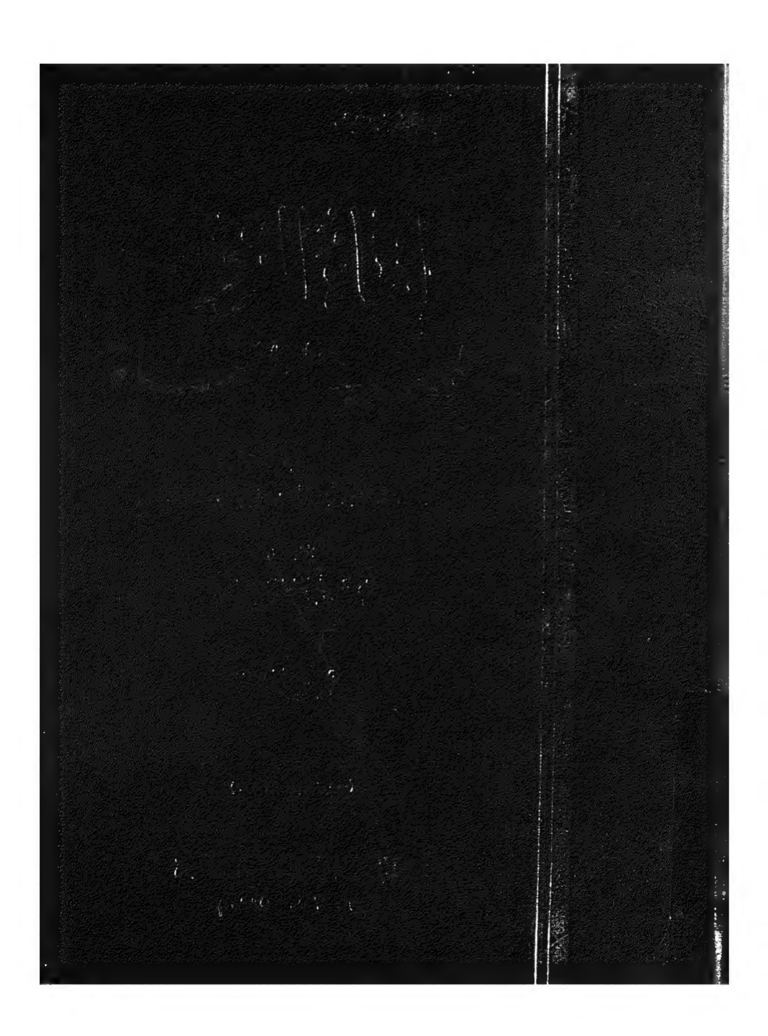

إنباه الرواة
على أنباه النحاة

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

إنباه الرواة على أنباه النحاة

تأليف
الوزير جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى

بتحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الرابع

الطبعة الثانية
(مصورة عن الأولى ١٩٧٣)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

القفطى، على بن يوسف بن إبراهيم ، 1172 - 1248.
إنباه الرواه على انباه النحاة/ تأليف جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .ـ طبعة مصورة .ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث ، 2005 -
مج 4 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية
تدمك 9 - 0401 - 18 - 977

٩٢٤,١٥

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/١٧٧١٣
I.S.B.N. 977 - 18 - 0401 - 9

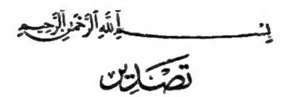

تصدير

هـذا هو الجزء الرابع والأخير من كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة لمؤلفه علىّ ابن يوسف القفطى. وقد سرت فى تحقيقه على نحو ما سرت عليه فى تحقيق الأجزاء الثلاثة الماضية، من الاعتماد على المخطوطتين المحفوظتين بإستانبول بمكتبتى طوب قبوسراى وفيض الله، وما اتّبعته أيضا من الرجوع إلى الكتب التى نقل عنها المؤلف أو الكتب التى نقلت منه، ممّا استطعت الاطلاع عليه من كتب التاريخ والتراجم. وكان لهذا أثره المحمود فى تحقيق نص الكتاب وتوشية حواشيه بمنثور الفوائد والتعليقات.

وزدت فى هذا الجزء من المراجع التى انتفعت بها المعاجمَ الحديثة، مثل معجم كحّالة ومعجم سركيس والأعلام للزركلى وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ودائرة المعارف الإسلامية، باعتبار أن هذه الكتب، اشتملت على كثير من المعارف عن التراجم والكتب وأماكن وجودها وجهات طبعها، كما أنى زدت فى مراجع تراجم هذا الجزء أيضا الكتب التى نشرت أخيرا، مثل كتاب نور القبس المختصر من المقتبس لأبى عبيد الله المرزبانى، الذى حققه الدكتور رودلف زلهيم وكتاب برنامج شيوخ الرُّعينى الذى حققه الأستاذ إبراهيم شبوح والكتب الأندلسية التى حققها الدكتور إحسان عباس وغيرها. وهـذه الكتب جميعا هى التى أرجو أن أرجع إليها عند إعادة طبع الأجزاء السابقة.

وقد ألحقت بهذا الجزء الفهارس العامة للكتاب كله. والله ولىّ التوفيق.

ربيع الأول سنة ١٣٩٣هـ
أبريل سنة ١٩٧٣م

محمد أبو الفضل إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف الياء)

٨١٤ — يحيى بن زياد بن عبد الله بن مَنْظور الدَّيلميّ ، أبو زكرياء الفرّاء (*)

كان أبرعَ الكوفيّين وأعلمَهم .

قال قُطْرُب : دخل الفرّاءُ على الرّشيد فتكلّم بكلام ، فلحَن فيه مرّاتٍ ، فقال جعفر بن يحيى [1] : إنه لحَن يا أميرَ المؤمنين ، فقال الرّشيد للفرّاء : أتلحن !

(*) ترجمة في إشارة التعيين الورقة ٥٧ ، والأعلام الزركلي ٩ : ١٧٨ ، والأنساب الورقة ٤٢٠ ، وإيضاح المكنون ١ : ٢٥٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦١ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٦ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ — ١٥٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٨ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٨ ، وتقريب التهذيب ٢ : ٣٤٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٠ ، ٢٧١ ، وتهذيب التهذيب ١١ : ٢١٢ ، وابن خلكان ٢ : ٢٢٨ — ٢٣٠ ، وروضات الجنات ٧٤٣ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٩ ، وطبقات الزبيدي (١٤٣—١٤٦) ، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٧١ ، ٣٧٢ ، والعبر ١ : ٣٥٤ ، والفهرست ٦٦ ، ٦٧ ، وكشف الظنون ٦٠١ ، ٦٣٥ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦١ ، ١٥٧٧ ، ١٧٠٣ ، ١٩٨٠ ، واللباب ٢ : ١٩٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٨ — ٤١ ، ومراتب النحويين ٨٦ — ٨٨ ، والمزهر ٢ : ٤١٠ ، ٤١٩ ، والمعارف ٥٤٥ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٩ — ٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٥٨ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٤٤ ، والمقتبس ٣١٠ ، ومقدمة الأزهريّ ٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٨ : ١٨٥ ، ونزهة الألباء ٩٨ — ١٠٣ ، وهداية العارفين ٢ : ٥١٤ . وذكر في كتاب الأنساب أنه سمي بذلك ، ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها ، لأنه كان يفري الكلام .

(١) هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد ، وقتله سنة ١٨٧ . وانظر ترجمته وأخباره في ابن خلكان ١ : ١٠٥ — ١١٠

فقال الفرّاء : يا أميرَ المؤمنين ، إن طِباعَ أهلِ البدو الإعرابُ ، وطِباعَ أهلِ الحَضَرِ اللَّحن ، فإذا تحفّظْتُ لم ألحَنْ ، وإذا رجعتُ إلى الطّبع لحنت . فاستَحْسَنَ الرّشيد قولَه[1] .

وقال ثعلب : العَرَب تُخرِج الإعرابَ على الألفاظ دونَ المعانى ، ولا يفسدُ الإعراب المعانى ، وإذا كان الإعراب يفسد المعنى فليس من كلام العرب . وإنّما صَحّ قول الفرّاء ، لأنّه عمِل النحوِ والعربيّة على كلام العَرَب ، فقال : كلُّ مسألة وافق إعرابُها معناها ، ومعناها إعرابَها ، فهو الصحيح ، وإنما لَحِقَ سيبويه الغلطُ ، لأنه حمل[2] كلام العرب على [المعانى[3]] دون الألفاظ[4] ، ولم يوجد فى كلام العرب وأشعار الفحول إلّا ما المعنى فيه مطابِقٌ[5] للإعراب ، والإعراب مطابِقٌ للمعنى .

قال : وما نقله هشام[6] ، عن الكِسائىّ ، فلا مطعَن فيه ، وما قاسه فقد لحقه فيه المغمز[7] ، لأنّه سلك بعض سبيل سيبويه ، فعمِل العربية على المعانى وترَك الألفاظ ، والفرّاء حَمَل العربيّة على الألفاظ والمعانى ، فبرَع واستحقّ التَّقدمة ،

---

(١) نقله الزبيدىّ فى طبقات النحويين واللغويين عن محمد بن الجهم .

(٢) الزبيدىّ : « عمل » .

(٣) من الزبيدىّ .

(٤) فى الزبيدىّ : « وخلى عن الألفاظ » .

(٥) الزبيدىّ : « مطبق » .

(٦) هو هشام بن معاوية الضرير ، صاحب الكسائىّ ؛ ذكره الزبيدىّ فى الطبقة الثالثة من النحويين الكوفيين ، وترجم له المؤلف فى الجزء الثالث ص ٣٦٤ ، ٣٦٥

(٧) الزبيدىّ : « الغمز » .

وذلك كقولك : مات زيد، فلو عاملت المعنى لوجب أن تقول : «مات زيداً» (١)، لأن الله تعالى هو الذى أماته ، ولكنك عاملت اللفظ فأردت : « سكنت حركاتُ زيدٍ » .

وقال ثعلب غير مرة : لولا الفرّاء ما كانت عربيّة ، لأنه خلّصها (٢) وضبطها ، ولولا الفرّاء لسقطت العربية ، لأنها كانت تتنازع ويدّعيها كلُّ من أراد ، ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب . ولقد رأينا (٣) العلماء يؤدّون فى العلم (٤) أقاويل العلماء ، ثم تكون العلل بعدُ ، ثم رأينا الناس بعد ذلك يتكلمون فى العلم بآرائهم ويقولون : نحن نقول ؛ فيأتون بالكلام على طباعهم ، ويحسّنون ما يحسُن (٥) فى عقولهم ، وهذا ذهاب العلم وبطلانه (٦) .

وقال ثعلب : كان [السّبب (٧)] فى إملاء الفرّاء كتاب " معانى القرآن " أن عمر بن بُكير (٨) — وكان من أصحابه ، كان مع الحسن بن سهل (٩) — فكتب إليه : إن الأمير الحسن لا يزال يسألنى عن أشياء من القرآن لا يحضرنى عنها جواب ،

(١ — ١) ساقط من ب ، وفى الأصل : « مات زيد » ، والصواب ما أثبته من الزبيدىّ .

(٢) الزبيدىّ : « حصنها » .

(٣) الزبيدىّ : « وأدركنا » .

(٤) الزبيدىّ : « يردّون فى العلم » .

(٥) الزبيدىّ : « ويحسب ما يحسن عندهم » .

(٦) الخبر ، نقله الزبيدىّ فى الطبقات .

(٧) من الزبيدىّ والسيوطىّ .

(٨) هو عمر بن بكير ، ذكره فى بغية الوعاة ٢ : ٢١٧ ، وقال : «صاحب الحسن بن سهل ، قال ياقوت : « كان نحويا أخباريا راوية ناسبا ، عمل له الفراء معانى القرآن ، وصنف كتاب الأيام فى الغزوات » .

(٩) هو أبو محمد الحسن بن سهل السرخسىّ ، وزير المأمون بعد أخيه الفضل ، توفى سنة ٢٣١ . ابن خلكان ١ : ١٤١

فإن رأيتَ أن تجمع لى أصولًا ، وتجعل[1] فى ذلك كتابًا يُرجع إليـه فعلت . فلمّا قرأ الكتاب ، قال لأصحابه : اجتمعوا حتى أملّ[2] عليكم كتابًا فى القرآن ، وجعل لهم يومًا ، فلمّا حضروا خرج إليهم — وكان فى المسجد رجل يؤذّن فيـه ، وكان من القرّاء — فقال له : اقرأ ، فقرأ فاتحة الكتاب ، ففسّرها ، ثم مرّ فى القرآن كلّه على ذلك ، يقـرأ الرجل والفرّاء يفسّر . وكتابه هذا نحـو ألف ورقة ، وهو كتاب لم يُعمل مثله ، ولا يمكن أحدًا أن يزيد عليه[3] .

وقال : كتب الفَرّاء لا يُوازَى بها كتاب .

وتُوُفِّىَ الفرّاء بطريق مكّة سنة سبع ومائتين .

وقال الأنبارىّ[4] : كتاب سَلَمَةَ فى معانى القرآن للفرّاء أجود الكتب لأنّ سلَمة كان عالمـا ، وكان لا يحضر مجلس الفرّاء يوم الإملاء ، ويأخذ المجالس ممّن يحضر ويتدبّرها ، فيجد فيها السهو ، فيناظر عليها الفرّاء ، فيرجع عنه .

وكان ثعلب سمع كتاب " المعانى " للفرّاء من سلَمة بن عاصم ، عن الفـرّاء ، " والحدود " فى النّحو للفَرّاء ستون جزءًا ، سمعها من سلَمة بن عاصم ، عن الفرّاء أيضـا .

---

(١) الزبيدىّ : «أو يجعل» .

(٢) الزبيدىّ : «أملى» ، وهما بمعنى .

(٣) الخبر فى طبقات الزبيدىّ

(٤) هو محمد بن القاسم الأنبارىّ أبو بكر ، صاحب كتاب الأضداد . والخبر فى طبقات الزبيدىّ ص ١٥٠ ، أورده فى ترجمة سلمة بن عاصم ، ونقله عن أبى علىّ القالى ، وأوله : «سمعت محمد بن القاسم الأنبارىّ يقول : ما أسفت على شىء ، كما أسفت على ترك السماع لكتاب المعانى ؛ وإنما كان يمطلني الحديث . وكان يقرأ الكتاب بالعشيات على باب داره ، وكتاب سـلمة أجود الكتب ؛ لأن سلمة كان عالما ... إلى آخر الخبر

أنبأنى محمد النقيب بن النحوى الحسينى الحرّانى : أخبرنا عبد السلام ابن مختار اللغوى المصرى ، أخبرنا ابن بركات السّعيدى ، حدّثنا محمد بن سهل الهروى ، حدّثنا التيمىّ[1] من كتابه[2] قال : يقول أهل الكوفة : لنا ثلاثة فقهاء فى نسق ، لم ير النّاس مثلهم : أبو حنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن . ولنا ثلاثة نحويّون كذلك : علىّ بن حمزة الكسائىّ ، وأبو زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

وكتبتُ من خطّ محمد بن عبد الملك التاريخى ، قال : كنّا فى مجلس محمد ابن الجهم[3] نقرأ عليه كتاب " المعانى " فى القرآن عن الفرّاء ، وبين يديه سلّةٌ فيها كتب الفرّاء ، فقال :

ياحبّذا ماحوت السّلّهْ	من كتُب القرآن والملّهْ
وعلمُها أشهى إلى عالمٍ	من رُطَب يُجنَى من النّخلهْ
أملّهُ شيخٌ قديمٌ لنا	فى الجانب الشرقىّ من دجْلهْ
لم يُملِ أهلُ النحو أمثالهُ	ولا رأينا بعده مثلهْ
عنه عفا الله وعنّا ولا	أرهقنا قترًا ولا ذلّهْ

(١) وهو محمد بن الحسن التيمى ، صاحب كتاب أخبار النحاة وطبقاتهم . ترجمته فى انباه الرواة ٣ : ١١٢ ، ١١٣

(٢) فى الأصل : « كتاب » ، والصواب ما أثبته من ب .

(٣) هو محمد بن هارون ، أبو عبد الله السمرى ، راوى تصانيف الفرّاء . وانظر ترجمته فى إنباه الرواة ١ : ٨٨

قال : وحدثنا محمد بن الجهم، قال : حدثنى محمد بن المستنير قُطْرب، قال : دخل الفرّاء على [هارون][1] الرشيد .. وساق الحكايةَ التى تقدم ذكرُها فى لحن الفرّاء فى العبارة ، واعتذارَه عنها بما اعتذر .

وقد لَقِىَ الفرّاءُ أبا جعفر الرؤاسىّ[2] .

وذكر محمد بن إسحاق النّديم فى كتابه[3] ، قال : أبو زكرياء الفرّاء ، مولى بنى مِنْقَر، وُلِد بالكوفة . ومن خط سَلَمَة : الفرّاء العبسىّ ، ومن خط اليوسفىّ : « يحيى بن زياد بن فرابخت[4] بن داود بن كُودنار » ومن خطّ ابن عبد الله بن مقلة[5] :

قال أبو العبّاس : وكان السّبب فى إملاء الفرّاء الحدود أن جماعة من أصحاب الكسائىّ صاروا إليه، وسألوه أن يُملّ عليهم أبواب النّحو، ففعل ذلك ، فلمّا كان المجلس الثالث قال بعضهم لبعض : إن دام هذا على هذا عُلِّمَ النّحوَ الصبيانُ ، والوجهُ أن نقعد عنه ، فقعدوا ، فغضب وقال . سألونى القعود ، فلمّا قعدتُ تأخّروا ، والله لأُملّنّ النحو ما اجتمع اثنان ؛ فأملّ ذلك ستَّ عشرة سنة ، ولم يُرَ فى يده كتابٌ إلّا مرّةً واحدة، أَمَلّ كتابا[6] من نُسخته[7] .

---

(١) تكملة من ب ، ة

(٢) هو أبو جعفر محمد بن الحسن ، لقب الرؤاسىّ لعظم رأسه ، ذكره الزبيدى فى الطبقة الأولى من النحو بين الكوفيين . وانظر الفهرست ٦٤ ، ونزهة الألباء ٦٥

(٣) الفهرست ٦٦

(٤) كذا فى الأصلين بالفاء ، وفى الفهرست بالقاف .

(٥) فى الأصل : « عبيد الله بن مقلة » ، وما أثبته من ب والفهرست

(٦) الفهرست : « وأملّ كتاب ملازم » .

(٧) الفهرست : « نسخة » .

وقال أبو العباس : كان الفرّاء يُجلس النّاس[1] فى مسجده إلى جانب منزله ، وكان يَنْزل بإزائه الواقدىّ[2] . قال : وكان الفرّاء يتفلسف فى تأليفاته وتصنيفاته ، حتى يَسْلُك[3] فى ألفاظه كلامَ الفلاسفة . وكان أكثر مُقامه ببغداد ، وكان يجمع طَوَال دهره ، فإذا كان آخر السنة خرج إلى الكوفة ، فأقام بها أربعين يوما فى أهله يفرّق فيهم ما جمعه ويبَرّهم .

ولم يُؤْثر من شعره غير هذه الأبيات ، رواها أبو حنيفة الدّينورىّ[4] عن الطُّوال[5] :

يا أميرًا على جَرِيبٍ من الأرْ ... ضِ له تسعةٌ من الحُجّابِ

جالسًا فى الخراب يُحْجَبُ فيه[6] ... ما سمعنا بحاجبٍ فى خَرابِ

لَنْ ترانِى لَكَ العيونُ ببابٍ ... ليس مثلى يُطيق ردَّ الحِجَابِ

وذكره[7] أبو عُبيد الله محمد بن عمران فى كتابه[8] ، فقال : أبو زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء ، كان زياد الأقطع أبوه ، شَهِدَ وقعةً مع الحسين بن علىّ عليهما السلام ، فقُطِعتْ يده فى تلك الحرب . وكان الفرّاء يميل إلى الاعتزال[9] .

---

(١) الفهرست : «الناس» .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمىّ الواقدىّ ، صاحب التصانيف فى الفتوح والمغازىّ ؛ ذكره صاحب شذرات الذهب فى وفيات سنة ٢٠٧

(٣) الفهرست : «يعنى يسلك» ، وفى ب : «حتى سلك» .

(٤) هو أحمد بن داود ؛ ترجم له المؤلف فى الجزء الأول ص ٤١ — ٤٤

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال ؛ من أهل الكوفة وأحد أصحاب الكسائى . توفى سنة ٢٤٣ . بغية الوعاة ١ : ٥٠

(٦) الفهرست : «عنه» .

(٧) فى الأصلين : «وذكر»

(٨) هو كتاب المقتبس ، ذكره المؤلف فى ثبت مؤلفاته فى الإنباه ٣ : ١٨٢

(٩) نقل ابن خلكان الخبر ؛ ولكن ذكر بعده : «وهذا عندى فيه نظر ؛ لأن الفرّاء عاش ثلاثا وستين سنة . فتكون ولادته سنة أربع وأربعين ومائة ، وحرب الحسين كانت سنة إحدى وستين الهجرة ؛ فبين حرب الحسين وولادة الفرّاء أربع وثمانون سنة ، فكم قد عاش أبوه ! فإن كان الأقطع جده فيمكن . والله أعلم» .

وقال الجاحظ : دخلتُ إلى بغداد حين قدِمَها المأمون سنة أربع ومائتين ، وكان بها الفَرّاء ، فاشتهى أن يتعلّم الكلام ، ولم يكن له طبعٌ فيه .[1]

وحكى سَلَمة عن الفرّاء ، قال : كنت أنا و بشر المَرِّيسيّ[2] في بيت واحد عشرين سنة ، ما تعلّم منّي شيئا ولا تعلّمت منه شيئا .

٥ وقال سَلَمة : طال[3] تعجّبي كيف كان يحيي يعظِّمُ الكِسائيّ ، وهو أعلم بالنحو [منه[4]] .

قال الجاحظ : قدمتُ بغداد قَدْمةً ، ولم يكن معى شيء أهديه إلى محمد ابن عبد الملك الزّيات[5] ، فلمّا خرجت من السفينة سمعت مناديًا يُنادى : من أراد أن يحضر بيع كتب الفرّاء فليحضر ، فقلت : لأذهبنّ ، لعلّى أن اشترىَ كتابا

١٠ فأُهديه إليه ، فحضرت فلم أجد فى كتبه شيئا أستحسنه[6] ، فلمّا بِيعَتْ كتبه رُفِع فراشه الّذى كان ينام عليه لِيُباع ، وُجِد تحت وسادته " كتاب سيبويه " ، فنُودِىَ عليه ، فبالغتُ فيه ، واشتريتُه وأهديته إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، فسُرَّ به ، وقال : شهِدَ الكتابُ عندى على مقدار سيبويه ، ودلّنى على فضلِه الفرّاءُ إذْ نظر فيه ، ولم يعلم محمّد أن الفرّاء لم ينتفع بالنّظر فى هذا الكتاب كبيرَ نفع ،

---

١٥ (١) ابن خلكان ٢ : ٢٢٩

(٢) المَرِّيسىّ : بفتح الميم وكسر الراء المشددة ، منسوب الى مريس ، قرية بصعيد مصر ، وانظر ترجمته فى حواشى الجزء الأول ١ : ٢١٨ .

(٣) فى الأصل : «قال» ، والصواب ما أثبته من ب .

(٤) زيادة يقتضيها السياق

٢٠ (٥) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثالث ص ٧٠

(٦) ب : «استحسنته» .

لأنّه لم ينظر فيه نظر ناصح لنفسه، ولا شاكرٍ[1] لمن وصل إليه العلم من جهته، ولا معترف بالحق فيه، ولا صادق فى روايته عنه ما أخذ منه، فإنّه سرق بعضا وادّعاه لنفسه، واسترَقّ صاحبه فلم يشكرْه، ونقل عنه مسائل وعزَاها إلى الخليل.

وكان الفرّاء شديد طلب المعاش، وكان لا يستريح فى بيته.

وقال الفرّاء: أموت وفى نفسى شىء من «حتى»؛ لأنّها تخفض وتنصب وترفع.

أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد الكندىّ، قال: أخبرنا أبو منصور القزّاز، قال: حدّثنا أحمد بن ثابت الخطيب فى كتابه[2]، قال: يحيى بن زياد بن عبد الله ابن منظور[3] أبو زكريا الفرّاء، مولى بنى أسد، من أهل الكوفة، نزل بغداد، وأملى بها كتبه فى معانى القرآن وعلومه. وحدّث عن قيس بن الربيع، ومندل بن علىّ، وحازم[4] بن الحسين البصرىّ، وعلىّ بن حمزة الكسائىّ، وأبى الأحوص سلّام ابن سُليم، وأبى بكر بن عيّاش، وسفيان بن عُيينة؛ روى عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السِّمّرىّ وغيرهما. وكان ثقة إماماً.

وبالإسناد، حدّثنا أحمد بن علىّ الخطيب فى كتابه[5]، أخبرنا محمد بن أحمد ابن رزق، حدّثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن حمّاد

(١) فى الأصل: «مساة» تحريف؛ والصواب ما أثبته من ب.

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩

(٣) منظور، ضبطه ابن خلكان: «بفتح الميم وسكون النون، وضم الظاء المعجمة وسكون الواو وبعدها راء».

(٤) فى الأصلين: «حاذم»، بالذال، والصواب ما أثبته من تاريخ بغداد وهو حازم بن الحسين أبو إسحاق الحمصى، من أهل الكوفة؛ ترجم له فى تهذيب التهذيب ٢ : ٧٩

(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩، ١٥٠

العسكرىّ، إملاءً فى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ، حدّثنا محمد بن الجَهْم السمّرىّ ، حدّثنا يحيى بن زياد الفرّاء، حدّثنى خازم بن حُسين البصرىّ، عن مالك بن دينار، عن أنس بن مالك ، قال : قرأ النبىّ صلّى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان. ﴿ مَالِكِ يومِ الدِّينِ ﴾ بالألف .

وبالإسناد ، حدّثنا أحمد بن علىّ بن ثابت فى كتابه[1] : أخبرنا القاضى أبو العلاء الواسطىّ ، أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التّميمىّ بالكوفة ، حدّثنا الحسن بن داود ، حدثنا أبو جعفر عقدة ، حدّثنا أبو بُدَيل[2] الوضّاحىّ ، قال : [أمر[3]] أميرُ المؤمنين المأمونُ الفرّاءَ[4] أن يؤلّف ما يجمع به أصول النحو، وما سُمِع من العرب، وأمر أن يُفْرَد فى حُجرة من حُجَر الدار ، ووكّل به جوارِى وخدماً يقمْنَ بما يحتاج [إليه][3] حتى لا يتعلّق قلبُه، ولا تتشرّف[5] نفسُه إلى شىء، حتى إنّهم كانوا يُؤذِنونه بأوقات الصّلاة ، وصيّر له الورّاقين ، وألزمه الأمناء والمنفقين ، وكان يُمْلِى والورّاقون يكتبون ، حتى صنف "الحدود" فى سنتين ، وأمر المأمون بكَتْبه فى الخزائن ، فبعد أن فرَغ من الإملاء خرج إلى الناس ، وابتدأ يُملّ كتاب "المعانى" .

وكان ورّاقيْه سلَمة وأبو نصر ، قال : فأردنا أن نَعُدَّ الناس الّذين اجتمعوا لإملاء كتاب المعانى فلم يُضبط . قال : فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضياً ، فلم يزل يُمِلّه حتى أتمّه .

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٠ .
(٢) كذا فى الأصلين ، وهو يوافق ما فى تاريخ بغداد . وفى معجم الأدباء : « أبو بريدة » ، وفى نزهة الألباء : « أبو بريد » .
(٣) زيادة من تاريخ بغداد .
(٤) فى الأصلين : « الفراء » ، والصواب ما أثبته من تاريخ بغداد .
(٥) تتشرف ، أى تتطلع .

وله كتابان فى المشكل ، أحدهما أكبرُ من الآخر .

قال : فلمّا فرغ من إملاء المعانى خَزَنه الورّاقون عن النّاس ليكسبوا فيه وبه (١) (٢) ، وقالوا : لا نُخرِجُه إلى أحد إلّا مَنْ أراد أن ينسخه على خمس أوراق (٣) بدرهم ، فشكا النّاس إلى الفرّاء ، فدعا بالورّاقين فقال لهم فى ذلك ، فقالوا : إنّما صحبناك لننتفع بك ، وكلّ ما صنّفته فليس بالنّاس إليه من الحاجة ما بهم إلى هذا الكتاب ، فدعْنا نعش به ؛ قال : فقاربوهم ينتفعوا وتنتفعوا ، فأبوْا عليه ، فقال : سأريكم ، وقال للناس : إنى مُمْلٍ (٤) كتاب معانٍ أتمّ شرحًا ، وأبسط قولًا من الذى أمليت ، فجلس يُملى ، فأملّ الحمد فى مائة ورقة ، فجاء الورّاقون إليه وقالوا : نحن نُبلّغ النّاس ما يحبّون ، فنسخوا كلّ عشر أوراق بدرهم (٥) .

قال : وكان المأمون قد وكّل الفرّاء يلقّن ابنيه (٦) النّحو ، فلمّا كان يومًا أراد الفرّاء أن ينهض إلى بعض حوائجه ، فابتدرا إلى نعل الفرّاء يقدّمانه (٧) له ، فتنازعا أيّهما يقدّمه ، ثم اصطلحا على أن يقدّم كلّ واحد منهما فردًا ، فقدّماها ، وكان المأمون له على كل [شىء] (٨) صاحب خبر ، فرُفِع إليه ذلك الخبر ، فوجّه إلى

(١) فى الأصل : « ليكتسبوا » ، وما أثبته من ب وتاريخ بغداد .

(٢) كذا فى الأصلين ، وفى تاريخ بغداد : « ليكسبوا به » .

(٣) ب : « فى خمس أورق » .

(٤) فى الأصل : « وأملى » ، وما أثبته من ب وتاريخ بغداد .

(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ — ١٥٠ .

(٦) فى الأصل : « بنيه » ، وما أثبته من ب وتاريخ بغداد .

(٧) فى الأصل : « فضاربا » ، وما أثبته من ب وتاريخ بغداد .

(٨) زيادة من ب وتاريخ بغداد .

الفرّاء فاستدعاه ، فلمّا دخل عليه قال له : مَنْ أعزُّ النـاس؟ قال : ما أعرف أحدا أعزّ من أمير المؤمنين . قال : بلى ، مَنْ إذا نهض تقاتل على تقـديم نعليه وليّا عهـد المسلمين ، حتى رضىَ كلٌّ واحد أن يقـدّم له فـردا ، قال : يا أمير المؤمنين ، لقد أردتُ منعهما من ذلك ، ولكن خشيتُ أن أدفعهما عن مَكرُمة سبقا إليها ، وأكسِر نفوسهما عن شريفة حَرَصا عليها . وقد يُروى عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسـين ركابيهما حتى خرجا من عنده ، فقال له بعض من حضر : أتمسك لهـذين الحدَثين ركابيهما وأنت أسنّ منهمـا . قال : اسكت يا جاهل ، لا يعـرف الفضلَ لأهل الفضل إلا ذو الفضل . قال له المـأمون : لو منعتَهما من ذلك لأوجعتُك لومًا وعتبا ، وألزمتك ذنبًا ، وما وضَعَ ما فعلاه من شرفهما ، بل رفـع من قدرهما ، وبيّن عن جوهرهما ، ولقد بينتْ[1] لى مَخِيلة الفراسـة بفعلهما ، فليس يكبُر الرّجل وإن كان كبيرا عن ثلاث : عن تواضعه لسلطانه ، ووالده ، ومعلّمه العلم ، وقد عوّضتُهما بمـا فعلاه عشرين ألف دينار ، ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما[2] .

أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد ، أخبرنا عبدالرّحمن القزّاز ، حدّثنا أحمد بن علىّ ، أخبرنا القاضى أبو العلاء الواسطىّ ، أخبرنا محمـد بن جعفر التميمىّ ، حدّثنا محمد ابن الحسن ، قال : حدثنـا أبو العباس ثعلب عن ابن نجـدة : لـمّا قصـدنى أبو زكريا للاتّصال بالمـأمون ، كان يتردّد إلى البـاب : فلمّا أن كان ذات يوم

(١) ابن خلكان : « ظهرت » .
(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ — ١٥١

جاء ثُمامة[1]، قال : فرأيت أبهة أدب[2]، فجلست إليه، ففاتشته[3] على اللغة ، فوجدته بحرا ، وفاتشته على النحو[4] فوجدته نسيجَ وحده ، وعن الفقـه فوجدت رجلا فقيهًا عارفا باختلاف القوم ، و بالنّجوم ماهرا ، و بالطّب خبيراً[5] ، و بأيّام العرب وأشعارها حاذقاً ، فقلت : مَنْ تكون؟ وما أظنّك إلا الفـراء ! قال : أنا هو ، فدخلت فأعلمت أميرَ المؤمنين، فأمر بإحضاره لوقته ، وكان سبب اتّصاله به[6] . ٥

أخبرنا زيد بن الحسن الكندىّ ، إجازةً، أخبرنا القزّاز، أخبرنا أحمد بن علىّ ، أخبرنا الأزهرىّ ، أخبرنا علىّ بن عمر الحافظ ، حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، حدّثنا بنان بن يعقوب الزّقوىّ[7] ، أخو حمدان الكندىّ ، قال : سمعت عبد الله ابن الوليد صَعُودا يقول : كان محمـد بن الحسن الفقيه[8] ، ابن خالة الفرّاء ، وكان الفراء عنده يوما جالسا ، فقال الفرّاء : قلَّ رجلٌ[9] أنعم النظر فى بابٍ من العـلم ، ١٠

---

(١) هو ثمامة بن أشرس النميرى المعتزلى ، أحـد الفصحاء المتكلمين ، وكان له اتصال بالرشيد ، ثم بالمأمون بعـده ، وكان ذا نوادر وملح ، وله أتباع يسمون الثمامية . توفى سـنة ٢١٣ . تاريخ بغداد ٧ : ١٤٥

(٢) الأبهة : العظمة والبهجة .

(٣) كذا فى ب وتاريخ بغداد ، وفى الأصل : «ففايشته» . ١٥

(٤) تاريخ بغداد : « من النحو » .

(٥) كذا فى ب وتاريخ بغداد، وفى الأصل : «بصيرا» .

(٦) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥١

(٧) كذا فى ب وتاريخ بغداد ، وفى الأصل : « الزقوبى » .

(٨) هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى، صاحب أبى حنيفة وناشر علمه . مات بالرى سنة ١٨٩ . الفوائد البهية ١٦٣ ٢٠

(٩) فى الأصلين : « كل » ، والصواب ما أثبته من تاريخ بغداد .

فأراد غيره إلا سَهُل عليه ، فقال له محمد : يا أبا زكرياء ، فأنت أيضا قد أنعمت النظر فى العربية ، فنسألك عن باب من الفقه ، قال : هات على بركة الله ، قال : ما تقول فى رجل صلّى فسهًا ، فسجد سجدتَى السهو ، فسها فيهما ؟ ففكر الفراء ساعة [ثم](١) قال : لا شىء عليه ، قال له محمد : ولم ؟ قال : لأنّ التصغير عندنا لا تصغيرَ له ، وإنما السّجدتان تمام الصلاة ، فليس للتّمام تمام ، فقال محمد ابن الحسن : ما ظننت آدميًّا يلد مثلك !(٢)

قال هنّاد بن السرى : كان الفرّاء يطوفُ معنا على الشيوخ ، فما رأيناه أثبت سوداء فى بيضاء قطّ ، لكنه إذا مرّ حديث فيه شىء من التفسير أو متعلّق بشىء من اللغة ، قال للشيخ : أعِدْه علىّ ، وظننّا أنّه كان يحفظ ما يحتاج إليه .(٣)

وقال ابن الجَهْم السِّمّرى : ما رأيتُ مع الفرّاء كتابا قطّ إلا كتاب "يافع ويفعة".

وقال سَلَمة : أملَى الفرّاء كتبه كلّها حفظا ، لم يأخذ بيده نسخةً إلا فى كتابين : كتاب " ملازم "، وكتاب " يافع ويفعة " .

قال أبو بكر بن الأنبارى : ومقدار الكتابين خمسون ورقة . [ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة](٤) .

---

(١) زيادة من تاريخ بغداد .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٢ ، ابن خلكان ٢ : ٢٢٩

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٢

(٤) تكملة من ب وتاريخ بغداد ، والخبر فيه ١٤ : ١٥٣ ، نقله الخطيب عن محمد بن محمد بن على الشروطى ، عن أبى محمد عبيد الله بن محمد بن على الكاتب المروزى ، عن أبى محمد بن القاسم الأنبارى عن أبى العباس أحمد بن يحيى النحوى ، عن سلمة .

[وقال سعدون : قلتُ للكسائىّ : الفـراء أعلم أم الأحمـر ؟] [1] ، فقال : الأحمر أكثر حفظا ، والفراء أحسن عقلا ، وأنفذ فكرًا ، وأعلم بما يخرج من رأسه.

وقال سلمة : خرجتُ من منزلى ، فرأيت أبا عمـر الجَـرْمىّ واقفا على بابى ، فقال لى : يا أبا محمد ، امض بى إلى قرائك [2] هذا ، فقلت : امض ، فانتهينا إلى الفرّاء وهو جالس على بابه ، يخاطب قومًا من أصحابه فى النحو ، فلما عزم على النّهوض ، قلت له : يا أبا زكرياء ، هذا أبو عمـر صاحب البصريين ، تُحِبّ أنْ تكلّمه فى شىء ؟ فقال : نعم ، ما يقول أصحابك فى كذا وكذا ! قال : يلزمهم كذا وكذا ، ويفسّر هـذا من جهة كذا وكذا ، قال : فألقى عليـه مسائل ، وعرّفه الإلزامات فيها ، فنهض وهو يقول : يا أبا محمد ، ماهذا الرّجل إلا شيطان . وكرر ذلك مرتين أو ثلاثا [3].

أنبأنا زيد بن الحسن ، أخبرنا القـزّاز ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسـين السّليطىّ بنَيْسَابور ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ ، قال : سمعت محمد بن الجَهْم ، يقول : سمعتُ الفرّاء يقول : كان عندنا رجل يقرأ القرآن برأيه ، فقيل له : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ [4] ؟ فقال : رجل سَوْء والله ، فقيل : ﴿ فَذَٰلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ [4] قال : فسكت طويلا ثم قال : من هذا أعجب [5] !

---

(١) تكملة من ب وتاريخ بغداد.
(٢) تاريخ بغداد : «قرائكم».
(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٤
(٤) سورة الماعون ١ ، ٢
(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٤

وله من التصانيف : كتاب " معانى القرآن "[1] . كتاب " البهى "[2] " كتاب " اللغات " . كتاب " المصادر فى القرآن " كتاب " الجمع والتثنية فى القرآن " . كتاب " الوقف والابتداء " . كتاب " الفاخر " . كتاب " آلة الكاتب "[3] كتاب " النوادر " . كتاب " الحدود "[4] وترجمة كتاب " الحدود " على ما نقله العلماء من خط سلمة ابن عاصم على هـذا الترتيب : " حد الإعراب فى أصول العربيّـة " . " حدّ النصب المتـولّد من الفعل " ، " حدّ المعرفة والنـكرة " ، " حدّ مَنْ ورُبّ " ، " حدّ العدد " ، " حدّ ملازمة دخل " . " حدّ العماد " . " حدّ الفعل الواقع " . " حدّ إنّ وأخواتهـا " . " حدّ كى وكيلا " ، " حدّ حتى " ، " حدّ الإغراء " .

---

(١) نقـل صاحب الفهرست عن ثعلب : « كان السبب فى إملاء كتاب الفراء فى المعانى أن عمـر ابن بكير كان من أصحابه ، وكان منقطعا إلى الحسن بن سهل ، فكتب إلى الفراء : إن الأمير الحسن ابن سهل ربمـا سألنى عن الشىء بعـد الشىء من القرآن ، فلا يحضرنى فيه جواب ؛ فإن رأيت أن تجمـع لى أصولا ، أو تجعل ذلك كتابا أرجع إليه فعلت ، فقال الفراء لأصحابه : اجتمعوا حتى أمل عليكم كتابا فى القرآن ؛ وجعل لهم يوما ؛ فلمـا حضروا خرج إليهم ، وكان فى المسجد رجل يؤذن ويقـرأ بالناس فى الصلاة ، فالتفت إليه الفراء ، فقال له : اقرأ بفاتحة الكتاب ففسرها ، ثم توفى الكتاب كله ، يقـرأ الرجل ويفسر الفراء ، قال أبو العباس : لم يعمل أحد قبله ، ولا أحسب أن أحدا يزيد عليه » .

(٢) قال صاحب الفهرست : « ألفه لعبد الله بن طاهر » . وفى بغية الوعاة : « البهاء فيما تلحن فيه العامة » . وقال ابن خلكان : « وهو صغير الحجم ، ووقفت عليه بعد كتابة الترجمـة ، ورأيت فيه أكثر الألفـاظ التى استعملها أبو العباس ثعلب فى كتاب الفصـيح ، غير أنه غيره ورتبـه على صورة أخرى ، وعلى الحقيقة ليس لثعلب فى الفصيح سـوى الترتيب وزيادة يسيرة . وفى كتابا البهاء أيضا ألفاظ ليست فى الفصيح ، قليلة ، وليس فى الكتابين اختلاف إلا فى شىء قليل » .

(٣) الفهرست : « الكتاب » .

(٤) فى الفهرست : رواه سلمة بن قادم ، تحريف .

" حدّ الدعاء " . " حدّ التونين : الشديدة والخفيفة " . " حدّ الاستفهام " .
" حدّ الجزاء " . " حدّ الجواب " . " حدّ الذى ومَنْ وما " . " حدّ ربّ وكم " ،
" حدّ القَسم " . " حدّ التزيه والتمنّى "[1] . " حدّ النّداء " . " حدّ الندبة " . " حدّ
التّرخيم " . " حدّ أن المفتوحة " . " حدّ إذْ وإذَا وإذاً " . " حدّ ما لم يسمّ
فاعله " . " حدّ لو تركت وراءك "[2] . " حدّ الحكاية " . " حدّ التصغير " .
" حدّ النسبة "[3] . " حدّ الهجاء " . " حدّ راجع الذكر " . " حدّ الفعل الرباعىّ " .
" حدّ الفعل الثلاثى " . " حدّ المعرب من مكانين " . " حدّ الإدغام " . " حدّ الهمز " .
" حدّ الأبنية " . " حدّ الجمع " . " حدّ المقصور والممدود " . " حدّ المذكر والمؤنث " .
" حدّ فَعَل وأفعل " . " حدّ النهى " . " حدّ الابتداء والتقطيع " . " حدّ ما يُجْرَى
وما لا يُجْـرَى " .

ورأيت له بخطّ كتاب " الواو " فى مجلّد عند رجل يعرف بالضّياء ابن المغربى
الوكيل فى مجلس القضاء ، ثم تطلّبته بعد موته فما ظفرتُ به[4] .

---

(١) فى الأصل : « والتنى » ، وما أثبته من ب ، وفى الفهرست : « حد التوبة والمنى » .

(٢) لم يذكره صاحب الفهرست .

(٣) فى الفهرست « حد التثنية » .

(٤) وذكر له ياقوت من المصنفات أيضا : " كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف " . وذكر له ابن خلكان كتاب " المشكل " وكتاب : " اللغات " . وفى دار الكتب نسخة خطية برقم ١٢ — أدب ش من كتاب الأيام والليالى والشهور برواية الفراء ، وطبع بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٥٦ م ، بتحقيق إبراهيم الإبيارى .

٨١٥ — يحيى بن يَعْمُر العَدْوانىّ النحوىّ (*)

يكنَى أبا سليمان ، تابعىّ بصرىّ، انتقل إلى خُراسان [1] .

قال الكلبىّ : يحيى بن يعمُر ، من بنى وابش بن زيد بن عَدْوان .

وقال العبدىّ : هو فَهْمِىّ، وفَهْمٌ أخو عَدْوان .

وقيل : هو جَدَلِىّ، وجديلة قَيْس : فَهْم، وعَدْوان .

وقال آخرون : هو ليثىّ [2] من بنى كنانة، لَيْث بن بكر بن مَناة بن كنانة .

وقال خليفة بن خيّاط [3] : هو غَطَفانىّ ، غَطَفان سعد بن قيس بن عَيْلان .

وقال يحيى بن مَعين : هو عَدْوانىّ [4] .

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٢٢ ، والأعلام ٩ : ٢٢٥ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، وتقريب التهذيب ٢ : ١٣٦١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧١ ، وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، والجهشيارى ٤١ ، ٤٢ ، وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ٣٦٩ ، وابن خلكان ٢ : ٢٢٦ — ٢٢٨ ، وروضات الجنات ٢٧٢ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٧٢ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ١٣ ، وطبقات ابن قاضى شبهة الورقة ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، وفهرست ابن النديم ٤١ ، ومراتب النحويين ٢٥ ، ٢٦ ، ومرآة الجنان ١ : ٢٧١ ، والمزهر ٢ : ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٤٢ ، ٤٣ ، والمقتبس ٢١ ، ٢٢ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢١٧ ، ونزهة الألباء ١٦ ، ١٧ ، قال ابن خلكان : « ويعمر ، بالفتح ، ويقال بضم الميم ، والأول أصح وأشهر ؛ وسمى بذلك تفاؤلا بطول العمر » .

(١) ذكره ابن سعد فى الطبقات ٧ : ٣٦٨ فيمن كان بخراسان من الفقهاء والمحدثين .

(٢) وكذا نسبه ابن سعد فى الطبقات .

(٣) خليفة بن خياط الشيبانى المعروف بشباب ، محدث نسابة أخبارى صنف التاريخ فى عشرة أجزاء والطبقات ثمانية أجزاء . توفى سنة ٢٤٠ على أحد الأقوال . تذكرة الحفاظ ٢ : ٢١

(٤) فى الأصل : « عدوان » ، والصواب ما أثبته من ب .

ولقى عبد الله بن عباس وابن عمرو[1] وغيرهما، وروى عنه قتادة و إسحاق ابن سويد وغيرهما .

وهو أحد قراء البصرة، وعنه أخذ ابنُ أبي إسحاق القراءة . وولىَ القضاء بمَرْو، وكان عالماً بالقرآن والنحو ولغات العرب .

وأخذ النحو عن أبي الأسود ، ويقال : إن أبا الأسود لمّا وضع باب الفاعل والمفعول به، زاد فيه رجلٌ من بنى ليث أبواباً، ثمّ نظر فإذا فى كلام العرب ما لا يدخل فيه ، فأقصر عنه ؛ فيمكن أن يكون هو يحيى بن يعمر ، إذ كان عِدادُه فى بنى لَيْث .

وكان شيعيّاً ، من الشيعة الأُوَل ، القائلين بفضل أهل البيت عليهم السلام .

و بلغ الحجّاجَ أن يحيى بن يعمُر يقول : إن الحسن والحسين عليهما السلام من ذُرّية رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله — ويحيى يومئذ بخُراسان — فكتب إلى قتيبة ابن مسلم : أن ابعث إلىّ يحيى بن يَعْمُر، فبعث به إليه . فقال : أنت الذى تزعم أن الحسن والحسين من ذرّية رسول الله صلى الله عليه وسلم ! والله لألقينّ الأكثر منك شعراً أو لتخرجنّ من ذلك[2] ، قال : فهو أمانى إن خرجت منه ؟ قال: نعم، قال : فإن الله جل وعز يقول : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ، كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ ... ﴾[3] الآية، وما بين عيسى و إبراهيم أكثر

(١) ب : « عمر » .
(٢) كذا فى ب وابن خلكان .
(٣) سورة الأنعام ٨٤ ، ٨٥

مِمّا بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم[1]، قال: ما أراك إلا وقد خرجت، والله لقــد قرأتُها وما علمتُ بها قطّ . ثم قال له : أين وَلَدْتَ ؟ قال : بالبصرة ، قال : وأين نشأت ؟ قال : بخُراسان ، قال : فهذه العربية أنى لك هي؟ قال : رِزْق ، قال : خَبِّرْنى عنّى هل ألحن ؟ فسكت ، قال : أقسمت عليك ! فقال : إمّا إذ سألتَني أيُّهــا الأمير ، فإنك ترفع ما يوضع ، وتضــع ما يُرفع ، قال : ذلك والله اللحن السَّيِّئ[2] .

وقيل إنه قال له : تلحن فى حروف، قال : فأين ؟ قال : فى القرآن، قال: ذاك أشنع له ، ما هو ؟ قال : تقول : (قل إن كان آباؤُكُم وأبناؤُكم . . .) إلى قــوله : (أحبّ إليكم)[3] ، تقرؤها بالرفع قال : لا جرم ! لا تسمع لى لحنا . فألحقه بخُراسان ، وفيها يزيد بن المهلب[4] .

وكتب يزيد بن المهلب إلى الحجــاج من خُراسان : « إنّا لقينا العــدوّ ، فاضطررناهم إلى عُرعرة الجبل ، ونحن بحَضيضه[5] » .

فقال الحجاج : ما لابن المهلّب ولهــذا الكلام ! قيل : إنّ ابن يعمُر هناك ، قال : [ذاك][6] إذًا .

(١) بعدها فى ابن خلكان : « وهذا من الاستنباطات الغريبة فلله دره ! ما أحسن ما استخرج، وأدق ما استنبط !

(٢) الخبر فى ابن خلكان ٢ : ٢٢٧ ، وبعده هناك : « ثم كتب إلى قتيبة : إذا جاءك كتابى هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك ، والسلام » .

(٣) سورة التوبة ٢٤

(٤) يزيد بن المهلب، تقدمت ترجمة فى حواشى الجزء الثالث ٢٢٩

(٥) عرعرة الجبل : أعلاه ، وحضيضه : أسفله .

(٦) من نزهة الألباء .

وكان يحيى بن يعمُر ينطق بالعربية المحْضَة واللّغة الفصحى طبيعة فيه غير تكلّف .

وقال لرجل خاصمتْه امرأته إليه ، فأنكر دَعْواها ، وتلجلج ما بين الإقرار والإنكار : أأنْ سألَتْكَ ثمَنَ شكْرِها وشَبْرِك أنشأت تَطُلُّها وتَضْهَلُها(١).

وقال عيسى بن عمر : تخاصم رجلان إلى بن يعمُر ، فقال أحدهما : أصلحك الله ! إنه باعنى غلاما يَبّاقًا . فقال يحيى : لو قلت " أبوقا " ما كان عليك !

قال أبو حاتم : هذا الصواب ، يقال : رجل أبوق ، وأباق ، وآبق .

وقال خالد الحذاء(٢) : كان لابن سيرين مصحف منقوط ، نقطه يحيى ابن يعمُر .

وحكى ابن دريد أن يحيى بن يعمُر اشترى جارية خُراسانية مخْمة ، ودخل عليه أصحابه ، فسألوه عنها، فقال : نِعْم المِطْخة(٣) .

تُوُفِّيَ بخراسان سنة تسع [وعشرين(٤)] ومائة في أيام مَرْوان بن محمد .

---

(١) الخبر في مراتب النحويين ٢٥ ، ٢٦ . قال أبو الطيب : في شرحه : فالشبر النكاح ، وجاء في الحديث أنه نهى عن شبر الفحل ، يريد ثواب الفحلة — والشكر : البضع ، قال ابن الأعرابي : شكر المرأة : فرجها ، وأنشد لأبي شهاب المخزّل :

صناع بإشفاها ، حصان بشكرها جواد بقوت البطن ، والعرق زاخر

أراد بإشفاها طرفها ، وقوت البطن : الحديث ، لأنه يخرج من الجوف ؛ يقول : فإن وجدت غير ذلك وجدت عفافا ، وقوله : «والعرق زاخر» ، أى مرتفع ، يصفها بالشرف . وقول يحيى بن يعمر : « تطلها » يريد تمطلها . تضهلها ، أى تقتر وتضيق عليها .

(٢) هو خالد بن مهران المجاشعي ، أو القرشي ، أو الخزاعي مولاهم ، الحذاء . يروى عن أبي عثمان النهدي ، وعنه ابن سيرين وشعبة قال ابن سعد : لم يكن حذاء ، بل كان يجلس إليهم . مات سنة ١٤١

(٣) المطخ ، كناية عن النكاح ، والخبر في اللسان « طخخ » .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

٨١٦ — يحيى بن علىّ بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانىّ التبريزىّ الخطيب أبو زكريا

والخطيب أبوه علىّ، ولم يكن هو خطيباً . ورأيتُ بخطّه على جزء من كتاب " الرّد على حمزة الاصبهانىّ " فى كتاب " الموازنة بين[1] العربية والأعجمية "

٥ ما مثاله : « ليحيى بن الخطيب علىّ » .

كانت ليحيى بن علىّ هذا معرفة تامة بالأدب والنحو واللغة . قرأ على أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرىّ وغيره من الشاميّين . وكان سبب خروجه إلى أبى العلاء أنه حصلت له نسخة لكتاب الأزهرىّ فى عدة مجلدات لطاف، وأراد تحقيق ما فيها وأخذها عن عالم باللغة ، فدُلّ على أبى العلاء ، فجعلها فى مِخْلاة ،

١٠ وحملها على كتفه بتبريز إلى المعرّة ، ولم يكن له ما يستأجر به مركوباً ، فنفذ العَرَقُ من ظهره إليها . وقيل إنها ببعض الوقوف البغداذيّة، وأن الجاهل بخبرها،

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٧ ، ٥٨ ، الأعلام ٩ : ١٩٧ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٧٢ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٣٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٢٥٨ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٢٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧١ ، ٢٧٢ ، وابن خلكان ٢ : ٢٢٣—٢٢٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٥٦٧—

١٥ ٥٧٠ ، ودمية القصر ٦٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٥ ، ٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧١ ، والعبر ٤ : ٥ ، والفلاكة والمفلوكين ٦٦ ، وكشف الظنون ١٠ ، ١٢٣ ، ٤٤٦ ، ٦٩٢ ، ٧٧٠ ، ٨١٢ ، ٩٩٢ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٠ ، ١٣٧٧ ، ١٥٦٣ ، ١٧٤٠ ، ١٧٤١ ، ١٨٠٨ ، ١٩٩١ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٧٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٢٥—٢٨ ، ومعجم المطبوعات ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢١٤ ، والمنتظم ٩ : ١٦١—١٦٣ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٧ ، ونزهة الألبا ٣٧٢ ،

٢٠ ٣٧٤ ، وهدية العارفين ٢ : ٥١٩ .

(١) فى الأصل : « من » ، والصواب ما أثبته من ب

إذا رآها يظنّ أنها غريقة ، وليس الذى بها إلا عرق يحيى بن علىّ» رحمه الله ، وورعى له اجتهاده فى طلب العلم .

وسمع بالشام وسواحله من جماعة شيوخ من شيوخ الوقت[1] ، وعاد إلى بغداد وتصدّر بها . وروى بها عنه الجمّ الغفير ، وتأدّب به عالَمٌ كثير .

وصنّف التصانيف المفيدة ، مثل كتاب "شرح الحماسة" الكبير[2] . "شرح الحماسة" الأوسط . "شرح الحماسة" الصغير . "شرح المفضّليات"[3] . "تهذيب

---

(١) ذكر منهم ابن خلكان : «الفقيه سليم بن أيوب الرازى وأبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف البغدادى وأبا القاسم عبد الله بن على وغيرهم .

(٢) طبع الشرح الكبير فى بون سنة ١٨٢٨م مع ترجمة إلى اللغة الألمانية ومقدمة باللغة اللاتينية ، ثم طبع فى بولاق سنة ١٢٩٦ هـ ، ثم فى مطبعة حجازى بالقاهرة سنة ١٩٣٨ م ومنه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٧٢ ه أدب . وجاء فى مقدمة هذا الشرح : «وأنا كنت قد شرحته شرحا مستوفى ، غير أنى كنت أوردت كل قطعة من الشعر بجملتها ، ثم شرحتها شرحا مجملا ، ولم أفصل بين أبياتها بالتفاسير ، فرأيت أكثر من يقرأ على هذا الكتاب يرغب فى شرح كل بيت بعده ، ويميل إلى ذلك ، ليسهل عليه معرفة مايشكل فى كل بيت منه ، ويبين له غرض الشاعر بالكشف عنه ، فاستعنت بالله تعالى ، وعزمت على شرحه من أوله إلى آخره شرحا شافيا ، بيتا بيتا بالولاء ، وتبيين اشتقاق أسماء شعراء الحماسة وغيرهم ممن يجرى ذكره فى الكتاب ، وتفسير ما فى كل بيت من الغريب والإعراب والمعنى ، وذكر ما اختلف فيه العلماء فى المواضع التى اختلفوا فيها وإيراد الأخبار فى أماكنها إن شاء الله » . وفى دار الكتب نسخة خطية من الشرح الصغير — الجزء الأول ، برقم ١١٩٥ — أدب .

(٣) من هذا الشرح نسخة بخط التبريزى فى دار الكتب العامة بتونس باسم شرح اختيارات المفضل الضبى» .

غريب الحديث ". "تهذيب إصلاح المنطق[(1)] ". "مقدمة في النحو[(2)] " عزيزة الوجود حسنة المقصد، فيها أسرار الصنعة. "العروض والقوافي[(3)] " كتاب "إعراب القرآن[(4)] ".

وقد تكلّم الناس في صيانته، والله يعفو عنا وعنه.

مات أبو زكريا يحيى بن عليّ الخطيب التّبريزيّ في يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الأخرى سنة اثنتين وخمسمائة، ودفن بمقبرة بابرز[(5)] تجاوز الله عنا وعنه.

---

(١) كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت؛ هذبه التبريزي، وسماه "تهذيب إصلاح المنطق"، ومنه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٥١٢ — لغة؛ كتبت سنة ٥٩٣ . وقد طبعت منه قطعة، قام بنشرها محمد زكي وصالح علي؛ طبعت بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٥ هـ.

(٢) في ابن خلكان: «وله في النحو مقدمات حسنة، والمقصود منها أسرار الصنعة؛ وهي عزيزة الوجود».

(٣) اسمه في ابن خلكان: "الكافي في علم العروض والقوافي"، وكذلك في معجم الأدباء وبغية الوعاة، ومنه نسخة خطية بدار الكتب برقم ١٩ — عروض بعنوان: «الوافي في علم العروض والقوافي». وفي الأصلين: «العروض، القوافي» وقد حققه الأستاذ الحساني عبد الله وطبع في دار الكاتب العربي بالقاهرة.

(٤) وذكر له ياقوت من المصنفات: "شرح القصائد العشر"؛ طبع مرارا في مصر والهند. وذكر له صاحب كشف الظنون من الكتب أيضا: شرح اللمع لابن جني وشرح ديوان المتنبي وشرح المقصورة الدريدية، وشرح سقط الزند، وطبع ضمن شروحه بمطبعة دار الكتب سنة ١٩٤٥ م وقام الأستاذ عبده عزام بنشر ديوان أبي تمام بشرحه في أربعة أجزاء طبعت بدار المعارف بمصر. وله أيضا كتاب "تهذيب الألفاظ"، وهو شرح لكتاب الألفاظ لابن السكيت؛ وقد طبع الكتابان معا في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٥ م وقام الدكتور فخر الدين قباوة (من أدباء حلب) بدراسة لمنهج التبريزي في شروحه الأدبية واللغوية، مع نشر شرح التبريزي في على اختيارات المفضل، بالاعتماد على نسخ ثلاث مخطوطة من الشرح، إحداها بخط التبريزي نفسه وطبع في دمشق.

(٥) ابن خلكان: «أبرز».

٨١٧ — يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوىّ المعروف باليزيدىّ المقرئ النحوىّ اللغوىّ (*)

صاحب أبى عمرو بن العلاء البصرى . سكن بغداد ، وحدث بها عن أبى عمرو بن العلاء ، وابن جريج[(1)] .

روى عنه ابنه محمد ، وأبو شعيب صالح بن زياد السوسىّ ، وأبو عبيد القاسم ابن سلّام وإسحاق بن إبراهيم الموصلىّ ، وأبو عمرو الدُّورىّ ، وأحمد بن محمد ابن يحيى بن المبارك اليزيدىّ ، وإبراهيم أخوه .

وهو مولًى لبنى عدىّ بن عبد مناة ، من الرِّباب[(2)] .

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٤٠ — ٤٢ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٠٥ ، والأغانى ٢٠ — ٢١٦ — ٢٦٢ ، والأنساب الورقة ٦٠٠ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٠ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ١٤٦ — ١٤٨ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٤ : ٤٢٦ ، وابن خلكان ٢ : ٢٢٠ — ٢٢٣ ، وطبقات الزبيدى ٦٠ — ٦٥ وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧٢ — ٢٨٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٧٥ — ٣٧٧ ، والفهرست ٥٠ ، ٥١ ، واللباب ٣ : ٢٠٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣ ، ومراتب النحويين ٩٨ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ٤١٩ ، والمعارف لابن قتيبة ٥٤٤ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٣٠ — ٣٢ ، والمقتبس ٨٠ — ٨٧ ، ومقدمة تهذيب الأزهرى ٤٣ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٧٢ ، ونزهة الألباء ٨١ — ٨٤ ، وكتاب الورقة ٢٧ — ٢٩ .

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموىّ مولاهم ، ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٦ : ٤٠٢ .

(٢) فى الأصلين : «بن» ، والرِّباب هم تيم وعدىّ وثور وعكل ، بنو عبد مناة ، سموا بذلك لأنهم تحالفوا على بنى عمهم تيم بن مرّ ؛ فغمسوا أيديهم فى رب . وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ٤٨٠ والاشتقاق لابن دريد .

و إنما قيل له اليزيدىّ ، لأنه كان منقطعًا إلى يزيد بن منصور الحِميرىّ خال والد المهدىّ[1] ، يؤدّب ولده فنُسب إليه ، ثم اتّصل بالرشيد[2] ، فجعل المأمون فى حِجْره[3] وأدّبه[4] .

وكان اليزيدىُّ ثقةً ، وكان أحد القراء الفُصحاء ، عالما بلُغات العرب ، وله كتاب "نوادر" فى اللُّغة على مثال كتاب "نَوادر" الأصمعىّ الّذى عَمِله لجعفر ابن يحيى ، وفى مثل عدد ورقه .

وكان أيضا أحد الشعراء ، وله جامعُ شعر وأدب .

وكان قد أخذ علم العربيـة وأخبار الناس عن أبى عمـرو وابن أبى إسحاق[5] الحضرمىّ ، والخليل بن أحمد ، ومَنْ كان معهم فى زمانهم .

وحُكِى عن أبى حمدون[6] الطيب بن إسماعيل ، قال : شهدتُ ابنَ أبى العتاهية ، وكتب عن أبى محمد اليزيدىّ قريبا من ألف جلد ، عن أبى عمـرو بن العلاء خاصّة ، يكون ذلك عشرة آلاف ورقة ، ، لأنّ تقدير الجلد عشر ورقات .

وأخذ عن الخليل من اللغـة أمرًا عظيما ، وكتب عنـه العروض فى ابتـداء صنعته إياه ، إلّا أن اعتماده كان على أبى عمرو لسعة علم أبى عمرو باللُّغة .

---

(١) كذا فى الأصلين . وفى اللباب لابن الأثير والأغانى وفهرست ابن النديم : «خال المهدىّ» .

(٢) فى الأصل : «إلى الرشيد» ، وما أثبته فى ب .

(٣) فى حِجره ، أى كنفه .

(٤) كذا فى الأصل والكلمة مضروب عليها فى ب .

(٥) فى الأصـل : «عن أبى عمـرو بن إسحاق» ، وفى ب : «وابن إسحاق» والصواب ما أثبته من نزهة الألباء ٨١ .

(٦) فى الأصل : «ابن حمدان» ، وما أثبته من ب . وانظر معجم الأدباء ٢٠ : ٢١

وكان اليزيدى يعلّم بحذاء منزل أبى عمرو ، وكان أبو عمرو يُدْنيه ويَميل إليه لذكائه .

وكان اليزيدىُّ صحيحَ الرِّواية ، صدوق اللهجة .

وألّف من الكتب : كتاب "النّوادر" وكتاب "المقصور والممدود" . وكتاب "مختصر"[1] نحو . وكتاب "النّقط والشكل" .

وكان يجلس فى أيّام الرّشيد مع الكسائىّ فى مجلس واحد ، ويقرئان النّاس . وكان الكسائىّ يؤدّب محمّدا الأمين ، وكان اليزيدىّ يؤدّب عبدَ الله المـأمون ، فأمّا الأمين فإنّ أباه أمر الكسائىّ أن يأخذ عليه بحرْف حَمْزة ، وأمّا المـأمون فإنّ أباه لمـا اختار له اليزيدىّ تركه يتعلّم منه حرف أبى عمرو[2] .

قال الأثرم[3] : دخل اليزيدىّ على الخليل بن أحمد يومًا وعنده جماعة ، وهو على وسادة جالس ، فأوسع له ، فجلس معه اليزيدىّ على وسادته ، فقال له اليزيدىّ : أحسبنى قد ضيّقت عليك ! فقال الخليل : ماضاق شىء على اثنين متحابّين ، والدنيا لاتسع متباغضيْن .

وسأل المـأمونُ يحيى بنَ المبارك عن شىء ، فقال : لا وجعلنى الله فـداءك يا أمير المؤمنين ! فقال : لله درُّك . ما وُضِعت واوٌ قطّ موضعًا أحسنَ من موضعها فى لفظك هذا ؛ ووَصَله وحمَله .

توفّى أبو محمد اليزيدىّ فى سنة اثنتين ومائتين .

وقيل : هو مولى عبد مناة بن تميم .

---

(١) فى ابن خلكان : «ألفه لبعض ولد المـأمون» .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء ، أحد القراء السبعة .

(٣) هو على بن المغيرة ، أبو الحسن الأثرم ؛ ترجمته فى إنباه الرواة ٢ : ٣١٩ .

وقال ابنُ قُتَيبة: اسمه عبد الرحمن [بن المبارك][1]، ووهِم، ويحيى أصحّ وأشهر. وكان يعلّم قبالة دار أبي عمرو بن العلاء زمناً[2] طويلا، وله عَقِب.

وقال أبو حاتم: اليزيديّ مولًى لبني عديّ، وليس منهم أيضا، وإنما كان نازلًا فيهم، وكان مؤدّبَ المأمون، وخرج معه إلى خُراسان، وتُوُفّي بها، وكان ظريفا. وانصرف اليزيديّ من كُتّابه يوما وقد قصد المأمون مع غلمانه ومن يأنس به، وأمر حاجبَه ألّا يأذن[3] عليه لأحد — وهو صبيّ يومئذ — فبلغ اليزيديَّ خبرُه، فصار إلى الباب فمُنِع، فكتب إليه:

هذا الطفيليُّ على الباب ... يا خير إخوانٍ وأصحاب[4]

فصيروني رجلا منكمُ ... أو أخرجوا لي بعضَ أصحابي[5]

فأُذِن له فدخل، وانقبض المأمون، فقال له: أيّها الأمير، عد إلى انبساطك، فإني إنّما جئت لأكون نديماً لا معلّماً[6].

وقال اليزيديّ يعتذر إلى المأمون من شيء تكلّم به، وهو سكْران[7]:

---

(١) من كتاب المعارف.

(٢) المعارف: «دهرا».

(٣) في الأصل: «لا يأذن»، وما أثبته من ب.

(٤) في الزبيديّ: «إخواني وأصحابي».

(٥) في الزبيديّ: «أترابي».

(٦) الخبر في طبقات الزبيدي ٦١، ٦٢، نقله عن أبي حنيفة، عن أبي الفضل الزيدي.

(٧) الخبر في الأغاني ٢٠: ٢٥٢، وطبقات الزبيدي ٦٢ وفيهما نسبة الخبر والشعر إلى إبراهيم ابن يحيى اليزيدي؛ مع اختلاف في رواية الشعر وعدد الأبيات.

أنا المذنب الخطّاء والعفو واسعٌ ... ولو لم يكن ذنبٌ لما عرف العفو
سكرتُ فأبدتْ منّىَ الكأس بعضَ ما ... كرهتُ، وما إن يستوى السُّكْرُ والصَّحْوُ
ولا سيما إذْ كنت عند خليفةٍ ... وفى مجلسٍ ما إنْ يجوزُ به اللَّغْوُ
فإن تعف عنى تُلْف خَطْوِىَ واسعًا ... وإلّا يكنْ عفوٌ، فقد قَصُرَ الخطْوُ

وقال الأصمعى: سمعت اليزيدىّ يقول: كنت أؤدب المأمون وهو فى حِجْر سعيد الجوهرىّ، فتأخّر يوما عن الخروج إلى مَحَلّة التعلم، فشكوتُه إلى سعيد الجوهرىّ، فقال لى: ألحِه إذا اعوجّ، فأحضرتُه وضربتُه فبكى. واستُؤذن عليه لجعفر بن يحيى ابن برمك، فقام إلى فراشه فجلس عليه، ومسح عينيه، ودخل جعفر فأخليتُ لهما المجلس، وخشيت أن يَشْكوَنى إليه، فألق منه مالا أريده، فلمّا خرج دخلت عليه، فقال: ما الذى حملك على الخروج؟ فذكرت له ذلك، فقال: أعوذ بالله من ظنّك! هذا الأمر الذى جرى ما أُعلِم به الرشيد، فكيف جعفر! وكيف يحسن بى أن أقول: إنى فعلت أمرا أحتاج فيه إلى التأديب! لا وأخذك الله بظنك!

قال اليزيدىّ: فأمسكت، وكنت أعابه بعد ذلك[1].

ولليزيدىّ أشعار كثيرة فى الرّشيد والمأمون وغيرهما، قال ولده: وأختلفنا عند موته ألّا نخرج شيئا من شعره إلّا ما كان فى المواعظ[2].

---

(١) الخبر فى طبقات الزبيدى ٧٣ مع اختلاف فى الرواية.

(٢) نقله الزبيدى فى الطبقات ٦٤ عن ابنه إسماعيل، والعبارة هناك: «وكان لأبى شعر كثير فى الرشيد وجعفر بن يحيى وغيرهما، فلما حضره الموت أخذ علينا ألا نخرج غير المواعظ».

وطبقته فى النّحو دون طبقة الخليل ودون سيبويه والأخفش ، وكان بصرىّ المذهب والبلد ، متعصّبًا للبصريّين ، وله قصيدة فى مدح البصرة وأهلها ، وذمّ الكسائىّ وأتباعه [1] ، وعلمُه باللّغة أكثر من النحو ، وكان مذهبُه العدْل والتوحيد ، وكان قبيح الهجاء رحمه الله .

٥ ولمّـا مات خلّف من الأولاد خمسةً نجباء أدباء فُضلاء [2] ، منهم محمد بن أبى محمد ، وهو أكبرهم وأشهرهم ، وسيرد خبره فى موضعه من هـذا المجموع إن شـاء

---

(١) ذكرمنها السيرافى كتابه : ٤٠ — ٤٢

يا طالب النحو ألا فابكه … بعد أبى عمرو وحماد

وابن أبى إسحاق فى علمه … والزين فى المشهد والنادى

١٠ عيسى وأشباه لعيسى وهل … يأتى لهم دهر بأنداد !

هيهات ألا فاكلا منهم … أرسوا له الأصل بأرشاد

فيسر لمناجيهم سالك … لفضلهم ليس بجحاد

ويونس النحوى لاتنسه … ولا خليلا حية الوادى

وقل لمن يطلب علماً : ألا … ناد بأعلى شرف ناد

١٥ ياضيعة النحو به مقرب … عنقاء أودت ذات إصعاد

أفسده قوم وأزروا به … من بين أعتام وأوغاد

ذوى مراء وذوى لكنة … لئام آباء وأجداد

لهم قياس أحدثوه هم … قياس سوء غير منقاد

فهم من النحو ولو عمروا … أعمار عاد فى أبى جاد

٢٠ أما الكسائى فذاك امرؤ … فى النحو حار غير مراد

وهو لمن يأتيه جهلا به … مثل سراب البيد للصادى

(٢) كذا فى الأصلين ، وقد سبقت ترجمة المؤلف فى الجزء الثالث برقم ٧٣٣ ص ٢٣٦ — ٢٤٠ .

الله تعـالى[3] ، وإبراهيم[1] ، وإسماعيل أبو القـاسم[2] ، وعُبيـد الله أبو عبد الرحمن[3] : وأبو يعقوب إسحاق[4] .

فأما [أبو[5]] يعقوب إسحاق ، فإنه اشتغل بالحديث وبرع فيه ، وأمّا الأربعة الباقون ، فإنهم برعوا فى اللغة والعربية — ونادم من هؤلاء الأربعة المـأمونَ : محمد وإبراهيم — وكلهم ماتوا ببغداد إلا محمدا فإنه مات مع المعتصم بمصر[6] ، على ما سيأتى فى خبره إن شاء الله :

كتب إلىّ أبو الضّياء شهاب بن محمـود الورّاق الهروىّ من هَراة ، أخبرنا عبد الكريم المروزىّ ، أخبرنا أبو طالب المبارك بن علىّ بن محمد بن خضْر الصـيرفىّ بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو غالب شجاع بن فارس الذُّهلىّ قراءة عليه ، أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن الحسين بن قرقر الحـذّاء ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد ابن سويد الشّاهد ، حدّثنا أبو علىّ الحسين بن القـاسم الكوكبىّ ، حدّثنا أحمد ابن عبيـد ، أخبرنا اليزيدىّ ، قال : دخلت على المـأمون يوما والدنيا غَضّة ؛ وعنده نُعْم — وكانت من أجمل أهل دهرها — تغنّيه :

وزعمتِ أنى ظـالم فهجرتِنى ... ورميْتِ فى قلبى بسهم نافـذ[7]

ونعم هجرتُك[8] ، فاغفرى وتجاوزى ... هـذا مقام المستجير العـائذ

ولقد أخذتم من فؤادى إنّه ... لا شكَّ ربّى كُفْـهُ ذاك الآخذ

---

(١) ترجم له المؤلف فى الجزء الأول ١٨٩ — ١٩١ .

(٢) ترجم له المؤلف فى الجزء الأول ص ٢١٣ .

(٣) ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٤) لم يذكر المؤلف ترجمة لإسحاق . وزاد صاحب الفهرست سادسا ، وهو يعقوب ، قال : « فيعقوب وإسحاق زهدا ، وكانا عالمين بالحديث ، والأربعة برعوا فى اللغة والعربية » .

(٥) تكملة من ب .   (٦) انظر الجزء الثالث ص ١٣٧ .

(٧) البيتان : الأول والثالث فى الأغانى ٥ : ٣٠ — ساسى ، ونسبهما إلى إبراهيم الموصلى .

(٨) الأغانى : « ونعم ظلمتك » .

واستعادها الصوت ثلاث مرات ، وشرب ثلاثة أرطال فى ثلاثة أقـداح ، ثم قال : يايزيدىّ ، يكونُ شىء أحسن ممـا نحن فيه ! قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : وما هو ؟ قلت : الشكر لمن خوّلك هـذا الإنعام العظيم الجليل ! فقال : أحسنت وصدقت ، ووصلنى ، وأمر بمائة ألف درهم يتصدّق بها ، فكأنّى أنظر إلى البِدَر وقد أخرجت ، والمـال يُفَرّق .

وكان اليزيدىّ يكلّم الأمين والمـأمون بكلام يتفصّحان به ، ويقـول لهما : كان أولاد الخلفاء من بنى أميّـة ، يُخْرَج بهم إلى البدو حتى يتفصّحُوا ، وأنتم أولَى بالفصاحة منهم ، فأكلا معه يوما كَمْأة (١) وقصرا (٢) ، فقال لهما :

كُلَا كَلَاكُمَا كَمْأً كَمَاكَمَا لا تَقْبُوا ، إنْ تَقْبُوا لا تَقْبُلَا

فمضى الخادم الموكّل بهما إلى الرشيد ، وقال : علّمهما اليوم كلام الزّنجية ، فاستدعاه الرشيد وقال له : ما حاجتهما إلى كلام الزّنج ، فلِمَ علّمتهما ؟ فقال اليزيدىّ : والله ما أحسنها ، فقال الخادم : بلى ، فعرّفه الحال ، وقال : أنا آخذهما بأمثـال ذلك ليتفصّحا ، فقال له الرشـيد : لا تلم الخادم ، فلولا التّقدمة لظننته بالزّنجية ؛ وأنشـد :

* لكل أناس مألَفٌ من طباعِهـمْ *

وشكا اليزيدىّ إلى المـأمون خَلّةً أصابته ، ودَيْنًا لحقه ، فقـال : ما عندنا فى هـذه الأيام ما إن أعطيناكه بلغت به ما تريد ، قال : يا أميرَ المؤمنين ، إن الأمر ضاق علىّ ، وإنّ غُرَمائى أرهقونى ، فاحتل لى . فَفَكّر ، واستقرّ

(١) الكمأة : نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر . اللسان .

(٢) القصر : القشر على الحب . وقد ورد هذا التركيب والبيت محرفا فى الأصلين أشد التحريف .

الأمر على أن يحضر اليزيدىّ فى البـاب ، إذا جلس المـأمون الشرب ، وعنده ندماؤه ، ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول ، أو إخراج بعض الندماء إليه ، فلمّـا جلس المـأمون حضر اليزيدىّ الباب ، ودفع إلى الخادم رقعـة مختومة ، فأدخلها إلى المـأمون ، ففضّها فإذا فيها مكتوب :

يا خير إخوانٍ وأصحـابِ هـذا الطفيلىُّ على البـابِ
فصيّرونى واحـدًا منكمُ أو أخرجوا إلىّ بعض أصحابى

فقرأها المـأمون على مَنْ حضره ، قال : ما ينبغى أن يدخل مثل هذا الطفيلىّ على مثل هذا الحال ، فأرسل إليه المـأمون : دخولك فى مثل هذا الوقت متعذّر ، فاختر لنفسك مَنْ أحببت أن تنادمه . فأدّيت الرسالة إليه ، فقال : ما أرى لنفسى اختيارا غير عبـد الله بن طاهر . فقال له المـأمون : قد وقع الاختيار عليـك ، فصِرْ إليـه . قال : يا أمير المؤمنين ، فأكون شريك الطفيلىّ ! قال : ما يمكننى ردّ أبى محمـد عن أمره ، فإن أحببتَ أن تخرج إليـه ، وإلا فافتدِ نفسَك منه ، قال : له علىّ عشرة آلاف درهم، قال : لا أحسب ذلك منك يُقنعه عَن مجالستك ، فلم يزل يزيد عشرة آلاف ، عشرة آلاف ، والمـأمون يقول له : لا أرضى له بذلك ، حتى بلغ مائة ألف درهم . فقال له المـأمون : فعجّلها ، فكتب بها إلى وكيله ، ووجّه رسولا ، وأرسل إليه المـأمون : قَبْضُ هذه فى مثل هذا الحال أصلحُ لك من منادمته على مثل حاله .

توفّى أبو محمد اليزيدىّ فى سنة اثنتين ومائتين فى خلافة المـأمون .

٨١٨ — يحيى بن يحيى المعروف بابن السَّمينة القرطبىّ الأندلسىّ النحوىّ اللغوىّ الحاسب المنجّم الطبيب (*)

كان متصرِّفًا فى العلوم ، مُتفنّنًا فى ضروب المعارف ، بارعًا فى علم النحو واللّغة والعروض ومعانى الشّعر والفقه والحديث والأخبار والجدل . وكان معتزلىّ المذهب ، رحل إلى المشرق واستفاد ، [ثم رجع إلى بلده] (1) .

ذكره القاضى صاعد (2) بن الحسن فى تاريخه ، فقال : مات سنة خمس عشرة وثلثمائة .

٨١٩ — يحيى بن محمد ، أبو محمد الأرزَنِىّ النّحوىّ (**)

من أهل أرْزَن (3) ، بلد فى طَرَف ديار بكْر . سكن بغداد ، وأخذ العلمَ عن أبى سعيد الحسن بن عبدالله السِّيرافىّ ، وحدّث عنه بشىء يسير ، وتصدّر فى مجلس

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٩ : ٢٢٤ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٤٥ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٨٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٣ ، وطبقات الأطباء ٢ : ٣٩ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٣١٤ ، وطبقات النحويين لابن قاضى شهبة الورقة ٣٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٤٠

(**) ترجمته فى الأعلام ٩ : ٢٠٧ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٣ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٢٩ ، وتتمة اليتيمة ٢ : ١٠٢ ، ١٠٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٤ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٣٤ ، ٣٥ ، ومعجم البلدان ١ : ١٩٠ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٢٢ ، ونزهة الألباء ٤١٣ .

(1) تكملة من ب .

(2) هو صاعد بن الحسن الربعى ، ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٨٥ — ٩٠ ولم يذكر شيئا من كتابه .

(3) قال ياقوت : « أرزن ، بالفتح ثم السكون وفتح الزاى ونون : مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحى إرمينية نسب إليها قوم من أهل العلم » . ثم ذكر جماعة منهم يحيى بن محمد الأرزنى ، وقال فى حقه : « الأديب ، صاحب الخط المليح ، والضبط الصحيح ، والشعر الفصيح ، وله مقدمة فى النحو ، وهو الذى ذكره ابن الحجاج فى شعره فقال :

مثبتــــة فى دفــترى   بخـــط يحيى الأرزنى

يوسف بن أبي سعيد . وأفاد الطلبة ، وأقرأ النّحو ، وكتب بخطّه الكثير[1] وصنّف . رأيتُ من تصنيفه بخطّه "مقدّمة في النّحو" .

ومات رحمه الله في المحرّم سنة خمسَ عشرةَ وأربعمائة .

وكان له شعرٌ حسَن ، قال أبو الفضل التّميميّ : كنتُ يوما معه في دار بهاء[2] الدّولة ، فجلسْنا على بُرجٍ مُطلٍّ على دِجْلَة ، ومَعِي فتًى أسمرُ مليح ، فأخذْنا نشرب من نبيذ التّمْر ، فارتجل أبياتًا ، وهي :

كأنّا على البُرْجِ المطِلِّ عُدَيّةً ... لنا منزلٌ بين السِّماكين والنَّجْمِ[3]

ومن دوننا فيحاءُ قد نَسَجَتْ لها ... يدُ المُزْنِ أثوابًا من الوَشْيِ والرَّقْمِ

ودِجْلَةُ تحكي في اطّرادِ حَبابِها ... مضاعفةَ النَّسْجَيْنِ مُحْكَمَةَ النَّظْمِ

وكاساتُنا تجري بسوداءَ مالَها ... إذا انتسبتْ إلّا الأشاءةَ من أمّ

— الأشاءة : النخلة ، وجمعها أشاء —

---

(١) وقال ياقوت أيضا : .. «مليح الخط ، سريع الكتابة ، كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد ، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ، ويبيعه بنصف دينار ، ويشترى نبيذا ولحما وفاكهة ، ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه» .

(٢) بهاء الدولة : هو السلطان فيروز بهاء بن عضد الدولة بن ركن الدولة حسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي ؛ أحد ملوك بني بويه ؛ وهو الذى قبض على الخليفة الطائع ، وخلعه من الخلافة ، وولى الخلافة عوضه . وكان ظالما غشوما ، سفاكا للدماء ، ولم يكن في بنى بويه أظلم منه ، ولا أقبح سيرة . توفى سنة ٤٠٣ . النجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٢

(٣) تتمة اليتيمة ٢ : ١٠٢

ولو كان فى عُمْر الحَبيس مُعَرَّسى ... إذًا لأَتَتْ صهباءُ مِنْ حَلَبِ الكَرْمِ[1]

ولكنّما أُزْرِى بِنَا أنّ دارَنا ... بِبَلْدةِ لا خالٌ يُعَــدُّ ولا عَمُّ[2]

بلى قــد زَهَاها أنّ لونَك لونُها ... فجاءت تضاهى المِسْك فى اللَّوْنِ والشَّمِّ

وقال ، وقد تَزَوّج امرأةً فلم يَحْمَدْها ، وشَبّهها بالنَّرجس ذامًّا لها :

أبِنْتَ أبى إسحاق هل أنتِ نَرْجِسٌ ... فإنّ كِلا شَخْصَيْكُما مُتَماثِلُ[3]

فساقُكِ خَضْراوانِ والرأسُ أبيضٌ ... ووجهُكِ مُصْفَرٌّ وجِسْمُكِ ناحِلُ

٨٢٠ — يحيى بن سلامة بن الحسين الحَصْكَفِىّ النَّحْوِىّ (*)

نزيل مَيَّافارِقين ، نحوىٌّ مشهور مذكور ، وشاعرٌ معروف ، ذو فضلٍ وافر ، وأدب زاخر ، من أفراد الدهر ، معروف بديار بكرٍ وغير ديار بكر[4] .

(*) ترجمته فى الأعلام ١٠ : ١٨٣ ، ١٨٤ ، والأنساب للسمعانى الورقة ١١٧٠ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٢٨ وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٦١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٤ ، وابن خلكان ٢ : ٢٣٧ — ٢٣٩ ، وروضات الجنات ٧٩ ، وطبقات الشافعية ٤ : ٣٢٢ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٣٠٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ١٨ ، ١٩ ، والمنتظم ١٠ : ١٨٢ . قال السمعانى : حصكفى بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفى آخرها الفاء ؛ هذه النسبة إلى حصن بكفيا » . وذكر السمعانى أيضا أنه توفى سنة ٥٤٠ .

(1) عمر الحبيس : من نواحى بغداد ؛ ذكره ياقوت . وفى تتمة اليتيمة : « كان من بلاد الشام أو الجزيرة » .

(2) فى البيت إقواء .

(3) تتمة اليتيمة ٢ : ١٠٢ ، فى تشبيه امرأة بالنرجس .

(4) فى دار الكتب نسخة خطية من قصيدة من نظمه ، تشتمل على الكلمات ، التى تقرأ بالضاد المعجمة ، وماعداها يقرأ بالظاء ؛ وعليها شرح وجيز ؛ وأولها :

خذ من الضـاد ما تناوله النا ... س ، وما لا يكون عنه احتياض

(ضمن مجموعة برقم ١٩٨ مجاميع) . وفيها أيضا نسختان من رسائله ، بعنوان : « رسائل الحصكفى ، كتب بها إلى الإخوان والأصدقاء والقضاة فى الشوق والاستعطاف ونحو ذلك » برقمى ٥٣٦ ، ١٢٦ — أدب ا ، ب .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفيّ فى إجازته العامّة، أنشدنا أبو الحسن يُونس بن يحيى ابن سلامة الحَصْكَفيّ التّاجر بديار مُضر، قال: أنشدنى أبو الفضل يحيى بن سلامة ابن الحسين النّحوىّ بميّافارقين لنفسه :

واللهِ لو كانت الدُّنيا بأجْمعِها ... تَبْقَى علينا ويأتى رِزْقُها رَغَدا

ما كان من حقِّ حُرٍّ أن يَذِلّ لَهَا ... فكيفَ وهى متاعٌ يضمَحِلّ غدا!

٨٢١ — يحيى بن سعدون بن تمّام بن محمد الأزدىّ أبو بكر (*)

من أهل قُرْطبة، مدينة بالأندلس، سكَنَ دمشق والموصل . أحد أئمة اللّغة والقرآن، وله يدٌ قويّةٌ فى النّحو والقراءة بروايات بمصر والعراق، وله وَقارٌ وسكينة، دخل بغداد، وقرأ القرآن على ابن بنت الشيخ أبى منصور (١)، وسَمِع عليه كتبًا كثيرة، منها: "كتاب سيبويه"، والنّسخة بذلك عندى، ولله الحمد . وأخذ عن مشايخ ذلك الوقت . وكان دخولُه إلى بغداد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وكان ثقةً صدوقًا ثَبْتًا نَبِيلًا، قليلَ الكلام، كثير الخير مفيدًا .

ولد فى سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة قُرْطبة، واستوطنَ رحمه الله الموصل، ورحل منها إلى أصبهان، ثم عاد إلى الموصل، وأقام بهـا إلى أن مات، وأقرأ النّاس القرآن الكريم بالقراءات، وروى الحديث وعلَّمَ النحو، وانتفع به النّاس .

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٩ : ١٨١، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٧٠، وبغية الوعاة ٢ : ٣٣٤، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١١٤، وتاريخ أبى الفدا ٣ : ٥٢، وابن خلكان ٢ : ٢٢٦، وطبقات ابن قاضى شبهة الورقة ٢٦٩، ومرآة الجنان ٤ : ٣٨٠، ومعجم الأدباء ٢٠ : ١٤، ١٥، والمغرب ١ : ١٣٥ .

(١) هو عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد البغدادى، سبط أبى منصور الخياط؛ ذكره ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ٤٣٤، وقال: «شيخ الإقراء ببغداد فى عصره . ولد سنة ٤٦٤، وتوفى سنة ٥٤١ ببغداد»، وترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ١٢٣

وتُوُفِّىَ بالموصل رحمه الله فى يوم عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمسمائة .

سمعتُ أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الحاكم بحلب ، يقول : كان القرطبىّ بالموصل ، وكنّا نقرأ عليه ، ونأخذ عنه ، وكنّا نرى رجلًا يأتى إليه فيسلّم عليه وهو قائم ، ثم يمدّ يده إلى الشيخ بشىء ملفوف ، ويأخذه[1] الشيخ منه بيده ، ولا نعلم ما هو ، ويتركه الشيخ ويذهب ، ثم تقصّينا ذلك فعلمنا أنها دجاجة مسموطة[2] ، كانت برسم الشيخ ، فكلّ يوم يجاهما له ذلك الشيخ ويسمطها ويُحضرها ، وإذا دخل الشيخ إلى منزله تولّى طبخها بيده ، رحمه الله .

٨٢٢ — يحيى بن معطى النحوىّ[*]

مولده بالمغرب ، وتُوُفِّىَ بالقاهرة فى سَلْخ ذى القعدة سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة . له الألفية[3] ، وله الفصول[4] ، وأفاد جماعة ، واتّصل بالملوك[5] .

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٩ : ١٩٢ ، ١٩٣ ، واكتفاء القنوع ٤٦٣ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٢٩ ، ١٣٤ وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٤ ، وتاريخ أبى الفدا ٣ : ١٥١ ، وتعريف الخلف ٢ : ٥٨٧ ، وابن خلكان ٢ : ٢٢٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢٨ ، وروضات الجنات ٧٤٣ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٤ ، والفلاكة والمفلوكين ٩٣ ، ومرآة الجنان ٤ : ٦٦ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٣٥ ، ٣٦ ، ومعجم المطبوعات ٢٥٥ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٥٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٧٨ .

(١) كذا فى ب ، وفى الأصل : «ويأخذها» .   (٢) مسموطة ، أى منتوفة الريش .

(٣) اسمها الدرة الألفية فى علم العربية ، وهى المعروفة بألفية ابن معطى ، وأولها :

يقول راجى ربه الغفور   يحيى بن معطى بن عبد النور

وطبعت فى ليبسك سنة ١٣١٧ هـ ، ومعها مقدمة وملاحظات باللغة الألمانية للدكتور زترشتين ، وعليها شرح الشريشى الأندلسى المالكى ؛ ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية بعنوان : «التعليقات الوفية فى شرح الدرة الألفية» .

(٤) من نسخة خطية بدار الكتب المصرية تعرف باسم : «الفصول الخمسين» بشرح محمد بن أحمد ابن الخليل برقم ١٢٥٣ — نحو . وآخر بشرح جمال الدين الحسين بن بدر بن أياز البغدادى باسم «المحصول بشرح الفصول» . برقم ٢٥١ — نحو .

(٥) زاد ياقوت من مصنفاته : «حواش على أصول ابن السراج» ، و«نظم صحاح الجوهرى» ، ولم يكمله ، و «نظم الجمهرة لابن دريد» و «المثلث فى اللغة» و «قصيدة فى العروض» ، و «قصيدة فى القراءات السبع» ، و «ديوان شعر» ، و «ديوان خطب» .

ومن شعره فى هديّة :

هذا إليكمْ ومنكمْ كان حاصلُه ... فلستُ أُعزَى إلى بُخْلٍ ولا كَرَمِ

فاقبَلْ براحتِك اليمنى الّذى بعثتْ ... به يسارُك فاعـذِرنى ولا تَـلُمِ

ولـه :

ولمـا تبدّى لى من السّجف حاجبٌ ... ومقلة لَيلَى من وراء نِقَابِهـا

بعثتُ الرّسولَ النّمّ بينى وبينها ... ليأذن فى قربى وتقبيلِ بابِها

فـما أذِنَتْ إلّا بإيمـاء لَحظِهَا ... ولا سَمَحَتْ إلّا بلَـثمِ تُرَابِهـا

٨٢٣ — يعيش بن علىّ بن يعيش العدْل الخطيب النّحوىّ المدعو بالموفّـق [*]

الموصلىّ الأصل، الحلبىّ المولد والمنشأ، لو أنصفتُه ما أجريتُه فى حلْبة النحاة، ولولا أنّ النحو قنطرة الآداب ، لنزّهته عن مشاركة من قَصَدَه ونَحَاه ، فإنّى إن وصفتُه بالنّحو فهو أديب ، أو بالبلاغة فهو خطيب ، أو بالعدالة [1] فهو أبو ذَرّها ، أو بالمعانى فهو مكنون دُرّها، أو بجميـع الفضائل وجَمْعها فهو حالب دَرّها . إمامٌ إذا قاس قَطع ، وإذا تربّـع رَبْـع الأدب برَعَ [2] ، وإن سـئل بيّن المشكل، وإن

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٨ ، ٥٩ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٧٢ ، وأعلام النبلاء ٤ : ٤١١ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، وتاريخ أبى الفدا ٣ : ١٧٤ ، وابن خلكان ٢ : ٣٤١ — ٣٤٣ ، وتاريخ ابن الوردى ٢ : ١٧٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٤ ، ودائرة المعارف للبستانى ١ : ٥٢٥ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٨ ، وكشف الظنون ٤١٢ ، ١٧٧٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٧٨ ، وكشف الظنون ٤١٢ ، ١٧٧٥ ، ومعجم المطبوعات ٢٨٨ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٤٨ .

(١) فى الأصلين : « والمدالة » .

(٢) كذا فى ب ، وهو الصواب ، وفى الأصل : « وبرع » .

اسْتُفْسِر فَصْل الجمَل . تصدّر فى زاوية [أبى] على[1] ، وجلّ الطلبة غامضَ كلامه وما تعبيرُ كلِّ متصــدرٍ جلىّ . حملتــه على إدراكه العلومَ نفسُه الأبيــّة ، وإلاّ فهو فى شُغْلٍ بأحكام العيال عن أحكام العربيّة ،لأنه سلك طريق الصَّفْوَة والأصفياء[2]، فى امتثال قول النبىّ صلى الله عليه وسلم : «تناكحوا تناسلوا فإنّى أكاثر بكم الأنبياء[3]» ، هذا مع ماأُمْنِىَ به من موت أبناء نجباء ساموه بَعْد أنْ سَرُّوا ، وأَمَرُّوا عيشَه عندما مَرُّوا ، وتسلّى عنهــم بآخرين سلكوا مسلكَه فى البــلاغة والنبّاهة ، إذا الولد سِرُّ أبيه فى الوجه والوجاهة ، وأسأل الله حراستَهم له فقد أخذ الدّهْر حقّه ، وأن يوفّر خاطرَه للإفادة فــا أولاه بذلك وما أحقّه . [ولو رام هذا الموفّق سمــوّ الاسم لاغترب ، لأنه فى وطنه كالمنْدَل الرطب الذى هو فى أوطانه حطب[4]] .

فأما تصانيفه فى العربيّة وفنونها فقد سارت مسير الركبان ، وتناقلها الأجِلاّء المتأصّلون فى هذا الشأن ، فمنها كتاب «شرح التصريف الملوكى[5]» لابن جنّى ، ولو رآه لجُنّ طربًا ، وتحقّق مصنّفَه لهذه الصّنعة أمًّا وأبًا ، «وشرح كتاب المفصّل[6]» للزمخشرىّ فوصل به ما فصّله ، وفرّق على المستفيدين ما أجمــله ، واستقى له من ركيّة النّحو ماجُمّ[7] له ، وشرّفه بعنايته وإعانته فنوّه بذكره وجَمّله ، وبَسط فيه القول بسطا أعيا الشّارحين ، وأظهر من عُونِه وعُيونه مافتح به بابًا للــادحين .

---

(١) هو أبو على الفارسى ، والتكملة من ب .

(٢) ب : « النبوة » .

(٣) رواية الحديث فى الجامع الصغير ١ : ٢٢٨ : « تناكحوا تناسلوا فانى أباهى بكم الأمم يوم القيامة » نقله عن عبد الرزاق ، بروايته عن سعد بن أبى هلال ، مرسلا .

(٤) تكملة ب .

(٥) منه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٣ ش ـ صرف .

(٦) طبع فى أوربا ومصر مرارا .

(٧) جم : اجتمع .

وقد تجر قومٌ فى ذلك كتجارته ، فرجعوا غيرَ رابحين[1] ، فنهم شيخ بغداد[2] المتأخر الزمان ، المذكور فى مكانته من العربية بالإمكان ، ولمّا تعرّض لشرحه اختزل ، وعندما رام أن يَرْقى عقبته زلّ ، وأتى برائجة دون ثمرتها حجاب ، وعاقه عن التصدّر فى صدر هذا الكتاب بَوّاب وحُجّاب ، ولو رآه الخُوارزمى[3] المدعوّ بصدر الأفاضل [لمّا][4] تعرّض لشرحه فشرّحه ، وما ملّحه ، فتفرّق فى يديه[5] ، وتمزّقت بشرحه اوصاله لمّا عجز عمّا قصد إليه ، وأراد أن يعرب فأعجم ، ورام أن يسرج ليركب فأسرج وما ألجم ، وسمّاه " التخمير " لما خامره من الجهل بالبلاغة فى العبارة ، وعبّر عن الشرح بالتشريح ، فقبح الاسم و إن وافق الإشارة .

والذى صنفه فيه ابن الحاجب الكُردى[6] فهو عن القصد محجوب ، وعن الأسلوب الموفّق مسلوب ، لأنه نبّه المستيقظ من المعانى ، فالمعانى للاستفادة منه

---

(١) كذا فى ب ، وفى الأصل : « فهم غير رابحين » ، وهو وجه أيضا .

(٢) يبدو أنه محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى المتوفى سنة ٦٤٣ ، ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٧٤ ، ١٧٧٥ ؛ ضمن شراح المفصل .

(٣) هو أبو محمد مجد الدين القاسم بن الحسين المعروف بصدر الأفاضل الخوارزمى ، شرح المفصل شرحا بسيطا فى ثلاث مجلدات ، سماه التخمير ، ووسيطا ، ومختصرا أسماه مجمرة ، وتوفى سنة ٦١٧ . كشف الظنون ١٧٧٥ .

(٤) زيادة تقتضيها السياق .

(٥) فى الأصلين : « يده » ، والسجع السائد فى الترجمة يقتضى ما أثبته .

(٦) هو عثمان بن عمر بن يونس جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب ، الكردى الأصل ، الأسنائى المولد ، المتوفى بالإسكندرية سنة ٦٤٦ ، وذكر السيوطى فى ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ١٣٥ أنه شرح المفصل شرحا سماه الإيضاح .

عانٍ ، ومن أين لابن لبونٍ فى الفقه يشغله التدريس ، الجَرْىُ فى حَلْبة النَّحو مع البُزْل القَناعيس[1] .

والذى تولّاه أبو القاسم النحوىّ اللُّورقىّ[2] الأندلسىّ من شرح هذا الكتاب ؛ فإنما تبع الموفق فى طريقه ، ووُفّق بذلك إلى مرتبة ترتيبه وحقيقة تحقيقه ، واقتدى به فى إزالة الإشكال والاشتباه ، وتقالا جميعا النَّحْوَ من كلام النُّحاة ، فقبض أحدهما وبسط الآخر ، ووجد الثانى بالأول شَرَعًا واضحًا فسفر عن وجهه فيه وسافر ، غير أن التصنيف الموفّق خُطب من أقصى مكان ، وبُذل فى نُسَخه أوفرُ الأثمان ، وأصبح مستعمَلًا بين أئمة هذا الشأن .

وأمّا ما زعمه الفخر الرازىّ المعروف بابن الخطيب[3] من شرحه ، فقد عرَّض عِرْضَه فيه للاستهزاء ، وأظهر من ضعف علمه بهذا النوع ما أهدفه[4] للاستهزاء ، وعجز فى أول شرحه عن حد الاسم ، وأورد الحدّ له بلفظ الرَّسم ، فلا طريقة المنطقىّ لزم ، ولا بالرسوم النحوية ارتسم ، لأن المنطقىّ يحد الاسمَ بما هو السِّمَة الواقعة على المسمّى ، فيشمله شخصًا كان أو معنى ، والنحوىّ يشاركه فى ذلك ، وينفرد باعتبار تقى الاجتهاد فى تحصيله لذيذَ الطيف ، وهى الجملة المفيدة من تسانُد

---

(١) ابن اللبون : ولد الناقة إذا كان فى العام الثانى واستكمله ، أو إذا دخل فى الثالث . وبزل البعير يبزل : فطر نابه ، أى انشق ، فهو بازل ، ذكرا كان أو أنثى ، وذلك فى السنة التاسعة . والقناعيس : جمع قنعاس ، وهو الجمل الضخم ، والكلام على الاستعارة .

(٢) هو القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسى المرسى ، وسماه بعضهم محمدا ، وكناه أبا القاسم . شرح المفصل فى أربع مجلدات ، وتوفى سنه ٦٧٥ . بغية الوعاة ٢ : ٢٥٠

(٣) هو الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى ، المتوفى سنة ٦٠٦ ، ذكره صاحب كشف الظنون من شرح المفصل .

(٤) أهدفه : جعله هدفا .

الاسمين فيدخل فى ذلك أيْنَ وكيف ، وهذا النوع عند المنطقىّ من الأدوات ، لامن الأسماء السامية على مسمّياتها ولا من الثّبات ، ثم سلك هـذا المسلك فى أماكن رامَ فيها تناسبَ الأداة وما يصدر عنها لخلط ، وركب بهما فى الجمع بين النّحوين : العربىّ واليونانىّ فسلكهما فى عَشْـواء وخَبط ، وجاء كتابه على صِغَر حجمـه كثير الخَطا ، وعلى سَمَة وهمه قصيرَ الخُطَا .

وأما ماصنّفه الأديب المروزىّ خازن كتب المهتر القفاعىّ[(1)] السّجزىّ ، فإنه وقف مع الألفاظ النّحوية ، والمعـانى العربية ، ولم يتعـرّض لشرح العبارة الزمخشرية ، وأعانته الخِزَانة التى يتولّاها فوسّع القول فى الأسماء والعوامل ، ونقل عن الكتب الكبار نقل المسطرة ولم يأت مِنْ عنـده بطائل ، فجاء كتابُه مفيدا للنّحو لا العبارة ، وضابطًا لمنثر العربية لا للإشارة ، فكتاب الموفق إذا أوسطُها نَجْمًا ، وأسعدُها نجما ، وأوْفقُها قصدا ، وأقصدها رُشْدا ، لايوفّق مَنْ جَهِله ، لأنه عمله لله والله يحفظ ماعُمِل له .

وفى هـذا الموفّق خَصْلةٌ فاق بهـا أقرانه — ولا قِرْن له — وإخالهـا منحةً من الله والله يهنّئـه ماخَوّله ، وهو السُّكوت عن الإجابة عند السؤال ، والسّكون فى أداء الجواب إذا تسرّع غيرُه إلى الخطأ فى المقال ، ولقـد سألته من سنين عن مسألة فى موانع الصرف فصمت عن الجـواب ، وكان فى صمته الصّواب ، فإنّها أشـكلت على الأئمـة المتقدّمين ، حتى غلط فى الإجابة عنها المـبرّد وناهيك به تقـدُّما فى السابقـين الأوّلين ، فاستدللت بإمساكه على تحصـيله ، واعتددت بطَوْله فى تطْويله ، والسعيد من سكت عند الإشكال ، والشّقىّ من تَسَرّع إلى الخطأ وعدم الاستقلال .

(١) كذا فى الأصلين ، ولم أجده من شرح المفصل فى كشف الظنون .

وقد كنت لقرب داره أستفيد من مذاكرته أنواع الفضل، إلى أن انتقلتُ من جواره إلى محلّة الجهل، ولزمت جانبَ المنزل ، وأصبحتُ من إيناس النّاس بمعزل، ففاتتْنى فوائدُه ، وانفردتْ عنّى فرائدُه، ولِى أعوامٌ ماحظيتُ منه بنظرةٍ، وذلك لتقديرٍ ؛ إذ اللقاء مُقَدَّر لا لِنُفْرة ، ومع هذا فإنى أسمع فوائدَه من تلاميذه المشتغلين،وألتقِطُ فرائدَه من أصحابه المقيمين والمنتقلين،فتقوم عندى مقام شخصه وإن غاب ، وتنسوب عنه فى الإفادة وإن لم يُغْنِ عنه مناب ، وهو إلى وقت هذا التأليف متصـدر لإفادة[1] ماهو بصـدده ، يعذُب لكلّ قاصد إلى فضله عذْب مورده ، ويثال عليه أجِلّة الأصحاب ، مستسقين لفضله استسقاء السحاب .

مولده لثلاث خَلَوْنَ من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، ورَحل من حلَب فى صدر عمره ليدرك ابنَ الأنبارى[2] وطبقته ، ولمّا وصل إلى الموصل بلغته وفاتُه ، فوقف حيث انتهى وسمع شيئا من الحديث وعاد .

واجتمع بالكِنْـدىّ[3] بدمشق عنـدما عزم على التصـدّر والإقراء ، وسأل الكندىّ عن إعراب كلمة[4] وردتْ فى المقـامات ، فقال له الكندىّ عند إبهام جوابها عليه : قد علمتُ قصدَك ، وأنك أردتَ إعلامى مكانتَك من هذا العلم .

وكتب له خطّه بمدحه والثناء عليه ، ووصف تقدُّمه فى هذا النّوع الأدبى .

---

(١) فى الأصلين : « للإفادة » .

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الأنبارى أبو البركات المتوفى سنة ٥٧٧

(٣) هو زيد بن الحسن بن زيد التاج أبو اليمن الكندى المتوفى سنة ٦١٣

(٤) حاشية ب: الذى سأل عنه فى المقامة العاشرة الرحبية قوله : «فلما لألأ الأفق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان» ، وهل الأفق وذنب السرحان مرفوعان أو منصوبان ، أم الأفق مرفوع وذنب السرحان منصوب ، أو بالعكس؟ والأربعة أوجه جائزة والمختار نصب الأفق ورفع ذنب السرحان . وانظر مقامات الحريرى ص ٩٥ .

٨٢٤ — يعقوب بن إسحاق بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (*)

من أهل بيت العلم بالقرآن والعربيّة وكلام العرب والرّواية الكثيرة للحُروف والفقه .

وكان من أقرأ القرّاء ، وأُخذ عنه عامّة حروف القرآن مسندًا وغير مُسْنَد ، من قراءة الحرميّين والعراقيّين والشام وغيرهم .

قال أبو حاتم : كان أعلمَ مَنْ أدركْنا ورأينا بالحروف ، والاختلاف في القرآن وتعليله ومذاهبه ، ومذاهب النّحو في القرآن . وأَرْوَى النّاس (١) لحروف القرآن وحديث الفقهاء .

وله كتابٌ سمّاه " الجامع " جَمع فيه عامّة اختلاف وجوه القراءات ، ونسب كلّ حرف إلى مَنْ قرأ به (٢) .

وتُوُفِّيَ سنة خمس ومائتين .

٨٢٥ — يعقوب بن محمد بن أحمد الفارسيّ الأديب البارع الكرديّ (**)

نزيل نيسابور ، وأستاذ البلد في النّحو والعربيّة واللغة ، شيخ معروف ، كثير التّصانيف والتلامذة ، مبارَك النّفَس (٣) ، جمّ الفوائد والنّكت والطُّرَف .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٨ ، والأعلام للزركلي ٩ : ٢٥٥ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٨ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٧ ، وابن خلكان ٢ : ٣٠٨ ، وطبقات الزبيدي ٥١ ، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٣٠٦ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٣٨٦ — ٣٨٩ ، والعبر للذهبي ١ : ٣٤٨ ، والفهرست ٣٠ ، ٣٦ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٥٢ ، ٥٣ ، والمقتبس ١٧٨ ، ١٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٧٩ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٨ ، والأعلام ٩ : ٢٥٤ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٤٧ ، ودمية القصر ١٩٠ — ١٩٤ .

(١) كذا في ب ، وهو يوافق ما في طبقات الزبيدي ، وفي الأصل : « وأروى الناس من حروف القرآن » .

(٢) وذكر له ياقوت أيضا كتاب « وقف التمام » .

(٣) ذكرها السيوطي في بغية الوعاة : « البلغة » و « جونة الند » .

تُوُفِّيَ فى رمضان سنة تسع وسبعين وأربعمائة، ذكره الباخرزى فى كتابه وبجّح [(١)]
له ، فقال : الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمد [(٢)] .... وهو متفيِّىء من بين
أهل الفَضْل، وهو أيضا موضع نجواى، ومستودَع شَكْواى [(٣)] ، ثم لا أعرف اليوم مَن
ينوبُ منابَه فى أصول الأدب ، محفوظًا ومسموعا ، حتى كأن قرآنه أوحى إليه [(٤)]
مفصّلًا ومجموعا ، فتأليفاته للقلوب مآلف ، وتصنيفاته فى محاسن أوصافها وصفاء [(٥)]
ووصائف ، والكتب المنقّشة [(٦)] بآثار أقلامه، [تهزأ] [(٧)] بالرّوض الضّاحك غِبّ بُكاء
رِهامه [(٨)] ، وتُعجِز الوَصّافَ الحاذِقَ [(٩)] على بعد مَطارح أوهامه [(٩)] ، فكم مُقيِسات [(١٠)] من
تلك الدّرر جعلتُها لقلائدى هذه أوساطًا ، وكم [من] [(١١)] مرزيات من تلك الدّرر
وردت منهلها العذب الْتِقَاطا [(١٢)] ، فلم أرَ بها جَامًا ورُقْقًا ، يَرِدْنَ جِامًا زُرْقًا [(١٣)] ، ولا افتطاطا ،

---

(١) دمية القصر ١٩٠ — ١٩٤

(٢) بعدها فى دمية القصر : « قد أشرت إلى طرف من ذكره فى أول هذا الكتاب ، وسأشير إلى طرف من شعره فى هذا الباب » .

(٣) كذا فى الدمية ، وفى الأصلين : « وهو مستودع » .

(٤) كذا فى ب ، وفى الأصل : « وحى » ، والعبارة ساقطة من مطبوعة الدمية .

(٥) ساقطة من الدمية ، وفى الأصل : « أوصاف » ، والمثبت من ب .

(٦) ب والدمية : « المنقشة » ، وأثبت ما فى الأصل .

(٧) تكملة من ب ، وفى الدمية : « تزرى » .

(٨) الرهام : السحاب .

(٩ — ٩) كذا فى الدمية ، وفى الأصل : « وتعجز الحذاق بعد مطارح أوهامه » .

(١٠) المقبس : النفيس ، وفى الأصلين : « منتشات » . والوجه ما أثبته من الدمية .

(١١) من الدمية .

(١٢) التقاطا ، أى فجأة .

(١٣) الجام : ما يجتمع من الماء . وزرقاء ، أى صافية لم تورد من قبل .

يُلغِطْنَ كالنَّبيط الناطا، اللهم إلا قُراطًا[1] من الظَّما إلى زُلال الفضل يَصْدَعُون إليه أرديةَ الليل البَهيم ، ويَشْرَبُون منه شرب العطاش الهِيم .

وكان من أوكد الأسباب ، الدَّواعي إلى تأليفه هذا الكتاب، بعثُه إياى عليه، وإهابته بي إليه :

فللزَّجر أُلهُوبٌ وللسَّاق دِرَّةٌ ... وللسَّوط منه وقع أخرجَ مُهْذِبِ[2]

وعلَّه منّي داخل تحت قولي فيه ، [بل أجلّ وأوفر][3] :

يعقوبُ عمّي وغير بِدْعٍ ... لو عَمَّ قلبي ولاءُ عمّي

وُدِّي له كالصَّباح عارٍ ... ولا أُوَرِّي ولا أُعَمِّي

قال : فمما أنشدني له من معانيه الأبكار، التي لا تُفترع إلا بدقائق الأفكار، قوله :

نظرتُ علوَّ المرء بالمال حازَه ... وليس بعالٍ معدمٌ وهو ماهرُ[4]

لقد ملتَ عن نهج الصَّواب مُعاندًا ... أمالَك عن مسخوط رأيك زاجرُ![5]

فسمِّ علوَّ البدر والمال غائبٌ ... وفيمَ سِفال الكثر والمال حاضرُ!

---

(١) النطاط : نوع من القطا ، وألغط القطا : إذا صوّت . وفراط القطا : متقدماتها إلى الماء. وقد تطرق هذه العبارات إلى قول الراجز في وصف القطا والحمام :

ومنهل وردته التقاطا ... لم ألق إذ وردته فراطا

إلا الحمام الورق والغطاطا ... فهن يلغطن به إلغاطا

وانظر اللسان — لغط .

(٢) لامرئ القيس ، ديوانه ٥١ : من وصف فرس ؛ يقول : إذا حركه بساقه به بالسياط در بالجرى . والأخرج : الظليم، وهو ذكر النعام . والمهذب : الشديد العدو.

(٣) من الدمية .

(٤) في الأصلين : «معدما» ، وهو خطأ ، وصوابه من الدمية .

(٥) في الأصل : «آخر» ، صوابه من ب والدمية .

وكتب إلى العميد أبى بكر القُهِسْتانىّ عند منصَرَفه من ديار الغربة :

كلامُك رَوْحُ أجسام الكلام ولفظُك فاعلٌ فعلَ المُدام

ودونك كلّ ممدوحٍ كمالاً وعبدك كلّ حرٍّ فى الأنام

لعمرُ علاكَ هل أبصرتَ مِثْلاً لنفسك فى شمائلك الكِرَام!

٥ بمصر وغيرها من كلّ مِصْرٍ وفيها طُفْتَ مِنْ يَمَنٍ وشَام

وفى أرض العراقِ بلادُ يُمْنٍ وحيثُ حللتَ بالبلدِ الحَرَام

فكيف وأنت فَذٌّ فى المَعالى فريدٌ فى مكارمك التُّوَام

وكتب إليه أيضا :

يا أبا بكرٍ عليًّا ما رأى مثلَك إنْسُ

١٠ أنت فى الحزن سرور أنتَ فى الوَحْشَة أُنْسُ

أنت غيثٌ ، أنت ليثٌ أنت بدرٌ ، أنتَ شَمْسُ

أنت للسؤدد قُطْبٌ أنت للعلياء أسُّ

إن تعلّمتَ فقُدْسٌ أو تكلّمتَ فقُسٌّ (١)

قال : وأنشد لنفسه فى الأمير أبى الفضل الميكالىّ رحمه الله .

١٥ رأيتُ عُبَيْدَ الله يضحك معطيًا ويبكى أخوه الغيثُ عند عطائه

وكم بين ضحّاكٍ يجودُ بماله وآخر بكّاءٍ يجود بمائه

---

(١) قس : جبل بعينه . وتعلمت : اصطنعت الحلم . وفى ب « تحكمت » . وقس بن ساعدة ، بالضم : البليغ الحكيم المشهور .

قال : وكتب إلى القاضي أبي جعفر البَحّاثيّ[1] :

أبا جعفرٍ كم جعفرٍ من مدامِعِي[2] ... تُرَقْرِقُه ذِكْرَى ليالٍ تسلَّفَتْ

طَلَعْتَ بها شمسًا وقد غاب بَدْرُهَا ... فلازِلْتَ طَلْقَ الوَجْهِ حتى تكشَّفَتْ

وشَعْشَعْتَ راحًا من حديثك دونَها ... مُعتَّقةٌ صهباءُ في دَنِّها صَفَتْ

ودَبَّجْتَ رَوْضًا من ثنائك أعجبَتْ ... وهيَّجْتَ رُقْشًا من هجائك أتْلَفَتْ

وقَرْطَسْتَ مَرْمَى القولِ حين رميتَه ... إذا كفُّ رامٍ في مراميه أخْطَفَتْ[3]

وشرَّدْتَ أُلّافَ الخَنَا فتشرَّدَتْ ... وألَّفْتَ شُرَّادَ النُّهى فتألَّفَتْ

فهزلٌ ، ولا كالبابليَّة صُفِّيَتْ ... وجِدٌّ ولا كالمَشْرَفيَّة أُرْهِفَتْ

وبَسْطٌ يُضاهي غُرَّةَ النُّجْحِ أشرقَتْ ... وبِشْرٌ يحاكي طُرَّةَ الصُّبْحِ أسْدَفَتْ[4]

ولا سيما ليلًا كليلة يُوسُفٍ ... رأيت بها طَيْرَ السَّعادة رَفْرَفَتْ

تجمَّع فيها ما اشتهيتُ من المُنَى ... بإخوان صدقٍ كالكواكب أردفَتْ

— يريد يوسف أبا نصر الأستراباديّ .

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن إسحاق بن علي الزوزني . والبحاثي : نسبة إلى البحاث ، أحد أجداده . توفي بغزنة سنة ٤٦٣ . وانظر السمعاني واللباب (في رسم البحاثي) وتتمة اليتيمة ٢ : ٣٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨ ودمية القصر ٢٧٤ .

(٢) في الأصلين : « مدائح » ، وصوابه من الدمية وب . والجعفر : النهر الصغير .

(٣) من معاني القرطاس : الأديم ينصب للنضال ؛ ويقال : قرطس ، إذا أصاب القرطاس . واخطف الرمية : أخطأها .

(٤) السدفة هنا : الضوء ، وهو من الأضداد .

وله فى الغزل :

حَلاوة أيّام الوِصال شهيّةٌ ولكنّ ليالى الهجر أمَرّ طعمَهَا

ولى كَبِدٌ حَرّى ونفسٌ عليلةٌ ولكنْ يُداوى كَلْمَها البِيضُ كالمها[1]

وله أيضا :

٥ هل حاجبٌ أنت مثلى فإنّنى جِدُّ حاجبِ

من حاجبٍ مثل قَوْسٍ تُزرِى بقوسِ لحاجب[2]

٨٢٦ — يعقوب بن إسحاق السِّكّيت أبو يوسف النحوىّ اللغوىّ (*)

صاحب كتاب « إصلاح المنطق » . كان من أهل الفضل والدِّين ، موثوقًا

١٠ بروايته . وكان يؤدّب ولد جعفر المتوكل بالله .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٨ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٥٥ ، وإيضاح المكنون ١ : ٩٤/ ٢ : ١٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٥٠٧ ؛ والبداية والنهاية ١٠ : ٣٤٦ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٣٠٠ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٤٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٧ ، وتنقيح المقال ٣ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وابن خلكان ٢ : ٣٠٩ — ٣١٢ ، ودائرة

١٥ المعارف الإسلامية ١ : ٢٠٠ ، والرجال للنجاشى ٣٠٢ ، ٣١٣ ، وروضات الجنات ٧٤٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٠٦ ؛ وطبقات الزبيدى ٢٢١ — ٢٢٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٧ ، والعبر ١ : ٤٤٣ ، والفلاكة والمفلوكين ١٠٤ ، والفهرست ٧٢ ، ٧٣ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ٢٦٤ ، ٥٠٧ ، ١٣٥٥ ، ١٣٨٥ ، ١٤٠٦ ، ٢٠٠٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ١٤٧ — ١٤٩ ، ومراتب النحويين

٢٠ ٩٥ ، ٩٦ ، والمزهر ٢ : ٤١٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٥٠ — ٥٢ ، ومعجم المطبوعات ٩١ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢٤٣ ، والمقتبس ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ومقدمة الأزهرى ٦٢ ، ومقدمة تهذيب الألفاظ ٥ — ٩ ، ومنتهى المقال ٣٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٣١٧ ، ٣١٨ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٣٦ ، ٥٣٧ .

(١) الكَلْم : الجرح .

(٢) هو حاجب بن زرارة التميمى ، رهن قوسه عند كسرى ، فى خبر مشهور . وانظر ثمار القلوب

٢٥ ص ٦٤٥ .

وروى عن أبي عمرو الشيباني .

وحدّث عنه أبو عِكْرمة الضّبّيّ ، وأبو سعيد السكّري ، وميمون بن هارون الكاتب ، وعبد الله بن محمد بن إبراهيم ، وأحمد بن فرج المقرئ[1] .

وأبوه إسحاق المعروف بالسِّكِّيت . وحُكِيَ أن الفرّاء سأل السِّكِّيت[2] عن نسبه ، فقال : خُوزِيّ[3] أصلحك الله ، من قُرَى دَوْرَق من كُوَر الأهواز .

وكان يعقوب يؤدّب مع أبيه بمدينة السّلام في درب القَنْطَرة صبيان العامة ، حتى احتاج إلى الكسْب ، فجعل يتعلّم النّحو .

وحُكِيَ عن أبيه أنه حجّ ، فطاف بالبيت ، وسعى بين الصَّفا والمروة ، وسأل الله تعالى أنْ يعلّم ولدَه النّحو ، فتعلّم النّحو واللغة ، وجعل يختلف إلى قوم من أهل القنطرة ، فأجْرَوْا له كلّ دفعة عشرة وأكثر ، حتى اختلف إلى بشر وإبراهيم[4] ابني هارون ، أخوين كانا يكتبان لمحمد بن عَبْد الله بن طاهر[5] ، فما زال يختلف إليهما وإلى أولادهما دهرًا ، فاحتاج ابنُ طاهر إلى رجل يعلّم ولدَه ، وجعل ولدَه في حِجْر[6] إبراهيم ، ثمّ قطع ليعقوب رزقا ؛ خمسمائة درهم ، ثم

---

(١) هو أحمد بن فرج بن جبريل أبو جعفر ، وفرح ، بالحاء المهملة . توفي سنة ٣١١ وقد نارب التسعين . طبقات القراء ١ : ٩٥

(٢) هو إسحاق السكيت ، أبو يعقوب ؛ تقدمت ترجمته للمؤلف في الجزء الأول ٢٢٠

(٣) خوزي ، منسوب إلى خوزستان ؛ وهي البلاد التي بين فارس والبصرة من كور الأهواز . ودورق : ناحية فيها .

(٤) في الأصول وابن خلكان : « هارون » ، والوجه ما أثبته من نزهة الألباء وتاريخ بغداد .

(٥) هو محمد عبد الله بن طاهر الخزاعي أبو العباس ؛ أمير خراسان ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل العباسي . توفي سنة ٢٥٣ . تاريخ بغداد ٥ : ٤١٨ .

(٦) في ابن خلكان : « حجر إبراهيم بن إسحاق المصعبي » .

جعلها ألف درهم . وكان يعقوب قد خرج قبل ذلك إلى سرّ مَنْ رأى ، وذلك في أيّام المتوكّل على الله ، فصيّره عبد الله بن يحيى بن خاقان عند المتوكل ، فضمّ إليه ولده ، وأسنى له الرزق .

قال أبو عمر الغَزْوىّ[1] : سمعتُ ثعلبًا — وقد ذكر يعقوب بن السِّكّيت — فقال : ماعرفنا له خَرْبَةً قطّ .

قال الطوسىّ : كنّا في مجلس علىّ اللِّحيانىّ ، وكان عازما أن يُملىَ نوادرَه ضعف ما أملَى ؛ فقال يوما : تقول العرب : « مُثْقَلٌ استعان بِذَقَنِه[2] » ، فقام إليه ابنُ السكيت ، وهو حَدَث فقال يا أبا الحسن ، إنما هو : تقول العرب : مثقل استعان بدفَّيْه[3] ، يريدون : الجمل إذا نهض بالحِمْل استعان بجنبَيْه ، فقطع الإملاء ، فلما كان في المجلس الثانى ، قال : تقول العرب : « هو جارى مكاشرى » ،

---

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد ، المعروف بغلام ثعلب ، تقدمت ترجمة المؤلف في الجزء الثالث ص ١٧١ .

(٢) الذقن : مجتمع اللحيين من أسفلهما .

(٣) كذا ورد الخبر في الأصول ونزهة الألباء والتصحيف والتحريف ٤٢١ وفي اللسان — ذقن : « وفي المثل : مثقل استعان بذقنه ، وصحفه الأثرم على بن المغيرة بحضرة يعقوب فقال : مثقل استعان بدفيه ، فقال له يعقوب : هذا تصحيف ؛ إنما هو استعان بذقنه ، فقال له الأثرم : إنه يريد الرياسة بسرعة ، ثم دخل بيته » . وقال صاحب شرح التصحيف والتحريف بعد أن أورد الخبر موافقا لما في الأصل : « أما قول يعقوب : فلان مكاسرى ؛ بسين غير معجمة ؛ فهو كما قال . وقد وهم فيه اللحيانى . وأما قوله : « بدفيه » ، فقد غلط يعقوب في ردّه عليه ، فقد رواه أكثر الكوفيين « بذقنه » بالقاف والنون . ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام مثل ذلك أيضا . وإنما أرادوا أن البعير إذا أراد أن ينهض استعان بعنقه وذقنه ، ومن هذا قيل : ناقة ذقون ، وهى التى يرجف ذقنها في سيرها ؛ وتقول العرب : لألحقنّ حواقنه بذواقنه ، أى أعلاه بأسفله » .

فقام إليـه يعقوب بن السكيت فقال : أعزّك الله ، وما معنى « مكاشرى » ! إنمـا هو « مكاسرى » ، كسْر بيتى إلى كِسْر بيتـه ، فقطع القحطانىّ الإملاء ، فما أملّ بعد ذلك شيئا .

قال الحسين بن عبد المجيب الموصلىّ : سمعتُ يعقوبَ بن السِّكيت فى مجلس أبى بكر بن أبى شَيْبة يقول :

ومن النَّاس مَنْ يحبُّك حُبًّا ظاهرَ الحبِّ ليس بالتقصيرِ
فإذا ما سألته عُشْر فَلْس ألحقَ الحبَّ باللطيف الخبيرِ

قال المبرّد : ما رأيت للبغداديّين كتاباً أحسنَ من كتاب يعقوب بن السكيت فى المنطق .

مات يعقوب فى رجب من سنة ثلاث — وقيل من سنة أربع ، وقيل من سنة ست — وأربعين ومائتين ، وقد بلغ ثمـانيا وخمسين سنة .

قال أحمد بن عُبيد : شاوَرنى أبو يوسف بن السِّكيت فى منادمة المتوكّل فنهيتُه ، فحمل قولى على الحَسَد ، وأجاب إلى مادُعِىَ إليه من المنادمة ، فبينا هو معه فى بعض الأيام ، إذ مرّ ابنان للتوكّل ، وهما المعتزّ والمؤيّد ، فقال له : يا يعقوب ، من أحبُّ إليك ؟ ابناى هذان أم الحسن والحسين ؟ فغضّ منهما ، وقال : قَنْبر خيرٌ منهما ، وذكر الحسن والحسين [بمـا هو أهله][1] ، فأمر الأتراكَ فداسوا بطنَه ، فحُمِل وقُيِّد ، فعاش يوما ، أو بعض يوم . وقيل إنه حُمِل ميِّتـا فى بساط ، ووُجِّه إلى منزله ، ووجّه المتوكّل إلى ابنه عشرة آلاف درهم ، ولم يكن يعقوب بلغ ثمـانين سنة[2] .

---

(١) من ب . (٢) كذا فى الأصلين ، ولعل الصواب : « ولم يكن بلغ ثمانيا وخمسين سنة » . وفى ابن خلكان : « وكان ذلك فى سنة أربع وأربعين ومائتين » .

وقال عبد الله بن عبد العزيز بن القاسم : نهيتُ يعقوبَ بنَ السِّكِّيت حين شاورنى فيما دعاه المتوكل من منادمته ، فلم يقبل قولى ، فلمّا عرض له ما عرض قلت فيه :

نهيت أبا يعقوبَ عن قُـرْبِ شادنٍ … إذا ما سطا أربى على أم قَشْعَمِ
فذُقْ واحسُ ما استحسيتَه لا أقول إذْ … عثرت لَعًا[1] ، بل لليدين وللفمِ

قال ابن النحاس : كان أول الكلام مُزاحا .

وكان ابن السكيت يتشيّع .

وقال أبو العباس ثعلب : كان سبب قعود يعقوب بن السكيت الناس وقصدهم إياه ، أنه عمل شعر أبى النَّجْم العِجْلىّ وجَوّده ، فقلت : ادفعه إلىّ لأنسخه ، فقال : يا أبا العباس ، بالطلاق إنه لا يخرج من يدى ، ولكنه بين يديك فانسخه ، فاحضر يوم الخميس[2] . فلمّا وصلتُ عَرف ، فحضر بحضورى قومٌ ، ثم انتشر ذلك فحضر الناس .

وذكر ابن الفرات[3] المصرى أنه توفى سنة أربع وأربعين ومائتين .

---

(١) فى اللسان عن أبى زيد : « إذا دعى العاثر بأن ينتعش قيل : لعا لك » . وهذا البيت ساقط من الأصل ، وأثبته من ب . وانظر طبقات الزبيدى .

(٢) فى الزبيدى : « فقلت له : فأحضر يوم الخميس » .

(٣) فى الأصلين : « الفراء » تصحيف ، وهو محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد ابن عبد العزيز بن محمد المصرى ، المعروف بابن الفرات ، مؤرخ . ولد بالقاهرة ، وولى بها خطابة المدرسة المعزية . وله كتاب كبير فى التاريخ أسماه : الطريق الواضح المسلوك . معجم المؤلفين ١٠ : ١٥٩

وكان أبو العباس ثعلب يقول : كان يعقوبُ بن السكيت متصرّفاً فى أنواع العلوم ، وكان أبوه رجلاً صالحاً ، وكان من أصحاب الكسائىّ ، حسنَ المعرفة بالعربيّة ، وكان يكنّى بأبى يوسف ، من علماء بغداد ، ممّن أخذ عن الكوفيّين ، وكان مؤدِّبًا لولد المتوكّل ، وكان عالمًا بنحو الكوفيين وعلم القرآن والشِّعر ، وقد لقِىَ فصحاء الأعراب ، وأخذ عنهم ، وحكى فى كتبه ما سمعَه منهم ، وله حظٌّ فى السُّنَن والدِّين .

ويقال : إنّ المتوكلَ ناله بشىءٍ[1] حتى مات فى سنة ستٍّ وأربعين ومائتين ، وخلّف ولدًا اسمه يوسف ، نادم المعتضد وخُصَّ به .

وليعقوب بن السكيت من التّصانيف : كتاب "الألفاظ"[2] . كتاب "إصلاح المنطق"[3] . كتاب "الزِّبرج" . كتاب "البحث" . كتاب "المقصور والممدود" . كتاب "المذكّر والمؤنث" . كتاب "الأجناس" كبير . كتاب "الفرق" . كتاب "السَّرج واللجام" . كتاب "فَعَل وأفعل" . كتاب "الحَشَرات" . كتاب "الأصوات" . كتاب "الأضداد"[4] . كتاب "الشَّجر والنَّبات" . كتاب "الوُحوش" . كتاب "الإبل" . كتاب "النَّوادر" .

---

(١) فى الأصلين : « شىء » ، وما أثبته من الفهرست .

(٢) طبع كتاب الألفاظ فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٥م ، بعناية الأب لويس شيخو ، وقد ضم إليه فى حواشيه شرح التبريزى المسمى « تهذيب الألفاظ » ، كما ضم فى الصلب بعض زيادات التبريزى وسمى عمله هذا « كنز الحفاظ » ، ثم جاء مرة أخرى وأفرد الصلب وحده مع بعض الزيادات ، وسمى عمله هذا : « مختصر تهذيب الألفاظ » ، وطبع فى المطبعة الكاثوليكية سنة ١٨٩٧م

(٣) طبع كتاب إصلاح المنطق فى دار المعارف سنة ١٩٤٤ ، بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر والأستاذ عبد السلام هارون .

(٤) كتاب الأضداد ، قام بطبعه أوغست هفنر فى بيروت سنة ١٩١٢م مع كتب أخرى فى الأضداد للأصمعى وأبى حاتم السجستانى والصغانى .

كتاب "معاني الشعر الكبير". كتاب "معاني الشعر الصّغير". كتاب "سَرِقات الشعراء وما اتّفقوا عليه". كتاب "ما جاء في الشّعر وما حُرِّف عن جهته". كتاب "القلب والإبدال"[1].

قال أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرّانيّ اللّغويّ، صاحب يعقوب — وقد كان لازمه فلا أخذ منه أحدًا وعشرين عاما: قتَل المتوكّل يعقوبَ بن السّكيت، وذلك أنّه أمَره أن يشتم رجلًا من قريش، وأن ينال منه فلم يفعل، فأمر القرشيّ أن ينال منه فنال منه، فأجابه يعقوب بن السكيت، فلمّا أن أجابه قال المتوكل: أمرتُك أن تفعل فلم تفعل. فلمّا شتمك فعلت! فأمر به فَضُرِب، فحُمِل من عنده صريعًا مقتولا، ووجّه المتوكل من الغد إلى ابن يعقوب بن السكيت عشرة آلاف درهم دِيَته.

وقال أبو عبد الله المرزبانيّ: ابن السكيت اسمه يعقوب بن إسحاق، ويكنى أبا يوسف، وكان عالمًا بالنّحو، نحو الكوفيين وعلم القرآن واللّغة والشعر، راوية، ثقة، لا حظّ له من السُّنن والدِّين[2].

وقال أحمد بن يحيى النحويّ: أجمع أصحابُنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابيّ أحدٌ أعلمُ باللّغة من ابن السكيت، وكان المتوكل قد ألزمه تأديب ولده المعتزّ بالله، فلمّا جلس عنده قال: بأيّ شيء يُحبّ أن يبدأ الأمير؟ — يريد من العلوم — فقال له: بالانصراف. قال: فأقوم؟ قال: أنا أخَفُّ نهوضا منك، وقام

(١) طبع كتاب القلب والإبدال أيضا أوفست هفنر في بيروت سنة ١٩٠٣م. وزاد ابن النديم مما ألفه ابن السكيت كتاب "المثنى والمكنى" وكتاب "الأيام والليالي".

(٢) كذا في الأصلين؛ وهو يوافق ما ورد في الترجمة التي نقلها صاحب كتاب كنز الحفاظ نقلا من مخطوطة كتب الألفاظ ص ٦ من المقدمة، وقد سبق في ص ٥٥ والفهرست ص ٥٠ نقلا عن ثعلب: «وله حظ في السنن والدين».

المعتزّ واستعجل، فعثر بسراويله وسقط، والتفت إلى ابن السكيت كالخجل فاحمرّ وجهُه، فأنشد ابنُ السكيت[1]:

يصاب الفتى من عَثْرَةٍ بلسانه ... وليس يُصاب المرء من عثرة الرِّجْلِ

فعثرتُه فى القول تُذهب رأسَه ... وعثرته فى الرِّجل تَبْرأُ فى مَهْلِ

فلمّا كان من غدٍ دخل ابنُ السّكيت على المتوكّل، فأخبره، فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال: قد بلغنى البيتان.

ومن[2] شعر ابن السكيت رحمه الله ورضى عنه، وهو مما تثق النفس به[2]:

إذا اشتملتْ على اليأس القلوبُ ... وضاق لما به الصَّدْرُ الرَّحيبُ

وأوطنت المكاره[3] واستقرّتْ ... وأرسَتْ فى أماكنها الخطُوبُ

ولم تَرَ لانكشاف الضُّرِّ وجهًا ... ولا أغنى بحيلته الأريب

أتاك على قُنوطٍ منك غَوْثٌ ... يمنُّ به اللّطيف المستجيبُ

وكلُّ الحادثات إذا تناهتْ ... فموصولٌ بها فَرَجٌ قريب

٨٢٧ — يعقوب بن علىّ الزُّبيدىّ الصَّقلّىّ اللغوىّ[*]

من أهل صِقلّيّة[4] المقيمين بها، من أئمة اللّغويين والعلماء المدرسين، كان حافظًا لأشعار العرب ومعانيها، شارحا لغريبها ومبانيها، فمن شعره قوله يمدح الأمير عزّ الدولة الحسن بن ثقة الدّولة الكلبىّ، من قصيدة أولها:

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٧٨، ٢٧٩.

(١) البيتان فى العقد ٢: ٤٧٣ منسوبين إلى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، والأول ورد أيضا فى رسالة أبى يحيى بن مسعدة، ضمن نوادر المخطوطات ١: ٢٦٠ من غير نسبة.

(٢–٢) العبارة فى ابن خلكان: «وكان لابن السكيت شعر، وهو مما تثق به النفس، فمن ذلك قوله».

(٣) كذا فى ب، وهو يوافق ما فى ابن خلكان؛ وفى الأصل: «المكارم».

(٤) صقلية، ضبطها ياقوت بثلاث كسرات، وتشديد اللام والياء مشددة أيضا؛ قال: وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام.

أنا ملها سلمت أم عنم … فتاة وقفنا بوادى سلم
وهذا الذى لاح متبسم … أم البرق من ثغرها يبتسم
رمتنى سلمى بهجرانها … فهل لى منها وصال أتم
خليلى إن مت من أجلها … سيحدث بعدى لسلمى ندم
وماضرنى غير قولى لها : … أتحيى قتيلا ؟ فقالت : نعم
فما أتبعت قولها نائلا … ولا أذهبت لاعجا من سقم

٨٢٨ — يعقوب بن نصر الدارقزى (*)

ودار القز التى نسب إليها محلة (١) معروفة بظاهر بغداد. كان يعلم العربية والفقه، ورحل إلى سنجار (٢) واستوطنها، وأفاد بها، وكان خيرا بالشعر وأنواعه، يحفظ منه الكثير ويقوله، فمن شعره يخاطب على بن الحسين بن على بن دبابا (٣) السنجارى، وقد رآه يندب الطلول ويصفها، ويبكى أهلها، فقال له :

خل نعت الطلول يابن الحسين … ماتفيد الآثار من بعد حين !
أنزاعا إلى الطلول وقد … أقلع عنها الخليط إقلاع بين
لا تقف بالطلول ليست بها سعدى ولا تبكها بأجفان عين

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٧٩ .

(١) المحلة ، بالفتح : المكان الذى يحل فيه . وفى ياقوت : دار القز محلة كبيرة ببغداد فى طرف الصحراء بين البلد وبينها اليوم نحو فرسخ وكل ماحولها قد خرب ، ولم يبق إلا أربع محال متصلة » .

(٢) سنجار ، بكسر أوله وسكون ثانيه ، قال ياقوت : « مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام » .

(٣) ذكره ياقوت فى معجم البلدان ٥ : ١٤٥ ، وقال : يلقب بأمين الدين، وفيه يقول المؤيد ابن زيد التكريتى :

زاد أمين الدين فى وصفه … سنجار حتى جئت سنجارا
فاخترت حياتى إذ جئته … مصيدة قد ملئت فارا

رحل من سِنْجار إلى ميّافارقين[1] ، ومات بها فى سنة سبع وعشرين وستمائة ، وبلغ من العمر قريبا من أربعين سنة ، وأبيعت تركته[2] بيد تُوّاب المواريث فى ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستمائة بميّافارقين .

٨٢٩ — يوسف بن سليمان بن عيسى النحوىّ[*]

يعرف بالأعلم[3] ، من أهل شَنْتَمرية[4] الغرب ، يكنى أبا الحجّاج ، رحل إلى قرطبة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وأقام بها مدّة ، وأخذ عن ابن الإفليلىّ[5] وطبقته .

وكان عالمـا باللغة والعربيـة ، ومعانى الأشعار ، حافظا بجميعها ، كثير العناية بها ، حسن الضبط لهـا ، مشهورا بمعرفتها و إتقانها .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٩ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٣٠٨ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٦ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٩٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٣٢١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٨٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٠٩ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٦٠ ، ومعجم المطبوعات ١ : ٤٥٩ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣٠٢ ، ونكت الهميان ٣١٣ ، ٣١٤ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(١) ميّافارقين ، ضبطها ياقوت بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وقال : « أشهر مدينة بديار بكر » .

(٢) أباع التركة : عرضها للبيع .

(٣) حاشية ب : « الأعلم المشقوق الشفة العليا ، وكان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا . والفعل منه علم بكسر اللام يعلم بفتحها والمرأة علماء . والأفلح : مشقوق الشفة السفلى ، والماضى فلح . وهذه قاعدة مطردة فى العيوب والعاهات ؛ عين الماضى مكسورة والمضارع مفتوحة » .

(٤) شنتمرية ، ضبطها ابن خلكان : « بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم ، وكسر الراء وبعدها ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة » . وقال : « هى مدينة بالأندلس ، غربها » .

(٥) هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى النحوى الأندلسى المعروف بابن الإفليلى ، تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ١٨٣ ، ١٨٤ .

أخذ الناس عنه كثيرا، وكانت الرّحلة في وقته إليه، وصنّف "شرحاً الجمل"(١)، وعاون(٢) ابنَ الإفليلي في "شرح ديوان المتنبي"(٣)، و"شرح أبيات الجمل"(٤) شرحاً مفردا(٥).

---

(١) هو كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي ، ذكره ياقوت وابن خلكان وصاحب كشف الظنون .

(٢) ب : « عاف » تحريف .

(٣) وكذا أيضا في ياقوت والصفدي في نكت الهميان ، وفي ابن خلكان : « وساعد شيخه ابن الأفليلي المذكور على شرح ديوان المتنبي . وغالب ظني أنه شرح الحماسة ، فقد كان عندي شرح الحماسة الشنتمري في خمس مجلدات ، وقد غاب عني من كان مصنفه ، وأظنه هو والله أعلم ، والله وقد أجاد فيه » .

(٤) وذكره أيضا صاحب كشف الظنون وياقوت .

(٥) وذكر ياقوت من مؤلفاته أيضا أنه شرح الحماسة ، ورتبها على حروف المعجم . وذكر الزركلي في كتابه الأعلام «أن من هذا الشرح مخطوطة في مجلدين كتبا سنتي ١٣ه و ١٤ه وهما في مخطوطات الخزانة الأحمدية بتونس» . وذكر ابن خير في فهرسته ص ٣٨٩ من مصنفاته كتاب أشعار الستة الجاهليين قال : « شرح الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الأعلم رحمه الله ، حدثني بها أيضا — قراءة مني عليه لها ولشرحها — الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندله رحمه الله ، عن الأستاذ أبي الحجاج الأعلم المذكور عن الوزير أبي سهل بن أحمد الحراني عن شيوخه أبي مروان عبيد الله بن فرج الطوطالقي وأبي الحجاج بن فضاله ، أبي عمر بن الحباب ، يرويها عن أبي علي القالي ، عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم ، عن الأصمعي رحمه الله . وقد تولى الأعلم نفسه شرح هذا الديوان شرحا قال فيه : «شرحت جميع ذلك شرحا يقتضي تفسير جميع غريبه وتبيين معانيه وما غمض من إعرابه ، ولم أطل في ذلك إطالة تخل بالفائدة ، وتمل الطالب الملتمس الحقيقة» . ومن هذا الشرح نسختان مخطوطتان في دار الكتب ؛ إحداهما برقم ٨٨ — أدب ، والثانية برقم ٤٥٠ — أدب تيمور . وقد طبعت أشعار الستة برواية الأعلم في لندن سنة ١٨٧٠ م بتحقيق الورد ، وأسماها «العقد الثمين بشرح أشعار الستة الجاهليين» . وطبع أيضا في ميونخ سنة ١٨٩٢م . وطبع ديوان زهير بشرح الأعلم في لندنبرج سنة ١٨٨٩م ، وطبع بالقاهرة سنة ١٣٢٣ه ونشر شرح ديوان علقمة بالقاهرة سنة ١٢٩٣ ضمن مجموعة ؛ كما نشره محمد بن شنب في الجزائر وطبع سنة ١٩٢٥م ونشره أيضا الأستاذ سيد صقر في سنة ١٩٢٥م . ونشر ديوان امرئ القيس في دار المعارف سنة ١٩٥٥م بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ونشر ديوان طرفة بشرح الأعلم في باريس ١٩٠١م . وطبع بهامش الكتاب لسيبويه المطبوع في بولاق سنة ١٣١٦ه كتابه " تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأداب في علم مجازات العرب " ، وهو شرح أبيات الكتاب لسيبويه .

وكُفّ بصرُه فى آخر عمره .

وتُوفّى بالأندلس سنة ست وسبعين وأربعمائة[1] بمدينة إشبيلية .

وكان مولده سنة عشر وأربعمائة .

٨٣٠ — يوسف بن الحسن بن عبد الله السِّيرافىّ النحوىّ اللغوىّ الأخبارىّ، أبو محمد[*]

الفاضل ابن الفاضل. كان عالما بعلم النحو، وتصدّر فى مجلس أبيه بعد موته، وخلَفه على ما كان فيه، وقد كان يفيد الطلبة فى حياة أبيه[2]، رحمهما الله، وأكمل كتاب أبيه فى النحو، الذى سمّاه "الإقناع" وهو كتاب جليل نافع فى بابه، صنّفه أبو سعيد رحمه الله، وقد استقرت عنده القواعد النّحوية بتصنيفه كتاب "شرح سيبويه" وظهر له بالاطّلاع[3] والبحث حالة[4] التّصنيف مالم يظهر لغيره ممّن يعانى هـذا الشأن، وصنّف بعد ذلك "الإقناع" فكان[5] ثمرة[6] ما استفاده[7] حالة البحث

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٩، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٩٨، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٤، والجواهر المضية ١ : ٢٢٦، ٢٢٧، ومرآة الجنان ٢ : ٤٢٩، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٦٠، والمنتظم ٧ : ١٨٧، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٠، ٣٥١ .

(١) ذكر ابن خلكان عن أبى الحسن شريح بن محمد الرعينى الإشبيلى خطيب جامعها قال : « مات أبى عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة، فسرت إلى الشيخ الأستاذ أبى الحجاج الأعلم بوفاته ؛ فإنهما كانا كالأخوين محبة ووِدادا، فلما أعلمته انتحب وبكى كثيرا واسترجع، ثم قال : لا أعيش بعده إلا شهرا ، فكان كذلك » .

(٢) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد السيرافى ، تقدمت ترجمته فى الجزء الأول ٣١٣

(٣) فى الأصلين : « باطلاع » ، والصواب ما أثبته من ابن خلكان .

(٤) ابن خلكان : « فى حال » .

(٥) فى الأصلين : « فكأنه » ، والصواب ما أثبته من ابن خلكان .

(٦) ساقطة من ب .

(٧) ابن خلكان : « استفاده » .

والتصنيف . ومات قبل إتمامه، فكمّله يوسف ولده. وإذا نظره المصنف لم يربين اللفظين والقصدين كثير تفاوت[1] .

وصنّف يوسف عدة كتب فى شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة ، مثل " شرح أبيات كتاب سيبويه "[2] وهو غاية فى بابه وبسيطه، و " شرح أبيات إصلاح المنطق[3] " ، ورأيت " شرح أبيات المجاز لأبى عبيدة "، و " أبيات معانى الزجّاج "، وذكر أنه مِنْ شَرْحه ، وسمعت أنه شرح " أبيات غريب المصنّف " إلى غير ذلك ، ولم يعمّر بعد أبيه .

وقد كانت كتب اللغة تُقرأ عليه مرّة رواية، ومرّة دراية، وقد رأيتُ خطه على ما قُـرئَ عليه من كتاب " البارع " للفضل بن سـلمة ، وهو كتاب كبير فى عدة مجلّدات ، هذّب به كتاب " العين " لخليل بن أحمد ، وأضاف إليه من اللغة ما أمكنه ، وحصلت لى منه عدّة مجلدات ، عليها خط يوسف بن أبى سعيد رحمه الله .

---

(١) ابن خلكان : « قادها كثيرا » ، والعبارة فيه فى ٢ : ٣٥٠ وفى معجم الأدباء ٨ : ١٤٩ : « كتاب الإقناع فى النحو لم يتمه ، فتممه ابنـه يوسف . وكان يقول : وضع أبى النحو فى المـزابل بالإقناع ؛ يريد أنه سهله حتى لا يحتاج إلى مفسر .

(٢) ذكر بروكلمان ٢ : ١٨٨ (الترجمة العربية) ، أن منه نسخة مخطوطة بمكتبة نور عثمانية برقم ٤٥٧ ، ومنه نسخة أخرى أيضا فى المكتبة التيمورية .

(٣) منـه نسخة خطية بمكتبة كوبريلى بالآستانة بخط على بن البديع ؛ فرغ من كتابتها فى شهرى ذى القعدة ورجب سنة ٤١٠ ، ومن هذه النسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٤٦٢٥ — أدب ، اثنا عشر جزءا فى ثلاثة مجلدات .

ورأيت[1] فى كتاب هـلال[2] بن المحسّن الكاتب[1] : فى ليـلة يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الأوّل سنة خمس وثمانين وثلثمائة : توفّى[3] أبو محمد يوسف بن أبى سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافىّ عن خمس وخمسين سنة وشهور، ودفن من غده، وصلّى عليه أبو بكر محمد بن موسى الخُوارزمىّ . وكان امرأً ديّناً صالحاً ورعاً متقشّفاً، وله تقدّم فى علم اللغة والعربيّة ، وبضاعته قويّة فى العلوم الباقية .

قال العبدىّ أبو طالب[4] أحمد بن بكر النحوىّ : تكلّمت مع يوسف بن أبى سعيد السِّيرافى فى تاء « تفعلين » ، فقال : هى علامة التأنيث ، والفاعل مضمر، فقلت : لو كانت بمنزلة التاء فى « ضربتْ » علامة التأنيث فقط ، لثبتتْ مع ضمير الاثنين إذا قلت : أنتما تضربان، كما تقول : «ضَرَبَتَا» فلمّا حذفت مع ضمير الاثنين[5]، علم أن فيها — مع دلالتها على التأنيث — معنى الفاعل، فلمّا صار للاثنين بطل ضمير الواحد الّذى هـو الياء ، وجاءت الألف وحدها ، فقال : هذا زِبيل[6] الحوائج لذا ولذا . وانقطع الوقت[7] من ابن شيخنا فى قلّة تصرّفه[8] .

(١ — ١) ساقط من ب .

(٢) فى الأصل : « هليل » تحريف ؛ وهو هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابى ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٢٤

(٣) فى ب : « وتوفى » ، وهو خطأ ، صوابه من الأصل .

(٤) هو أبو طالب أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدىّ ؛ أحد أئمة النحو المشهورين . توفى سنة ٤٠٦ . بغية الوعاة ١ : ٢٩٨

(٥) فى الأصلين : «الاثنين» ، وهو خطأ .

(٦) الزبيل والزنبيل : الجراب، وقيل : الزنبيل خطأ ـ اللسان (زبل) .

(٧) نزهة الألباء : «وانقطع الوقت بالضحك» .

(٨) كذا فى ب ، وفى الأصل : «من قلة تصرفه» وفى نزهة الألباء : « ورقة تصوره » . والخبر فى نزهة الألباء ٣٣٦ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٣٧

٨٣١ — يوسف بن أحمد، أبو يعقوب النحوى الدباغ الصقلى (*)

مقيم بجزيرة صِقلِّية ، حافظ لكُتب المتقدِّمين ، ومنبِّه لأسرار المؤلفين ، وممّن تقدم فى زمانه ، على أشكاله وأقرانه .

وله مع ذلك شعر صالح ، وأكثره فى مسائل النحويّين .

فمن ذلك قوله :

إنّ هندَ المليحةَ الحسناءَ ... وَأْيَ مَنْ أضمرتْ لوأْيٍ وفاءَ (1)

دُرَّةٌ فى مَرَاكل البحرِ تُحمَى ... بصموتٍ سوارةٍ صمّاءَ (2)

فأبِي فتًى معنًّى بسُعْدَى ... وسليمى وأختِها أسماءَ

فعسى أن يكون يحسن مَنْ قدْ ... كان من قبلُ ذا إلينا أساءَ

قوله : « إنّ » هو أمرٌ من وَأَى يَئِى ، إذا وعد. فالنون الثقيلة ، كأنه قال : « عِدِى ياهندُ المليحةُ » ، ونصب « الحسناءَ » بإضمار أعْنِى ، و « وأْى» نصْب على المصدر ، أى عِدِى وَعْدَ من ينوى الوفاء .

وقوله :

إن كنتَ تحسَب أنّ الشعرَ مكرمةٌ ... بها ينال المساعى مَنْ له خَطَرُ

فانظر إلى العلماءِ ثم قِسْ بهمُ ... يُبِدِ القياسُ لك المطلوبَ والنَّظَرُ

هل يستوى عند ذى لبٍّ له نظرٌ ... إحدى الفريقين أم هل يستوى الخبرُ

فاصبر على الدَّرْس أيّامَ الشباب ولا ... يَذْهب بك الوهْدُ حتى يَنْفَدَ العُمُرُ

كم أدرك الناشئ الصبّار بغيتَه ... ودافعَ الشيخَ عما يبتغى الكِبَرُ

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٥٦ ، وتلخيص بن مكتوم ٢٨٠

(1) البيت من شواهد المغنى ١ : ١٩ على أن الهمزة تقع فعلا . وفيه « وأى من أضمرت لخل وفاء » .

(2) المراكل : مجتمع أمواج البحر . والصموت من الدروع : اللينة الملمس ليست خشنة .

٨٣٢ — يوسف بن خَيْرون النحوىّ الأديب الأندلسىّ (*)

نحوىٌّ مشهور مذكور بقُطْره ، روَى ورُوِىَ عنـه ، وتصدّر هناك للإفادة .
وروى عن أحمد بن أبان بن سـيِّد اللغوىّ (1) ، وروَى عنه الفقيه [أبو] (2) محمـد غانم
ابن الوليد بن عمر بن عبد الرحمن المخزومىّ النحوىّ المـالقىّ .

ذكر (3) ذلك أبو الحسن علىّ بن أحمد الجزيرىّ ، وقال : إن غانمًا حدّثه عنه (3) .

٨٣٣ — يوسف بن الحسن بن يوسف بن محمد ابن إبراهيم بن إسماعيل الخارَزَنْجِىّ (**)

الأديب البارع الشاعر . له فضل ونُبْل وتقدّم وإفادة لهذا الشأن . وصنّف
فى ذلك ، وكان مولده بقرية خارَزَنْج (4) من ناحية بُشْت (5) ، وله سلَفٌ بهـا صالحونَ
وعلمـاء .

[مولده (6)] سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

ودخل نَيْسابور فى طلب العلم ، واستفاد ، ورحل إلى مَرْو واستفاد بها .

(*) ترجمته فى بغية الملتمس ٤٧٧ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٠ ، وجذوة المقتبس ٣٤٦ ، والصلة لابن بشكوال ٦٤٠ . وفى حاشية الأصل : «هو يوسف بن عبد الله ابن خيران » ، وكذلك فى البغية والصلة ، وجذوة المقتبس

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٠ ، ومعجم البلدان (خارزنج)

(1) تقدمت ترجمة المؤلف فى الجزء الأول ص ٣٠ .

(2) تكملة من ب وجذوة والمقتبس والصلة وبغية الوعاة .

(3 — 3) كذا فى الأصلين ، والعبارة فى الجـذوة ؛ وهى التى نقل عنها المؤلف هنا : « قاله لى أبو الحسن علىّ بن أحمد الجزيرى ، وأخبرنى أن غانما حدثه عنه » .

(4) خارزنج ، من نواحى نيسابور من عمل بشت — بالشين المعجمة — والعجم يقولون : «خارزنك» ، بالكاف . ياقوت .

(5) فى الأصل : «ليست» وفى ب : «البست» ، تصحيف ، والصواب من ياقوت . قال : « بشت » بالضم : بلد من نواحى نيسابور ، وهى غير «بست» بالسين .

(6) من تلخيص ابن مكتوم .

٨٣٤ — يوسف بن خُرَّزاذ النَّجيرمىّ اللغوىّ (*)

نزيل مصر أبو يعقوب . و بنو خُرَّزاذ النَّجيرميّون ناقلة من البصرة إلى مصر، وارتزاقهم بمصر من التّجارة فى الخشب ، وما منهم إلّا لغوىٌّ فاضل كامل ، و يوسف أمثلُهم ، وله خَطٌّ ليس بالجيّد فى الصورة وهو فى غاية الصحّة ، وكذلك خطوط الجماعة قريبة منه .

والمصريين تنافُسٌ فى خَطّه إذا وقع ، ولقد رأيتُ بخطه نسخةً من " ديوان جرير " ، وقد أبيعت بعشرة دنانير ، ورأيت " طبقات الشعراء " لابن سلّام الجُمَحىّ ، وقد أبيعت بقريب من ذلك .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٦٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وابن خلكان ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، قال ابن خلكان : «خرّزاذ» بضم الخاء المعجمة والراء المشددة وبعدها زاى ، وبعد الألف ذال معجمة ؛ هكذا يضبط أهل الحديث هذا الاسم ، وهو لفظ أعجمىّ ، وتفسير « زاذ » بالعربى : « ابن » ، وأما «خرّ» بتشديد الراء فليس له معنى إلا أن يكون أهل العربية قد غيروه ، كما جرت عادتهم بذلك فيكون أصله : « خار » ، بالألف وهو الشوك ، فيكون «خارزاذ» ، معناه ابن الشوك . وخرّ أيضا الشمس ؛ فإن كانوا أرادوا هذا وخففوا شيئه فيحتمل ؛ وعلى الجملة فإنهم يتلاعبون بالأسماء الأعجمية ؛ والله أعلم بالصواب . ثم وجدت فى كتاب البلدان تأليف البلاذرى فى الفصل المتضمن حديث بلاد فارس وأعمالها : «أردشير خرّه» ، ثم قال : ومعنى أردشير خرّه أردشير وله بها . قلت : وأردشير بن بابك بن ساسان أول ملوك الفرس ، كما هو مشهور بين الناس ؛ وعلى هذا يكون معنى خرّ زاذ أنه وله بها ، كما هى عادتهم فى التقديم والتأخير ، وتقديرا الكلام : وله بها أى بالناحية ، وغير ذلك . والنجيرمىّ ، بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء فى آخرها ميم ، هذه النسبة إلى نجيرم — ويقال : نجارم — قال السمعانى فى كتاب الأنساب : هى محلة بالبصرة . وقال غيره : هى قرية من قرى البصرة فى طريق فارس عند سيراف . والله أعلم بالصواب . وكذا هى فى كتاب المسالك والممالك ، وهى على بحر فارس . وظاهر الحال أن جماعة من أهلها دخلوا البصرة ، وسكنوا هذه المحلة ، فسميت باسم بلدهم . والله أعلم .

وكنت أحضُر حَلَق الكتب عند بيعها ، فإذا قال المنادى : كتاب كذا بخطّ النَّجيرمىّ رُفعت نحوه الأعناق . وأكثر ما تُروَى الكتب القديمة فى اللغة والأشعار العربية المعروفة وأيام العرب فى مصر من طريقه .

والنَّجيرم الّتى ينتسبون إليها هى قـرية فى برّ البصرة على طريق فارس عند سـيراف .

وكان ابن بركات السعيدىّ النحوىّ اللغوىّ المصرىّ[1] قد أخذ اللغة عن أصحاب يوسف بن خُرّزاذ ، وقال : أدركتُ يوسف وأنا صبىّ ، فلم اهتـد للأخذ عنه لصَبْوَتِى ، ولقـد رأيتُه ماشياً فى طريق القَرَافة ، وهو شيخٌ أسمـر كبير اللّحية ، مدوّر العمامة ، و بيده كتاب وهو يطالع فيه فى مشيه . وهذا القول فيه نظر ، وربّما يكون الذى رآه هو ولد يوسف ، فإن الشيخ الصالح أبا إسحاق الحبّال المصرىّ[2] ، ذكر أن أبا يعقوب بن خُرّزواذ النَّجيرمىّ اللغوى تُوُفّىَ يوم الثلاثاء الرابع من المحرّم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة[3] . رحمه الله ورضى عنه .

٨٣٥ — يونس بن أحمد بن إبراهيم الوافراونديّ النحويّ[*]

عالم متصدّر للإفادة ، مصنّف ، فن تصنيفه كتاب " الكافى " فى علَل النحو . كتاب " الكافى " فى علم العَرُوض .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٦٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨١ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٦٨ .

(١) هو محمد السعيدى بن بركات ؛ تقدمت ترجمته للمؤلف فى ٣ : ٧٨ ، ٧٩ ، وذكر أن توفى سنة ٥٢٠ .

(٢) هو إبراهيم بن سعيد النعمانى ؛ تقدمت ترجمته فى الحواشى الجزء الثالث ص ١٨٨

(٣) نقل الخبر ابن خلكان عن الموفق أبى الحجاج يوسف بن الخـلال المصرى كاتب الإنشاء ؛ باختلاف فى العبارة وزيادة فى الرواية .

٧٣٦ — يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي النحوي[*]

مولًى لهم[1]، وكان من أهـل جَبُّل[2]. أخذ من أبي عمرو[3] وحمّـاد بن سَلَمة ، وكان النحوُ أغلبَ عليه ، ودخل المسجد يوما وهو يُهادَى[4] بين اثنين من الكِبَر ، فقـال له رجل كان يتّهمه على مودته : بلغتَ ما أرى[5] يا أبا عبد الرحمن ، قال : هو الذي ترى فلا بُلِّغْتَه .

وقال أبو الخطاب زياد بن يحيي[6]: مَثَل يونس كَمَثَل كُوزٍ ضيّق الرأس ، لا يدخله شيء إلا بعسر ، فإذا دخله لم يخرُجْ منه — يعني لا ينْسَى .

وقال أبو عبيدة[7]: لم يكن عنده — يعني يونس — علمٌ إلا ما رآه بعينه .

وقال أبو زيد النحوي[8]: ما رأيتُ أبذَل لعلمٍ من يونُس .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٣٣ — ٣٨ ، وإشارة التعيين الورقة ٦٠ ، والأعلام للزركلي ٩ : ٣٤٤ ، وإيضاح المكنون ٢ : ٢٧٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٧ ، ٥٠٧ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٨٤ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٦٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ١٠٩ ، وتاريخ أبي الفداء ٢ : ١٦ ، وابن خلكان ٢ : ٤١٦ ، ٤١٧ ، وشذرات الذهب ١ : ٣٠١ ، وطبقات الزبيدي ٤٨ — ٥٠ ، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٨٢ ، وطبقات القراء ٢ : ٤٠٦ ، والفهرست ٤٢ ، وكشف الظنون ١٦٧ ، ومرآة الجنان ١ : ٣٨٨ ، ومراتب النحويين ٢١ — ٢٣ ، والمزهر ١ : ٣٩٩ ، ٤٢٣ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٧٦ ، والمعارف لابن قتيبة ٥٤١ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٦٤ — ٦٧ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣٤٧ ، ونور القبس من المقتبس ٤٨ — ٥٥ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١١٣ ، ونزهة الألباء ٤٩ — ٥١ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٧١ .

(١) جبل ، بفتح الجيم وتشديد الباء المضمومة : بلدة بين النعمانية وواسط — ياقوت .

(٢) أبو عمرو بن العلاء ، تأتي ترجمته للمؤلف باب الكنى .

(٣) هو حماد بن سلمة بن دينار ، تقدمت ترجمته للمؤلف في الجزء الأول ص ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

(٤) في اللسان : « جاء فلان يهادى بين اثنين ، إذا كان يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله . وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي مات فيه يهادى بين رجلين » .

(٥) في الأصلين : « رأى » ، والصواب ما أثبته من طبقات الزبيدي .

(٦) هو زياد بن يحيي بن زياد أبو الخطاب ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وتوفي سنة ٢٥٤ تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨٩ .

(٧) نقله الزبيدي عن أبي الخطاب زياد بن يحيي .

(٨) نقله الزبيدي عن ابن سلام عن أبي زيد النحوي .

وقال أبو عبيــدة ، عن يونس ، قال : كنتُ عند أبي عمرو [بن العلاء][1] فجاءه شُـبيل بن عَزْرة الضُّبَعِيّ[2] ، فقام إليه وألقى له لِبْـدَ بغلته ، فجلس عليــه ، ثم أقبل عليه يحدّثه ، فقال شُبَيل : يا أبا عمرو ، سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه — يعني رؤبة — قال يونس: فلم أملك نفسي عند ذكره، فزجمت إليه، ثم قلت له: لعلّك تظنّ أن معدّ بن عدنان أفصحُ منه[3] ومن أبيه، أفتعرف أنت ما الرُّوبة، والرُّوبة، والرَّوبة، والرُّؤبة؟ فأنا غلام رؤبة، فلم يُحِرْ جوابا، وقام مغضَباً فأقبل عليّ أبو عمرو، وقال : هذا رجل شريف يقصد مجالسَنا، ويقضي حقوقَنا، وقـد أسأتَ فيما فعلت مِمّـا واجهتَه[4] به . فقلت له : لم أملك نفسي عنـد ذكر رؤبة ، فقال أبو عمرو : أوَ سُلِّطْتَ على تقويم الناس ! ثم فسَّر لنا يونس فقال : الرُّوبة خميرة اللبن، والرَّوبة قطعة من الّليل، وفلان لا يقوم برُوبة أهله، أي بما أسندوا إليه من أمورهم ، والرُّوبة جمام ماد الفحل ، والرؤبة (مهموز) : القطعة التي يُشعَب بها الإناء[5] .

وقال ابن سلّام : قلت ليونس : تجيز : إياك زيدا ؟ فقال : قد أجاز ابنُ أبي إسحاق للفضل[6] بن عبد الرحمن [في قوله] :

---

(١) من طبقات الزبيدي .

(٢) شبيل بن عزرة الضبعي ، تقدمت ترجمه المؤلف في الجزء الثاني ص ٧٦

(٣) الزبيدي : «من رؤبة» .

(٤) الزبيدي : «فيما واجهت به» .

(٥) الخبر نقله الزبيدي في الطبقات ٤٨ ، ٤٩ . وفي مراتب النحويين» : «والرؤبة» بالهمز : القطعة من الخشب يرأب بها الصدع » .

(٦) في الأصلين : «المفضل» ، والصواب ما أثبته من طبقات الشعراء ٦٣ ؛ وهو الفضل بن عبد الرحمن بن عباس ، شيخ بني هاشم .

إيّاكَ إيّاكَ المِـراءَ فإنّه ... إلى الشرِّ دَعّاء وللشرِّ جالبُ[1]

وذكر ابن سلّام محمد أنه كان يشرب المطبوخ .

وتُوُفّيَ سنة اثنتين وثمانين ومائة ، مابين السبعين والثمانين وفى بعض الروايات أنه جاوز المائة .

٥ وجرى القَدَر فى مجلسه فقال : لا فكرَ لى فيه .

قال المبرِّد محمد بن يزيد : يونس بن حبيب بن عبد الرحمن ، أراه مولًى بنى ليث .

وقال الأصمعىّ : كان أصل يونس من جَبُّل ، فلقيَه رجل من ولد أبى عمير، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ماتقول فى جَبُّل ، أينصرف ؟ فافترى عليـه[2] ، والتفت العُميرىّ ، فلم يرَ أحدا يُشهِده عليه ، فتركه حتى إذا كان من الغدِ ، وجلس يونس

١٠ للناس أتاه العميرىّ ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ما تقول فى جَبُّل ، أينصرف ؟ قال يونس : الجواب ما قلتُه لك أمس .

وكان يونس بارعًا فى النحو ، وقد سمع من العرب كما سمع مَنْ قبلَه ، وروى عنه سيبويه وأكثر ، وله قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها ، وقد سمع منه الكسائىّ والفراء ، وكان من الطبقة الخامسة[3] ، وكانت حلْقته بالبصرة ينتابها الأدباء ،

١٥ وفصحاء الأعراب والبادية .

قال أبو عبيدة : اختلفت إلى يونس أربعين سنة ، أملأ كلَّ يوم ألواحى من حفظه .

---

(١) البيت من شواهد الكتاب ١ : ١٤١ .

(٢) فى ابن خلكان : « فشتمه » .

٢٠ (٣) ذكره الزبيدىّ فى الطبقة الخامسة من النحويين البصريين .

وقال أبو زيد النّحوي: جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين، وجلس إليه قبْلى خلف الأحمر عشرين سنة .

وقال يونس : قال رؤبة بن العجاج : حَتّام تسألنى عن هذه البواطل وأزخرفها لك ! أما ترى الشَّيْبَ قد بلغ فى لحيتك !

وقال أبو عبيدة : كنت فى حلقة يونس، بجاء أعرابىٌّ ، فوقف علينا، فقال : مَنْ ينصرنى نصره الله . فقال يونس : أتتكم[1] والله من قرب ، مَنْ يرزقنى رزقه الله قال الله عز وجل : ﴿ من كان يظنُّ ان لن ينصره الله[2] ﴾ ، أى يرزقه الله .

وقال محمد بن إسحاق النّديم : قرأت بخطّ أبى عبد الله بن مقلة : قال أبو العباس ثعلب : جاوز يونس المائة ، وقد تفرّغ من الكِبَر ، ومات فى سنة ثلاث وثمانين ومائة . ومن خط إسحاق بن إبراهيم الموصلى : عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسَرّ ، ولم تكن له همة إلا طلب[3] العلم ومحادثة الرجال .

وله من الكتب التى صنّفها : كتاب " معانى القرآن " . كتاب " اللغات " . [كتاب " النوادر " الكبير[4]] . كتاب " الأمثال " . كتاب " النّوادر " الصغير[5] .

---

(١) ب : «أتاكم» .

(٢) سورة الحج ١٥ .

(٣) فى الأصلين : « لطلب » .

(٤) من الفهرست .

(٥) الفهرست ٤٢ وفى معجم الأدباء : «ومن تصانيفه كتاب « معانى القرآن الكبير » . كتاب « معانى القرآن الصغير » . كتاب « اللغات » . كتاب « الأمثال » .

وقال محمد بن سلّام : قدم الكسائىّ البصرة على الرّشيد ، فجلس إلى يونس فى حلْقته ، فألقى عليه بعضُ منْ حضر فى المجلس بيت الفرزدق :

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لابن أصرَمَ طعنةٌ حصينٍ عَبيطاتِ السّدائفِ والخَمْرُ[1]

وأنشده هكذا، فقيل للكسائىّ : على أى شىء رفعت « الخمر » ؟ فقال : أضمرت فعلا ، كأنه : « وحلّت له الخمر » ، فقال يونس : ما أحسنَ والله ما وجَّهته ، غير أنى سمعت الفرزدق ينشد :

غداةَ أحلّتْ لابن أصرَمَ ضربةٌ حصينٍ عبيطاتُ السّدائفِ والخمرُ[1]

جعل الفاعل مفعولا ، كما قال الحطيئة :

فلما خَشِيت الهونَ والعيرُ ممسكٌ على رغمه ما أمسك الحبلَ حافرُه[2]

والقصيدة على الرفع ، جعل الفاعل مفعولا ، فقال الكسائىّ : هذا على هذا وجه .

---

(١) ديوانه ٢١٧ . وفى شواهد العينى ١٥٦ : « هو من قصيدة يذكر فيها حصين بن أصرم وقد قتل له قريب ، فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله ، فلما طلبه وقتله أحلت له تلك القتلة شرب الخمر وأكل اللحم العبيط . « غداة » نصب على الظرفية وأضيف إلى الجملة . وطعنة فاعل « أحلت » ، وحصين بالجر عطف بيان لابن أصرم . وعبيطات السدائف ، كلام إضافى مفعول « أحلت » ، وهو جمع عبيط ، اللحم الطرى . والسدائف : جمع سديف وهو شحم السنام وغيره مما غلب عليه السمن » . والشاهد فى قوله : « والخمر » بالرفع ، حيث حذف منه الفعل ، تقديره : وحلت له الخمر . وانظر الجزء الثانى من إنباه الرواة ٢ : ٢٦٥

(٢) ديوانه ١٠ ؛ قال السكرى فى شرحه : « ما دام الحمار مقيدا فهو ذليل معترف بالهوان ؛ وهو مقلوب . أراد ما أمسك الحبل حافره ، فقلب بجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا » .

٨٣٧ — اليَمَان بن أبى اليمان البَنْدنيجىّ أبو بشر الضرير الأديب الفاضل الشاعر اللغوىّ(*)

كان عارفا باللّغة . لقِىَ علماء الكوفيين والبصريين ، وخلط المذهبين ، ولقِىَ ابنَ السِّكِّيت ، وله أخبار مصنّفة ، رأيتها بخط الخزاز ، وقد استوفى ذكره فيها ، سأنقل منها شيئا إلى هاهنا ، إذا وقعت فى يدى بمشيئة الله تعالى .   ٥

وكان شاعرًا يرتزق بالشعر[1] ، وله من الكتب كتاب « التقفية » . كتاب « معانى الشعر » . كتاب « العروض » .

٨٣٨ — يزيد بن الحر ، أبو زياد الطائىّ — ويقال : الكلابىّ(**)

أعرابىّ قدم بغداد أيّامَ المهدىّ حين أصابت النّاسَ المجاعة ، فأقام ببغداد أربعين سنة ، ومات بها . وله شعر كثير ، وعلّق النّاسُ عنه أشياء كثيرة من اللّغة ، وشواهد العربية ، ونوادره[2] خير ما صُنِّف فى نوادر الأعراب .   ١٠

(*) ترجمته فى الأعلام ٩ : ٢٧٧ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٢ ، وطبقات ابن قاضى شبهة الورقة ٢٧٨ ، والفهرست ٨٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٥٦ ، ٥٧ ، ونكت الهميان ٣١٢ ، ٣١٣ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٢ والفهرست ٤٤ ، ومراتب النحويين ٨٧ ، ٩٨ . قال ابن مكتوم : «وهو يزيد بن عبدالله بن الحرّ الكلابى » .   ١٥

(١) ذكر ياقوت من شعره :

أنا اليمان بن اليمان … أسعد من أبصرت فى السيان

إن تلقنى تلق عظيم الشان … تهلك أبلغ من سحبان

• فى العلم والحكمة والبيان •   ٢٠

وقوله : فديوان الضياع بفتح ضاد … وديوان الخراج بضم جيم

إذا ولى ابن عيسى وابن موسى … فما أمر الأنام بمستقيم

(٢) نوادر أبى زياد الكلابى ، ضمن الكتب التى نبه على أغاليطها على بن حمزة البصرى ، فى كتابه المسمى «التنبيهات على أغاليط الرواة» ، ومنه نسخة خطية جيدة بدار الكتب المصرية .

٨٣٩ — يموت بن المزرّع، أبو بكر (*)

كان يسكن بالبصرة فى رحبة الزُّبيرىّ[1]، ولقى أبا حاتم والرِّياشىّ وعبد الرحمن ابن أخى الأصمعىّ، ورُفَيع بن سَلَمة[2]. وأخذ عن عمرو بن بحر الجاحظ. ودخل مصر، وروَى عنه أهلُها أماليَ له، ثمّ نزل طَبَرِيّة من أرض الشام، وروى بها الكثير، واستوطنها إلى أن مات رحمه الله[3].

٨٤٠ — ياقوت بن عبد الله الحَمَوىّ (**)

مولًى، الرّومى نسبًا. كان رحمه الله وعفا عنه رومىَّ الجنس، أُسِر صغيرًا، وابتاعه ببغداد رجلٌ تاجر يعرف بعسكر الحموىّ[4]، وجعله فى الكُتّاب ليَنتفع به

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٩: ٢٧٧، وبغية الوعاة ٢: ٣٥٣، وتاريخ ابن الأثير ٦: ١٥٢، وتاريخ بغداد ١٤: ٣٥٨، ٣٦٠، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٢، وجمهرة الأنساب ٢٩٨، وابن خلكان ٢: ٣٤٣ — ٣٤٦، وطبقات الزبيدى ٢٣٥، ٢٣٦، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٩، والعبر ٢: ١٢٨، ومعجم الأدباء ٢٠: ٥٧، ٥٨، والمنتظم ٦: ١٤٣، والنجوم الزاهرة ٣: ١٩١، ونزهة الألباء ٢٢٨، ٢٢٩

(**) ترجمته فى الأعلام ٩: ١٥٧، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٢، وابن خلكان ٢: ٢١٠ — ٢١٤، وشذرات الذهب ٥: ١٢١، ١٢٢، والفلاكة والمفلوكين ٩٢، ٩٣، وكشف الظنون ٦٤، ٣٦٣، ١٠٦٩، ١٤١٨، ١٥٨٠، ١٦٩١، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٣٥، ١٧٩٣، ومرآة الجنان ٤: ٥٩ — ٦٣، ومعجم المؤلفين ١٣: ١٧٩، ١٨٠، والنجوم الزاهرة ٨: ١٨٧

(١) ب: «الزبيدى».

(٢) رفيع، كنيته أبو غسان، ولقبه دماذ، وترجم له المؤلف بعنوان لقبه فى الجزء الثانى ص ٥، ٦.

(٣) فى حاشيتى الأصلين، وبخط مخالف فى كل منهما: «كان يسمى محمدا، ويموت هو الغالب عليه. قال أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضى: سمعت يموت بن المزرع يقول: بليت بالاسم الذى أسمانى أبى، فإذا عدت مريضا فاستأذنت عليه، فقيل: من ذا؟ قلت: ابن المزرع، فأسقطت اسمى. ومات يموت بن المزرع بطبرية سنة ثلاث وثلاثمائة. وقيل: سنة أربع فى خلافة المقتدر بدمشق». وفى حاشيته أيضا: «ويموت هو ابن أخت الجاحظ». والمزرع، ضبطه السيوطى فى البغية بفتح الراء، قال: والمحدثون يكسرونها. ونقل عن ابن يونس أنه «قدم مصر سنة ثلاث، وخرج إلى دمشق سنة أربع ومات بها».

(٤) هو عسكر بن أبى نصر بن إبراهيم الحموى التاجر. توفى يوم الأحد سابع جمادى الأولى سنة ست وستمائة، ودفن فى الغد، بالجانب الغربى عند مشهد عون ومعين. حاشية الأصل.

فى ضبط تجائره ، وكان عسكر هذا لا يُحسِنُ الخطّ ، ولا يعلمُ شيئا غير التجارة ، وقد سكن بغداد وقطنها ، وتزوّج بها إحدى بنات رئيس من الرؤساء ، وولدَ أولادًا ، هم موجودون الآن ببغداد .

ولمّا كَبِر ياقوت هـذا ، قرأ شيئا يسـيرا من النّحو واللغة ، وشـغله مولاه بالأسفار فى متاجره ، فكان يتكرّر إلى كيش[1] والشّام ، ثم جرتْ بينهما نَبْوة اقتضتْها الحال ، فعتقه وأبعده عنـه ، فاشتغل بالنّسخ بالأجرة[2] ، وحصّل بالمطالعة فوائـد اقتضاها فهمُـه ، على عسر كان فى فهمه ، ومكابرة كانت فى خُلُقه . ثم إنّ سيّده بعد مدّة مديدة ألْوَى عليه[3] ، وسفّرهُ إلى كيش ، ولمّا عاد كان سيّدهُ قـد مات فحصّل شـيئا مما كان فى يده ، وأعطى أولاد مولاه وزوجته شيئا رأضاهم عليه ، وجعل مما حصّل له رأس مال كان يسافر به إلى الشام ، وربّما جعل بعض تجارته كتباً ، وكان ذلك سببَ اجتماعى به ، فإنّه قصدنى بالكتب إلى حلَب لـمّا شاع غرامى بها بيـن المتّجرين فيها ، فكان اجتماعى به فى شهور سنة تسع وستمائة ، أحضره لى أبو علىّ القيلوىّ[4] بحلَب ، ورأيت ما جلبه من الكتب على قلّتها ، فلم يكن فيها ما أرغب إليه سوى كتابين ابتعتُهما منه . وتأمّلته فى منظره ومخبره ، فتوسّمت

---

(١) كيش ، ويقال له قيس أيضا : جزيرة فى وسط بحر عمان ؛ قال ياقوت : « رأيتها مرارا ، ورأيت فيها جماعة من أهل الأدب والفقه والفضل » .

(٢) قال ابن خلكان : « وذلك فى سنة ست وتسعين وخمسمائة » .

(٣) ألوى عليه : عطف .

(٤) فى معجم البـلدان : « قيلويه » بكسر أوله وسكون ثانيه ولام مضمومة وواو ساكنة : قرية من مطيراباذ قرب النيل ؛ إليها ينسب أبو على الحسن بن محمد بن إسماعيل القيلوى » .

فيه أمورًا لم يخلّ حَدْسي فيها ، وعلمت أنّه لا يصلح العشرة . وسافر عن حلَب ، وعاد إليها دفعةً أخرى فى شهور سنة ثلاث عشرة وستّمائة ، وأحضر معه كتباً ذكر أنها وديعة لغيره ، كان فى بعضها الجيّد ، وتوجّه إلى دمشق .

وكان شديد الانحراف عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، يرتكب فى أمره مالا يرتكبُه أحدٌ من مصنّفى الفِرَق ، حتى كأنّه قد طالع شيئاً من مذهب الخوارج ، فاشتبك فى رأسه منه ما لم يزّل ، ولمّا دخل دمشق قعد فى بعض أسواقها يناظر بَعْضَ مَنْ يتعصّب لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ، وجَرَى بينهما كلامٌ[1] أدّى إلى ذكره عليًّا بما لم يَسُغْ ، جاريًا على عادته فى ذلك ؛ فثار النّاس عليه ثورة كادوا أن يقتلوه لِمَا سمعوه منه ، وقدّر الله له السّلامة ، فخرج من دمشق منهزمًا ، بعد طلب واليها المعتمد الموصلىّ . وجاء إلى حلب خائفًا يترقّب ، وخرج عن حلب فى العشر الأوّل أو الثانى[2] من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستّمائة ، ووصل إلى الموصل متخفّيًا من قوله ، وتوجّه إلى إربل[3] ، وسلك منها إلى بلاد خُراسان ، وتحامى دخولَ بغداد ، لأنّ المناظر له كان بغداديًا ، وخشِىَ أن ينقل قوله فيطيح دَمُه ، وأقام بخراسان يتجر فى بلادها . واستوطن مَرْوَ مدّة ، وخرج عنها إلى نَسا ،

(١) فى الأصل : « كلاما » ، والصواب ما أثبته من من ب .

(٢) فى الأصل : « والثانى » ، والصواب ما أثبته من ب .

(٣) إربل ، بالكسر ثم السكون ، ذكرها ياقوت ، وقال : « قلعة حصينة ومدينة كبيرة ، تعدّ من أعمال الموصل ، وبينهما مسيرة يومين ... ودخلتها فلم أر فيها من ينسب إلى فضل غير أبى البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب ، يعرف بالمستوفى ؛ فإنه متحقق بالأدب ، محب لأهله ، مفضل عليهم . وله دين واتصال بالسلطان رتبة شبيهة بالوزارة » .

وسلك إلى خُوارزم فى جَيْحُون ، وصادفه وهو فى خُوارزم خروج التَّتَر[1] ، فانهزم بنفسه ، كبعثه يوم الحشر من رَمْسه ، وقاسى من القلة والتعب وتشعب الحال ما كان يكِلّ عن وصفه ، ووصل إلى الموصل ، وقد تقطّعت به الأسباب ، وأعوزه دنىء المآكل وخَشِن الثّياب ، وتأزّم[2] بالموصل مدّة ، ثم رحل إلى سنجار ، ومن سِنْجار إلى حلب[3] .

ولمّا وصل دخل علىّ فى حالة يسوء منظرُها ، ووصف من أمره أمورًا لا يسرّ مَخْبرُها . وقال : قد ألقيتُ عصاىَ ببابك ، وخيّم أمَلِى بجانب جنابك ، فقلت فى جوابه : أقاسمك العيْش ، وسألت الله أن يرزقنى الثبات على خُلقه لا الطَّيْش ، فإن أخلاقه خَلَقَة ، ومخاريقه مُنْخَرِقة ، ولا أقع من دينه من حيث القاذُورات ، وإنما من حيث تصرّفه الموجب له التفرُّق والشّتات ، فأقام مشاركًا [فى][4] المطعوم ، باذلًا له كتبَ العلوم ، فلفّق منها مجموعاتٍ لم يكَمّلها ، ونسخ وباع فى مدّة سنين أقامها عندى ، محمول الكلفة ، بحكمة اقتضاها حاله ، وسافر ببضاعة من الخام إلى مصر : فأربحته ربحا قريبًا ، وعاد بمحمول مصر ، فأربح فيه ، وأقام بالخان ظاهر حلب ، فمرض ومات به فى العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة رحمه الله .

---

(١) فى ابن خلكان : «وذلك سنة ست عشرة وستمائة» .

(٢) كذا فى الأصلين ، وفى ابن خلكان : «وأقام» .

(٣) من أول الترجمة إلى هنا ، نقله ابن خلكان من غير نسبة ، مع تصرف قليل فى العبارة .

(٤) من ب .

وقبل موته أوصى بأوراقه ومجموعاته إلى العزّ ابن الأثير الموصلي[1]، وكان مقيماً بحلب ؛ وعهد إليه أن يسيّرها إلى وقف الزيدي[2] ببغداد ، ويسلّمها إلى الناظر فيه الشيخ عبد العزيز بن دلف . واحتاط[3] نوابُ الأيتام على ماله ، إلى أن حضر ولد سيّده من بغداد ، بكتاب حكمي وتسلّم ما خلّفه .

وأما ابن الأثير فإنّه تصرف في الكتيبات التي له ، والأوراق المجمّعة التي بخطّه تصرفًا غير مرضيّ ولم يوصّلها بعد أن حصل بالموصل إلى الجهة المعيّنة برسمها ، بل فرّقها على جماعة ، أراد انتفاعه بهم وبها عندهم ، ولم ينفعه الله بشيء من ذلك ، ولم يتمّل منها بأمل ولا مال ، وقطع الله أجلَه ، بعد أن قطع من الانتفاع بتفرقتها أمَلَه ، فاكتسب خِزْيَ الدّنيا وعذاب الآخرة . وبلغني أنّ خبرها وصل إلى بغداد ، وأنّهم طالبوه من هناك بتسيرها إلى محلّ وَقْفها ، فسيّر بعضها وأعرض عن بعض ، نعوذ بالله من سوء القضاء والقدر !

وقد كان عند مُقامه بالموصل عائدا من بلاد العجم ، كتب إليّ رسالةً يذكر فيها حالَه ، ويصف ضمنها اختلالَه ، ووجدتُها عندي بخطّه ، فألحقتُها تلو هذه الوجهة ، لينسخها مَنْ يروم نقل هذا الكتاب .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، الملقب عز الدين والمعروف بابن الأثير الجزري صاحب التاريخ الكبير المعروف بالكامل ، ابتدأ فيه من أول الزمان إلى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة ؛ وصاحب كتاب اللباب في الأنساب . توفي سنة بالموصل سنة ٦٣٠ . ابن خلكان ١ : ٣٤٧

(٢) ابن خلكان : « وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد ، وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبي الحسن بن الأثير صاحب التاريخ الكبير » .

(٣) ب : « وأحاط » .

وإنما حملني على ذكره في هذا المصنَّف ، لأنه لفق مما استعار مني كتابين :
أحدهما في "الرد على ابن جني" عند كلامه في الهمزة والألف من كتاب "سر الصناعة"
فلم يأت فيه بشيء ، وصنَّف كتابا في " أوزان الأسماء والأفعال الحاصرة لكلام
العرب" ، لخلط الغثَّ بالثمين ، وقـرَن الفروع بالأصول ، غير فارق في التبيين ،
لقلَّة أنسته بالعربيـة وأصولها ، وعاتبتُه فيهما فما رَجَع ، وعرَّفته مواضع الخطأ
ومقاصده فـما ارعوى ولا سمـع ، وإذا عُزيتُ بعـده إليه ، كانت عاراً عليه .
تغمدنا الله وإياه برحمته ، وستره ووسَّع على كلٍّ منَّا عفوَه ، إذا حصل بمضيق قبره ،
إنك جواد كريم ، وموجود عظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .(1)

---

(١) وله من المؤلفات أيضا كتاب «إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب» ، وهو المعروف بمعجم الأدباء ، ومن العجيب أن القفطي لم يذكره ضمن مؤلفاته ؛ مع أن فيه ترجمة كبيرة له ؛ نوه فيها بعلمه وأدبه وفضله ، وأورد فيها الكثير من شعره ورسائله ؛ وعليها المعول في التعريف به ، تقع في الجزء الخامس عشر من ص ١٧٥ الى ص ٢٤٠ .

وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة هندية بمصر في سبعة أجزاء ، ما بين سنة ١٩٠٩ الى ١٩١٦ بعناية مرجليوث ، ثم أعيد طبعه بعنايته أيضا سنة ١٩٢٧ م ومن هذه الطبعة أعيد طبعه مرة ثالثة بمطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٣٦ في عشرين جزءا (ضمن مطبوعات دار المأمون) .

وقد حذف من هذه الطبعات جميع رسائل لأبي العلاء المعري ، ذكر مرجليوث أنه سبق له طبعها في كتاب على حدة في أكسفورد سنة ١٨٩٨ م . ومن الملاحظ أن في هذه الطبعات نقصا لم يوجد في المخطوطة الأصلية التي طبع عليها أول طبعه . واستدرك الناشر بعض تراجم دسها فيه . وفي دار الكتب جزء من مختصر لهذا الكتاب مخطوط برقم ٩٧١ — أدب (لا يوجد في الفهرست) . وله أيضا كتاب «معجم البلدان» ؛ طبع في ليبسك من سنة ١٨٦٦ إلى سنة ١٨٨٢ ؛ بتحقيق وستنفلد ؛ طبع في ست مجلدات ؛ والجزء السادس منها يشتمل على الفهارس والاستدراكات ؛ ومن هذه الطبعة طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ هـ في ثماني مجلدات ، وألحق به ناشره محمد أمين الخانكي جزأين أسماهما «منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان» .

ومن العجيب أيضا أن القفطي لم يذكر اسم هذا الكتاب أيضا ؛ على حين أنه أهـداه إليه ، قال في المقدمة : «ثم أهديت هذه النسخة بخطي إلى خزانة مولانا الصاحب الكبير ، العالم الجليل الخطير ، ذي الفضل البارع والإفضال الشائع والمحتد الأصيل والمجد الأثيل ، والعزة القعساء ، والرتبة الشماء الفائز من الكلام =

وهذه الرسالة التي كتبها :

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلاته على نبيه [محمد][1] وآله أجمعين .

كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموي الأكرميّ ، قد كتب هـذه الرسالة من

الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة ، حين وصوله من خُوارزم طريدَ التتر[2] —

= بالقدح المعلّى المقلّد من المكارم بالصارم المحلّى ، إمام الفضلاء وسيد الوزراء ، السيد الأجل الأعظم ، القاضي جمال الدين الأكرم ، أبي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني .

وقد استخرج ياقوت من هذا الكتاب كتابا أسماه « المشترك وضعا والمفترق صقعا » ، رتبه على حروف المعجم وطبع في غوطا سنة ١٨٤٦ بتحقيق وستنفلد ، ولخص صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ هذا الكتاب ، واقتصر فيه على المعارف الجغرافية ، دون ما استطرد إليه المؤلف من ذكر الأخبار والأشعار والتراجم ، وسماه « مراصد الاطلاع على الأسماء والأمكنة والبقاع » . وطبع في ليدن سنة ١٨٥٠ م ، في أربع مجلدات بتحقيق الأستاذ جوينبول . ثم أعيد طبعه بمطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٤ في ثلاث مجلدات بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي .

ولياقوت أيضا كتاب « المقتضب من جمهرة النسب » لابن الكلبي ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٠٠ م تاريخ .

وذكر ابن خلكان أيضا من مؤلفاته : « معجم الشعراء » ، كتاب « المبدأ والمآل » ، كتاب « الدول » ، « أخبار المتنبي » ، « مجموع كلام أبي علي الفارسي » ، « عنوان كتاب الأغاني » (كذا) .

(١) من ب .

(٢) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة حوادث سنة ٦١٧ « وفيها كان أول ظهور التتار وعبورهم جيحون ، وكان أول ظهورهم من ماوراء النهر سنة خمس عشرة وستمائة ، وقبل عبورهم جيحون قصدوا بخارى وسمرقند ، وقتلوا أهلها وسبوهم ، وحاصروا خوارزم شاه ، فانضم إليهم الخطا وصاروا تبعا لهم . وكان خوارزم شاه قد أخلى البلاد من الملوك ، فلم يجدوا أحدا يردهم ، ووصلوا في هذه السنة إلى الري وقزوين وهمذان ، وقتلوا أهلها ، وأحرقوا مساجدها ، ثم نقلوا أذربيجان كذلك » .

أيادهم الله — إلى حضرة مالك رقّه ، مولانا ولىّ النعم ، الصاحب الكبير ، العالم العامل ، المؤيّد المظفّر ، العادل العزيز ، جمال الدين القاضى الأكرم أبى الحسن علىّ بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشّيبانىّ ثم التّيمى ، تيم بنى شيبان[1] ابن ثعلبة بن عُكَابة ، أسبغ الله [عليه][2] ظلّه ، وأعلى فى درج السيادة محلّه ، وهو يومئذ وزير صاحب حلَب والعواصم ، شرحًا لأحوال خُراسان وأحواله ، وإيماءً إلى بدء أمره بعد ما فارقه ومآله ، وأحجم عن عرضها على رأيه الشريف إعظامًا وتهيّبًا ، وفرارا من قصورها عن طَوْله وتجنُّبًا ، إلى أن وقف عليها جماعةٌ من متنحلى صناعة النّظم والنثر ، فوجدهم مسارعين إلى كَتْبها ، متهافتين على نقلها ، وما يُشَكّ أن محاسن مالك الرّق[3] حلّتها ، وفى أعلى درج الإحسان أحلّتها ، فشجّعه ذلك على عَرْضها على مالك الرّق وللآراء علوّها فى تصفّحها ، والصفح عن زللها ، فليس كلّ من لَمَس دِرهمًا صَيْرفيًّا ، ولا كلّ من اقتنى دُرًّا جوهريًّا ، وها هى ذى :

بسم الله الرحمن الرحيم

أدام الله على العلم وأهليه ، والإسلام وبنيه ، ما سوّغهم وحباهم ، ومنحهم وأعطاهم ، من سبوغ ظلّ مولانا مالك الرّق ، ولىّ النعم[4] ، الوزير الصاحب الكبير ، العالم العادل ، المؤيّد المظفّر ، المنصور جمال الدّنيا والدّين ، عزّ الإسلام والمسلمين ، سيّد العلماء ، مالك الفُضلاء ، ناصر الأئمة ، قامع البِدْعة ، تاج الملوك والسلاطين ، مُحْيى الملّة فى العالمين ، مولانا الوزير الأعظم ، والقاضى الأجلّ

---

(١) كذا فى ب ، وفى ابن خلكان : «تيم شيبان» .

(٢) من ابن خلكان .

(٣) ابن خلكان : « مولاه مالك » .

(٤) ابن خلكان : «المولى الوزير» .

الأكرم ، أعزّ الله أنصارَه ، وضاعف مجده واقتداره، ونصر ألويتَــه وأعلامه، وأجرى بإجراء الأرزاق فى الآفاق أقلامَه، وأطال بقَاه ، ورفع إلى عليّين عُلاه ، فى نعمــة لا يبــلَى جديدُها ، ولا يُحْصَى عَدُّها ولا عَديدها[1] ، ولا ينتهى إلى غاية مديدُها، ولا يُفَلُّ حَدُّها ولا حَديدها ، ولا يَقِلُّ وادُّها[2] ولا وَديدُها[3] . أدام دولته

٥ للدنيا والدين، يرمّ شَعَثة، ويهزم كَرْبُه، ويرفع منارَه، ويحسِّن بحسن أثره آثارَه ، ويفتق نَوْره وأزهاره ، وينــير نُوّارَه ، ويُضاعف أنوارَه . وأسبغ ظِــلَّه للعلوم وأهليها ، والآداب[4] ومنتحليها، والفضائل وحامليها ، يُشَيِّد بمُشيد فضله بُنيانَها ، ويرصِّع بناصع مجده تيجانها، ويروِّض بيانع علائه زمانَها ، ويعظِّم بعلوّ همّته الشريفة بين البرية شانَها ، ويمكِّن فى أعلى دَرَج الاستحقاق إمكانَها ومكانَها . ويرفع بنفاذ الأمر

١٠ قدره للدول الإسلاميّة والقواعد الدينية، يسوس قواعدَها، ويُعزُّ ساعِدَها، ويُهين معانِدَها، ويعضِّد بحسن الإيالة[5] ماضِدَها، ويُنهج بجميل القصد مقاصدَها، حتى تعود بحسن تدبيره غُرَّةً فى جبهة الزمان، وسنّةً يَقتدى بها مَنْ طُبِع على العدل والإحسان، يكون له أجرُها مادار الملوَان، وكرّ الجديدان، [و][6] ما أشرقت من المشرق شمْس، وارتاحت إلى مناجاة حضرته الباهرة نفْس .

---

١٥ (١) ابن خلكان : « عددها » .

(٢) الكلمة مهملة فى الأصلين ؛ وأثبتناها فى ابن خلكان .

(٣) الوديد : المحب .

(٤) ابن خلكان : « للآداب » .

(٥) الإيالة : السياسة .

٢٠ (٦) من ابن خلكان .

وبعد ، فالمملوكُ يُنهِى إلى المقرّ العالى المولوىّ ، والمحلّ الأكرم العلىّ ، أدام الله سعادته مشرقة النُّور، مُبلِغة السُّول، واضحة الغُرَر بادية الحُجُول، ما هو مكتفٍ بالأريحيّة المولويّة عن تِبْيانه[1] ، مستغنٍ بما مُنِحتْها من صفاء الآراء عن إنضاء قلمه لإيضاحه وبيانه، قد أحسبه ما وَصف به عليه السلام المؤمنين ، « وإنّ من أمتى لَمُكلَّمين[2] » ، وهو شرح ما يعتقده من الولاء ، ويفتخر به من التعبّد للحضرة الشريفة والاعتزاء، وقد كفتْه[3] تلك الألمعيّة، عن إظهار المشتبه[4] بالملق مما تُجِنّه الطويّة، لأنّ دلائل غُلوّ المملوك فى دين ولائه فى الآفاق واضحة، وطيبه سِكة[5] إخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لائحة ، وإيمانه بشرائع الفضل الّذى طبّق الآفاق حتى أصبح بها نبىّ[6] المكارم مبين ، وتلاوته لأحاديث المجد الغريبة الأسانيد بالمشاهدة لديه متين ، ودعاء أهل الآفاق إلى المغالاة فى الإيمان بإمامة فضله الّذى تلقّاه باليمين معروف ، وتصديقه بملّة سؤدده الّذى تفرّد بالتوخّى لنظم شارده وضمّ متبدّده بعرق الجبين مألوف، حتى لقد أصبح الفضل كعبةً لم يُفْترض حجُّها على من استطاع إليها السبيل ، ويُقتصَر بقصدها على ذوى القدرة دون المعترّ وابن السبيل ، فإن لكلٍّ منهم حظًّا يستمده، ونصيبا يستعدّ به ويعتدّه ، فللعظماء الشَّرَفُ الضخم من مَعينه ، وللعلماء اقتناء الفضائل من قَطِينه ، وللفقراء توقيعُ الأمان من نوائب الدهر وَغضّ جفونه ، وفرضوا من مناسككه للبهجة الشريفة السلامَ والتبجيل ، وللكفّ البسيطة الاستلام والتقبيل .

---

(١) ابن خلكان : «إمضاء» .

(٢) ابن خلكان : «لمتكلمين» . ومكلمين ، أى ملهمين .

(٣) ابن خلكان : « وقد كفته » .

(٤) ابن خلكان : «المشبه» .

(٥) كذا فى ابن خلكان .

(٦) ابن خلكان : « بناء » .

وقد شهد الله تعالى الملوك أنه فى سفَره وحضره ، وسرِّه وعلَنه ، وخبره وخبره ، شعارُه تعطيرُ مجالس الفضلاء ومحافل العلماء بفوائد حضرته ، والفضائل المستفادة من فَضْله ، افتخارا بذلك بين الأنام ، وتطريزا لما يأتى به فى أثناء الكلام .

إذا أنا شرّفت الورى بقصائدى على طمع شرّفت شعرى بذكره

﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[1] . لا حرمنا المعاشر أولياته مواد فضائله المتتالية ، ولا أخلانا كافّة عبيده من أياديه المتوالية . اللهمّ رب الأرض المدحيّة ، والسّماوات العليّة ، والبحار المسجّرة ، والرياح المسخرة ، استمعْ ندائى ، واستجبْ دعائى ، وبلّغنى فى معاليه ما أؤمّله وأرتجيه ، بمحمد النبى وصحبه وذويه !

وقد كان الملوك لمّا فارق ذلك الجناب الشّريف ، وانفصل عن مقرّ العزّ اللباب والفضل المُنيف ، أراد استمتاب الدّهر الكالح ، واستدرارَ خِلْف[2] الزّمن المَشُوم الجامح ، اغترارا بأنّ فى الحركة بركة ، والاغتراب داعيةُ الاكتساب ، والمقام على الإقتار ذُلّ وانتقام ، وحِلْسُ البَيْت[3] ، فى المحافل سُكَيْت[4] :

وقفتُ وقوف الشّكّ ثم استمرّ بى يقينى بأنّ الموتَ خيرٌ من الفَقْرِ

فودّعت من أهوى وبالقلب مابه وسرتُ عن الأوطان فى طلب اليُسْرِ

وباكيةِ البين قلت لها اصْبِرِى فللْموتُ خيرٌ من حَيَاةٍ على عُسْرِ

سأكسِبُ مالاً أو أموت ببلدة يقلّ بها فيضُ الدّموع على قبرى

---

(١) سورة الحجرات ١٧ .

(٢) الخلف ، بالكسر : حلمة ضرع الناقة ، والكلام على الاستعارة .

(٣) حلس البيت : الذى لا يبرح مكانه . وفى ابن خلكان : « جليس » .

(٤) السكيت : آخر الحلبة .

فامتطى غاربَ الأمل إلى الغُربة ، وركب ركْبَ التَّطواف مع كلّ صُحْبة ، قاطع الأغوار والأنجاد ، حتى بلغ السدّ أو كاد ، فلم يُصْحب له دهرُه الحَرُون[1] ، ولا رقّ له زمانه المفتون .

إنّ الليالىَ والأيام لو سُئِلت ... عن عيب أنفسِها لم تكتمِ الخبرا

فكأنه فى جفن الدهر قذًى ، أو فى حلقه شجًا[2] ، يدافعه بنيل الأمنيّة ، حتى أسلمه إلى ربقة المنية .

لا يستقرُّ بأرض أو يسيرَ إلى ... أخرى بشخصٍ قريبٍ عزمُهُ نائى[3]

يوماً بحُزْوَى ، ويوماً بالعقيق ، ويوْ[4] ... ماً بالعُذَيْب ، ويوماً بالخُلَيْصاء

وتارةً ينتحى نجداً ، وآونة ... شِعب الحَزُون[5] ، وحينا قصرَ تيماء

وهيهات مع حِرْفة الأدب ، بلوغ وطر أو إدراك أرَب . ومع عبوس الحظّ ، ابتسام الدهر الفَظّ .

ولم أزَلْ مع الزّمان فى تفنيد وعتاب ، حتى رضيتُ من الغنيمة بالإياب[6] ، والملوك مع ذاك يدافع الأيام ويُزجّيها ، ويطّل العيشة ويرجّيها ، متلفّعا بالقناعة

(١) ابن خلكان : «الحرون» ، وأصحب ، أى انقاد .

(٢) ابن خلكان : «ورق حلقة» .

(٣) معجم البلدان ٣ : ٤٦١ ، ونسبها إلى عبد الله بن أحمد بن الحارث ، شاعر بنى عباد .

(٤) معجم البلدان : «يوم بحزوى ويوم ... » .

(٥) معجم البلدان : «شعب العقيق» .

(٦) قوله : «رضيت من الغنيمة من الإياب» ، مثل ضمنه امرؤ القيس فى قوله :

وقد طوفت فى الآفاق حتى ... رضيت من الغنيمة بالإياب

ديوانه ٩٩

والعفاف، مشتملا بالنزاهة والكفاف،[1] غير راض بذلك السَّمَل،[2] لكن مكره أخوك لا بطل،[3] متسليًا بإخوان قد ارتضى خلائقهم، وأمن بوائقهم، عاشرهم بالألطاف، ورضى منهم بالكفاف، لا خيرهم يُرتجى، ولا شرهم يتقى .

إن كان لا بدّ من أهل ومن وطن ... فحيث آمَنُ مَنْ ألقى ويأمنُني

قد زَمّ[4] نفسه عن أن يستعمل طَرْفًا طَمّاحًا،[5] وأن يركب طِرْفًا[6] جَمّاحًا، أو أن يُلحف بيض طمعٍ جَناحًا،[7] أو أن يستقدح زَنْدًا واريًا أو شَحّاحًا[8]

وأدّبني الزَّمانُ فما أبالي ... هُجِرتُ فلا أُزارُ ولا أزورُ

ولستُ بقائلٍ ما عشتُ يومًا ... أسارَ الجُنْدُ أم رَحَلَ الأميرُ

وكان المقام بمَرْو الشاهجان،[9] المفسّر عندهم بنفس السلطان، فوجد بها من كُتُب العلوم والآداب، وصحائف أولى الأفهام والألباب، ما شغله عن الأهل والوطن، وألهاه[10] عن كل خِلٍّ صفيّ وسكن ، فظفر منها بضالّته المنشودة ، وبغيّة نفسه

(١) كذا فى ب وابن خلكان .

(٢) السمل : جمع سملة ، القليل من الماء .

(٣) مكره أخوك لا بطل ، مثل وأول من قاله أبو حنش ، خال بيهس الملقب بنعامة . وانظر الميدانى ١ : ١٥٢ .

(٤) ابن خلكان : «أزم» .

(٥) طرف طماح : بعيد النظر .

(٦) الطرف بالكسر : الجواد من الخيل .

(٧) ألحف الريض ، أى غطاه .

(٨) الشحاح : الزند لا يورى .

(٩) مرو الشاهجان ، هى مرو العظمى ، أشهر مدن خراسان وقصبتها . وفى معجم البلدان : «وأما الشاهجان فهى فارسية ، معناها نفس السلطان ، لأن الجان هى النفس أو الروح . والشاه هو السلطان ، سميت بذلك لجلالتها عندهم» .

(١٠) كذا فى ابن خلكان ، وفى الأصلين : «الهيئة» ، ويبدو أنه تحريف .

المفقودة، فأقبل عليها إقبال النَّهِم الحَرِيص، وقابلها بمقام لا يُزمِع عنها معه محيص، بجعل يرتع فى حدائقها، ويستمتع بحسن خَلقها وخلائقها، ويسرِّح طرفه فى طُرَفها، ويتلذَّذ بمبسوطها وتُحَفها، واعتقد المُقام بذلك الجناب، إلى أن يجاور التراب:

إذا ما الدهرُ يَثْنى بجيش طليعتُه اهتمام واكتئابُ[1]
شننْتُ عليه من جيْحَونَ كَيْنا أميراه الذُّبابةُ والكتابُ
وبتُّ أنصُّ من شِيَمِ الليالى عجائبَ فى حقائقها ارتيابُ
بهــا أُجلِى هُموى مستريحًا إذا جلَّلَ همومَهُم الشَّرابُ[2]

إلى أن حدث بخراسان ما حدث من الخراب، والويل المبير والتَّباب. وكانت لعمرُ الله بلادًا مُونِقة الأرجاء، رائقة الأنحاء، ذات رياض أريضة[3]، وأهوية صحيحة مَريضة، قد تغنَّتْ أطيارُها، فتمايلتْ طربًا أشجارُها، وبكت أنهارُها، فتضاحكت أزهارُها، وطاب رَوْحُ نسيمها، فصحَّ مزاج إقليمها، فلعَهْدى بتلك الرياض الأنيقة، والأشجار المتهدِّلة الوريقة، وقد ساقت إليها أرواحُ الجنائب، زِقاق خمر السحائب، فسقت مُروجَها مُدامَ الطَّلِّ، فنشأ عن أزهارها حُبابٌ[4] كاللؤلؤ المنحلّ، فلما رويتْ من تلك الصهباء أشجارُه، رنَّحَها النسيم وخُمارُه[5]، فتدانتْ ولا تدانىَ المحبِّين، وتعانقت ولا عناق العاشقين،

(١) ابن خلكان: «واغتراب».

(٢) ابن خلكان: «كا جل».

(٣) أريضة: معجبة للعين زكية.

(٤) ابن خلكان: «حل».

(٥) الخمار: بقية السكر، وفى ابن خلكان: «ورنحها من النسيم وخماره».

يلوح من خلالها شقائقُ قد شابَها[1] اشتقاق الهواء العليل ، فشابَهَ شفقَى خدَّين دَنَتَا[2] التقبيل ، وربّما اشتبه على النَّحرير باشتلاق الجمر ، وقد اشتابه رَشاشٌ من القَطْر ، ويُريك من بَهارٍ يبهر ناضرُه[3] ، فيرتاح إليه[4] ناظرُه[4] ، كأنّه صُنوجُ[5] العسجد تُصَفَّق ، أو دنانير من الإبريز تَبْرُق ، ويتخلَّلُ ذلك أُقحوان[6] ، تخاله ثغراً لمعشوق إذا عَضّ خدَّ عاشق ، فلله دَرُّها من نُزْهةٍ رايق ، ولون رائق ! وجملة أمرها أنّها[7] كانت أنموذج الجنّة بلا مَيْن ، فيها ما تشتهي الأنفسُ وتَلَذُّ العين ، قد اشتملت عليها المكارم ، وارجحنّت[8] في أرجائها بالخيرات[9] الفائضة للعالم ، فكم كان فيها من حَبْرٍ راقتْ حِبَرُه ، ومن إمام توّجتْ جِباهَ الإسلام سِيَرُه ، آثار علومهمْ على صفحات الدهر مكتوبة ، وفضائلُهم في محاسن الدنيا والدين محسوبة ، وإلى كلّ قُطْرٍ مجلوبة . فما من مَتينِ علْمٍ ، وقويمِ رأي ، إلّا ومن مشرقهم مطلعُه ، ولا من مُغَرِّبةٍ[10] فضلٍ إلا وعندهم مغربُه وإليهم مَنْزَعُه[11] ، وما تشاء من كَرَم أخلاق بلا اختلاق إلّا وجدتَه فيهم ، ولا إعراق في طيب أعراق إلا اجتنيتَه من مغانيهم ، أطفالُهم رجال ، وشبّانهم أبطال ، ومشايخُهم

---

(١) شابه : خالط .

(٢) في الأصلين : «دفراء» ، والصواب ما أثبته من ابن خلكان .

(٣) في الأصلين : «فيبره ناظره» ، والصواب ما أثبته من ابن خلكان .

(٤–٤) ساقط من ب .

(٥) الصنوج : جمع صنجة ، وهو العيار يتخذ من صفر ، يضرب أحدهما على الآخر .

(٦) الأقحوان ، بضم الهمزة : نبات له زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء .

(٧) كذا في ابن خلكان ، وفي الأصلين : « وأنها » .

(٨) ارجحنت : اهتزت .

(٩) ابن خلكان : « الخيرات » .

(١٠) ابن خلكان : «معرفة» .

(١١) إعراق : مصدر أعرق الرجل ، إذا كان عريقا ، أي أصيلا .

أبدال، شواهد مناقبهم باهرة، ودلائل مجدهم ظاهرة . ومن العجب العجاب، أن سلطانهم المالك، هان عليه ترك تلك الممالك[1]، وقال لنفسه الله وآلك ، و إلا فأنت فى المهالك ، وأجفل إجفال الرال[2]، وطفق إذا رأى غير شىء ظنه رجلا بل رجال ، ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ • وَزُرُوعٍ ومقامٍ كريمٍ • وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ[3] ﴾ . لكنه جل وعز لم يورثها قوماً آخرين ، تنزيها لأولئك الأبرار من مقام المجرمين؛ بل ابتلاهم فوجدهم شاكرين ، وبلاهم فألفاهم صابرين ، فألحقهم بالشهداء الأبرار ، ورفعهم إلى درجات المصطفين الأخيار، ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ[4] ﴾ ، بجاس خلال تلك الديار أهل الكفر والإلحاد ، وتحكم فى تلك الأبشار أولو الزيغ والعناد ، فأصبحت تلك القصور ، كالممحو[5] من السطور ، وأضحت[6] تلك الأوطان ، مأوى الصدى[7] والغربان ، تتجاوب فى نواحيها البوم ، وتتناوح فى أرجائها الريح السموم، يستوحش فيها الأنيس، ويرثى لمصابها إبليس

كأن لم يكن فيها أوانس كالدمى	وأقيال مُلك فى بسالتهم أُسْدُ
فمن حاتم فى جوده وابن مامة	ومن أحنف إن عدّ حلم،ومن سعد!
تداعى بهم صرف الزمان فأصبحوا	لنا عبرة تدمى الحشا ولمن بعد

(١) كذا فى ابن خلكان ، وفى الأصلين : «المهالك» .
(٢) الرال : ولد النعام .
(٣) سورة الدخان ٢٥ — ٢٧ .
(٤) سورة البقرة ٢١٦ .
(٥) كذا فى ب وابن خلكان والأصل : « كالمهجور » .
(٦) ب : «وأصبحت» وفى ابن خلكان: «فأصبحت» .
(٧) ابن خلكان : «الأصداء» .

﴿ فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ﴾ من حادثة تقصم الظّهر، وتهدم العمر، وتفتّ في العَضُد، وتُوهي الجَلَد، وتُضاعف الكَمَد، وتُشيبُ الوليد، وتَخُبُّ لُبَّ الجليد، وتسوِّد القلب، وتُذهِلُ اللُّبّ، فحينئذ تقهقر الملوكُ على عقبيْه ناكصاً، ومن الأوبة إلى حيث تستقر فيه النفس بالأمن آيسا، بقلب واجب[1]، ودمع ساكب، ولبٍّ عازب، وحلم غائب، وتوصّل[2]، وما كاد حتّى استقر بالموصل، بعد مقاساة أخطار، وابتلاء واصطبار، وتمحيص الأوزار، وإشراف غير مرة على البوار والتّبار. لأنّه مرّ بين سُيوف مسلولة، وصِعاد مفلولة، ونظم محلولة[3]. ودماء مسكوبة مطلولة[4]، وكان شعاره كلّما علا قتَباً، أو قطع سبسبا: ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً ﴾[5]. فالحمد لله الّذى أقدرنا على الحمد، وأولانا نعماء تفوت الحصْر والعدّ.

وجملةُ الأمر [أنّه][6] لولا فُسحةٌ فى الأجل، لعزّ أن يقال: سلِمَ من البأس أو وصل، ولصفّق عليه أهل الوداد صفقة المغبون، وأُلحق بألف ألف ألف ألف ألف هالك بأيدى الكفّار أو يزيدون، وخلّف خلفه جُلّ ذخيرته، ومستمدّ[7] معيشته.

تَنكَّرَ لى دَهْرِى ولم يدرِ أنّنى	أعِزُّ وأحداث الزمان تَهُونُ
وبات يُرِينى الخَطْبَ كيف اعتداؤه	وبتُّ أريه الصَّبْرَ كيف يكونُ

(١) واجب: مضطرب.

(٢) ابن خلكان: «فتوصل».

(٣) ابن خلكان: «ونظام عقد محلولة».

(٤) مطلولة: مهدرة.

(٥) سورة الكهف ٦٢.

(٦) من ابن خلكان.

(٧) كذا فى ب وابن خلكان، وفى الأصل: «مستمدة».

وبعد ؛ فليس للملوك مايسلّي به خاطرَه ، ويعزّي به قلبَه وناظرَه ، إلّا التّعليل بإزاحة العِلل ، إذا هو بالحضْرة الشريفة مَثَل .

فاسلَمْ ودُمْ وتَملَّ العَيْش فى دَعَةٍ ... فنى بقائكَ مايُسْلِي عن السَّلَف[1]

فأنت للمجد رُوحٌ ، والورى جسدٌ ... وأنت دُرٌّ فلا تأسَى على الصَّدَف

والمملوك الآن بالموصل مقيم ، يعالج ممّا حَزَبه[2] من هذا الأمر المقعد المقيم ، يزجى وقته ، ويمارس حُرْقته[3] ومَقْته ، تكاد تقول له باللسان القويم : ﴿ تَاللهِ إنك لَفِى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ[4] ﴾ يذيب نفسه فى تحصيل أغراض ، هى لعمر الله أمراض ، من صحف يكتُبها ، وأوراق يستصحبها ، نَصَبُه فيها طويل ، واستمتاعه بها قليل ، ثمّ الرحيل . وقد عزم بعد قضاء نَهْمته[5] ، وبلوغ بعض وطر قَرُونَته[6] ، أن يستمدّ التوفيق ، ويركَب سَنَن الطريق ، عساه يبلغ أمنيّته من المثول بالحضْرة ، وإتحاف بصره من خلالها ولو بنظرة ، ويُلقِى عَصا التّرحال بفنائها الفسيح ، ويقيم تحت ظلّ كَنفها إلى أن يصادفَه الأجلُ المُريح ، وينظم نفسه فى سلك مماليكها بحضرتها ، كما ينتمى إليها فى غَيْبتها ، إن مدّت السعادة بضَبْعه ، وسمح له الدهْر بعد الخفض برفعه ، فقد ضَعُفتْ قواه عن درك الآمال ، وعجز عن معاركة الزّمان والنزّال ، إذ ضمّت البسيطة إخوانَه ، وحجب الجديدان أقرانَه ، ونزل المشيب بعذاره ،

---

(١) كذا فى ب وابن خلكان ، وفى الأصل : « ما أسلى عن السلف » .

(٢) ابن خلكان : « لما خربه » .

(٣) الحرقة : الحرمان .

(٤) سورة يوسف ٩٥ .

(٥) النهمة : الحاجة .

(٦) القرونة ؛ بفتح القاف : النفس .

وضعفت منهُ أوطارُه[1] ، وانقضّ بازُ الشَّيْب على غُرَاب شبابه فقنصه ، وأكبّ نهارُ الحلم على ليل الجهل فوقصه ، وتبدّلت محاسنُه عند أحبابه مساوئ وخَصَصة ، واستعاض من حُلّة الشّباب القشيب ، خُلَق الكِبَرِ والمَشيب .

وشبابٍ بانَ منّى وانقضَى ... قبل أن أقضىَ منه أرَبى

وما أُرَجّى بعده الّا الفنا ... ضَيَّق الشيبُ على مُطّلَبى

وقد ندب المملوك أيام الشباب بهذه الأبيات ، وما أقلّ غناء الباكى على مَنْ عُدَّ فى الرُّفات !

تنكّر لى مُذْ شِبْتُ دَهْرى وأصبحتْ ... معارفُه عندى من النّكِرَاتِ

إذا ذكرتُها النَّفْسُ حَنّتْ صبابةً ... وجادت شئون العين بالعبرات

إلى أنْ أتى دهرٌ يُحَسِّن ما مضَى ... ويُوسعنى تَذْكاره حَسَرات

فكيف ولمّا يبق من كأس مَشْرَبى ... سوى جُرَعٍ فى قَعْره كَدِرات

وكلُّ أناء صفوه فى ابتدائه ... وفى القعر مَرْبى حَمْأةٍ وقَذَاة[2]

والمملوك يتيقّن أنه لا ينفق هذا المُنْذَر[3] الّذى مضى ، إلا النّظر إليه بعين الرّضا ، ولرأى مولانا الوزير الصاحب ، كهفُ الورى بمشارق ومغارب[4] ، فيما يلاحظه منه بعادة مجده منه مزيد مناقب ومراتب ، والسّلام .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله خير الأنام وشرّف وكرّم .

---

(١) ابن خلكان : « وضعفت قوى أوطاره » .

(٢) ابن خلكان : « ورسب فى عقباه كل قذاة » .

(٣) ابن خلكان : « العذر » .

(٤) ابن خلكان : « فى المشارق والمغارب » .

٨٤١ — أبو الأزهر البخاريّ اللغويّ (*)

رجل طويل النَّفَس فى هذا الشأن، صنّف فى اللغة كتابا سماه " الحصائل " معناه أنّه قصد تحصيل ما أغفله الخليل. وهو كتاب جليل القدر، جامعٌ للغة، رأيت منه الجزء الأول، فنظرتُه كتاباً جليلا جامعا، يشتمل هذا الجزء على مافات الخليلَ فى حرف العين خاصة، فإنه إنما قصد ذكر ما أخلّ به الخليل من غير إعادة ماذكره الخليل إلا لضرورة التكميل فى بعض الأماكن.

وقد وقع الأزهرىّ فى هذا الرجل، وفى تصنيفه بغير حُجّة (١)، وإنما حمله على ذلك معاصرتُه له، ومشاركته فى القصد إلى مثل ما صنّفه، وكذلك فعل مع البُشتى المعروف بالخارْزَنْجى (٢) فى كتابه الذى سماه " التكملة "، أشار إلى أنه كمّل به مانقصه الخليل، وكان معاصراً له أيضا، ومشاركًا فى تصنيف ماقصد إلى مثله، ونسأل الله تركَ الهوى، والبعد من التمادى على الأغراض الفاسدة.

(*) ترجمته فى مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى ٧٧.

(١) قال فى مقدمة التهذيب: «وممن ألف من الخراسانيين فى عصرنا هذا فصحف وغير، وأزال العربية عن وجوهها رجلان: أحدهما يسمى أحمد بن محمد البشتى ويعرف بالخارزنجى، والآخر يكنى أبا الأزهر البخارى».

(٢) حاشية الأصل: «خارزنج: قرية بنواحى نيسابور، والعجم يقولون: «الخارزنكى» بالكاف، والعرب تبدل الكاف جيما».

٨٤٢ — أبو بكر القارى الرازى النحوى اللغوى (*)

إمامٌ علّامةٌ بالرّى ، من قرية من قراها ، يقال لها قار (١) .

رحل إلى العراق فى زمان أحمد بن يحيى ثعلب ، كانت رحلتُه ليرى العلماء ، ولمّا حضر حلقة أحمد بن يحيى ثعلب ناظره وذاكره وحاققه بحضور الطّلبة ، فعلا كلامُه كلام أحمد بن يحيى ثعلب ، وشهد له الحاضرون بالغَلَب وعلوّ المنزلة .

ورجع إلى الرّى ، وتصدّر بها . وكان يكتب خطًّا جيلا صحيحا ، يتنافس العلماءُ فى تحصيله بأغلى الأثمان ، ومات بالرّى قبل سنة ثلثمائة بقليل .

ونقلتُ من كتاب أبى بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم (٢) الحازمى الهمَذانى رحمه الله ، قال : قار ، أوله قاف وآخره راء ، قرية بالرّى ، يُنسب إليها أبو بكر صالح بن شعيب القارى ، أحد أصحاب العربيّة المتقدمين ، كان قدم بغداد أيام ثعلب . حكى قال : كنت إذا جاريتُ أبا العباس فى اللغة غلبتُه ، وإذا جاريتُه فى النحو غلبنى .

ورأيت أنا نسخة من " غريب المصنّف " بخط أبى بكر القارى هذا ، وقد كتب فى آخرها ما أنا ذاكره ، وهو ما مثالُه :

(*) ترجمته فى معجم البلدان ٧ : ١٠

(١) فى ياقوت : «قار : قرية بالرى ، منها أبو بكر صالح بن شعيب القارى ، أحد أصحاب العربية المتقدمين ، قدم بغداد أيام ثعلب ، وحكى أنه قال : كنت إذا جاريت أبا العباس فى اللغة غلبته ، وإذا جاريته فى النحو غلبنى » .

(٢) هو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى الهمدانى ، من رجال الحديث ، أصله من همذان وتوفى ببغداد . وكتابه هو : «ما اتفق لفظه واختلف مسماه فى الأماكن والبلدان المشتبهة فى الخط» . توفى سنة ٥٨٤ . ابن خلكان ١ : ٤٨٨ .

الشيخ أطال الله بقاءه يتأمل هـذه النسخة ، و يعرّفنا ما عنـده فى نسبتها إلى كاتبها ومستملكُها[1] إن شاء الله . و بعـده بخط الشيخ المسئول : أما النُّسخة — أطال الله بقاء الشيخ الجليل ، وأدام عُلُوه — فحُجَّةٌ يُرْجَع إليها ، ويُعتمـد فى التَّصحيح عليها ، فإنه خطّ أبى بكر القارى رحمـه الله ، وكانت لأبى علىّ المعلم الأُراطىّ ، اشتراها منه أبو محمّد الشّعرانىّ رحمه الله، لخزانة أبى الفضل بن العميد رحمه الله بستّة عشر دينارا مصريّة .

وكان يَضَنُّ بهـا كلُّ مَنْ ملك من هؤلاء غاية الضنّ ، وأهلٌ لذلك[2] النسخة . وكتب محمد بن الحسن الوزان الرازىّ .

وتحت خطه ما مثاله : الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن أيّده الله الثقة الأمين . لكنّى سمعتُ الشريف أبا طاهر محمد بن حمزة العلوىّ رحمه الله بقَزْوين ، يقول : اشتريتُ هـذه النسخة من كتب الأراطى بثلاثين دينارا مصرية . وكتب أحمد ابن فارس بخطه .

ونقلت من خط أبى الخير سلامة بن عياض النّحوىّ الشامىّ ما مثاله : رأيت نسخة من " النّقـائض " ، رواية أبى بكر القارى عن أبى سعيد أحمـد بن خالد الضّرير ، فى مجلدَيْن .

٨٤٣ — أبو بكر النحوىّ البستىّ (*)

ذكره الثعالبىّ فى كتابه ولم يسمّه ، وسمّاه : البستىّ النحوىّ ، وقال : له شعر كثير لا يحضرنى الآن منه إلّا قوله لأبى بكر الخوارزمىّ[3] ، وكان هجاه بقوله :

(*) ترجمته فى يتيمة الدهر ٤ : ٣١٢ .

(١) بعدها فى الأصل : « كان » .　　(٢) فى الأصلين : « فلك » .

(٣) هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمى ، من أئمـة الكتاب ، وأحد الشعراء ، وهو صاحب الرسائل المعروفة باسمه . اتصل بالصاحب ، وكان بينه وبين البديع الهمذانى مساجلات . توفى سنة ٣٨٣ . ابن خلكان ١ : ٥٢٢ .

نحـويّكمُ فى حُمْقِـه معـرفةٌ لا نكِـرهْ
ذو لحيـةٍ مبسـوطةٍ وفطنـةٍ مُخْتصـره[1]

فقال فيه :

وماوِ عوى من أصل خَارِزْمَ خيفـةً كذا الكلبُ عند الخوف مُجْتهدًا يعوى[2]
تناظِر فنلِى أهـلُ ودَّى إذ رأوْا سكوتى وهجوى هجوَ مَنْ دأبُه هجْوى[3]
٥ فقلت : اسكتُوا فالهجو تَجْوٌ وإنّنى حلفت بألّا أغسِلَ النَّجْـو بالنَّجْو

٨٤٤ — أبو البيداء ، اسمُه أسعد بن عصمة (*)

أعرابىٌّ نزل البَصْرة ، وكان يعلّم الصبيان بأجرة ، أقام أيّامَ عمره يؤخذ عنه العلم ، وكان شاعرًا ، فمن شعره :

١٠ قال فيها البليغ ما قال ذو العِـىِّ وكلٌّ بوصفها منطيـقُ
وكذاك العدو لم يعدُ ، قد قا لَ جميلا كما يقول الصّديقُ

وكان زوج أم أبى مالك عمرو بن كِرْكِرَة[4] ، وقد ورد ذكره فى هـذا المجموع فى موضع آخر لاختلاف اسمه .

٨٤٥ — أبو تُرابٍ (**)

١٥ خُراسانى ، لغوى ، استدرك على الخليل بن أحمد فى كتاب العين ، وردّ عليه العلماء فى ذلك ، فإنّه خطّأ الخليل فى أماكن ، وزاد مازعم أنه نقَصه من اللغة

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٤ ، ومعجم الشعراء ٥٠٧ .
(**) ترجمته فى الفهرست ٨٤ .
(١) فى الأصل : « منحصرة » ، وأثبت ما فى ب ويتيمة الدهر .
٢٠ (٢) فى الأصل : « كذى الكلب » ، تحريف .
(٣) سقطت كلمة « هجو » من الأصلين وأثبت ما فى اليتيمة .
(٤) ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٣٦٠ ، ٣٦١ .

فى أبوابه ، ونقص مازعم أن الخليل زاده فى غير بابه ، وهذّب ذلك تهذيبا، زعم أنّه الصواب .

وصنّف ، فمن تصنيفه : كتاب « الاعتقاب » كبير ، فى اللغة . كتاب « الاستدراك على الخليل » .

وكان أبو تراب قدم هَراة مستفيدًا من شِمر أبى عمرو بن حَمْدَوَيْه الهَرَوِىّ اللغوىّ ، وكتب عنه كثيرا ، وأملّ بهراة من كتاب « الاعتقاب » أجزاءً ، ثم عاد إلى نيسابور ، وأملّ بها باقى الكتاب .

قال الأزهرىّ اللغوىّ : وقد قرأتُ كتابه فاستحسنته ، ولم أرَهُ جازفا فيما أودعه ، ولا مصحِّفا فى الذى ألّفه[1] .

٨٤٦ — أبو توبة ، زياد بن زياد الأعرابىّ[*]

أخو محمد بن زياد الأعرابىّ . من أهل اللغة والنّوادر . وروى عنه أبو العباس ثعلب ، كما روى عن أخيه محمد .

قال ثعلب : وكان أبو توبة مؤدِّباً لعمر بن سعيد بن سَلْم ، [فقدم الأصمعىّ البصرة ، فنزل على سعيد بن سلم[2]] ، فحضر يوما وأخذ يسائله ، فدعا سعيد بأبى توبة ، فجعل أبو توبة إذا مرّ بشىء من الغريب بادر إليه ، فأتى بكلّ ما فى الباب

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٤٧٩/٢ : ٣٠٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٣٠٩ ، وطبقات الزبيدى ٢١٥ ، ٢١٦ ، والفهرست ٤٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠ . وقد ترجم له المؤلف فى الجزء الثالث ٢٢٨ ، باسم « ميمون بن جعفر » .

(١) مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى ٢٧ : « وما وقع فى كتاب لأبى تراب فهو من هذا الكتاب » .

(٢) من طبقات الزبيدى .

أو أكثر ، فشقّ ذلك على الأصمعىّ ، فجعل يعدل إلى المعانى ، فيسأل[1] أبا توبة عنها ، فقال له سعيد : يا أبا توبة ،[2] لا تتبعه فى هذا الفن ،[2] فإنّ هذه صناعته ، قال : وما علىّ ، إذا سألنى عما أحسنه أجبته ، وما لم أحسنه تعلمته ! فجعل الأصمعىّ يسأله وأبو توبة يجيبه[3] ، حتى سأله عن هذا البيت :

٥ واحدةٌ أعضلَكُمْ أمرُها   فكيف لو دُرْتُ على أربعِ

قال : ونهض الأصمعىّ ، ودار على أربع ، يلبّس على أبى توبة ، فأجابه أبو توبة بما يشا كل ما أوهمه الأصمعىّ ، فضحك الأصمعىّ من جوابه ، وقال له سعيد : ألم أقل لك يا أبا توبة ! ومعنى البيت أنّه تزوّج امرأة واحدة ، فقال : قد شقّ عليكم أن تزوّجتُ واحدة ، فكيف لو تزوّجتُ أربعا !

١٠ ٨٤٧ — أبو ثوابة الأسدىّ (*)

أعرابىّ ، فصيح قيّم باللّغة ، روى عنه الأموىّ[4] .

قال الأموىّ : دخلنا على أبى ثَوابة ، فقال : ماجاء بكم؟ ماعندى طعام مشوّق ، ولا حديثٌ مونق !

(*) ترجمته فى الفهرست ٥٥ .

١٥ (١) الزبيدى : « فسأل » .

(٢ — ٢) كذا وردت العبارة فى طبقات الزبيدى ؛ وفى الأصلين : « يا أبا توبة ، فى هذا لا تتبعه » ، والأجود ما أثبته من الزبيدى .

(٣) الزبيدى : « أجابه » .

(٤) هو عبد الله سعيد الأموى ؛ ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ١٢٠ ؛ وقال « دخل البادية ، ٢٠ وأخذ عن فصحاء الأعراب » .

٨٤٨ — أبو ثروان العكلىّ (*)

من بنى عُكْل . أعرابىٌّ فصيح ، تعلّم فى البادية ، كذا ذكره يعقوب ابن السِّكِّيت بخطه .

وله من الكتب : كتاب "خلْق الانسان" . كتاب "معانى الشعر" .

٨٤٩ — أبو جعفر الرؤاسىّ الكوفىّ النحوىّ (**)

أستاذ علىّ بن حمزة الكسائىّ ، عالم بنحو الكوفة . قال الفرّاء : خرجتُ إلى مكّة فاجتزت بالكوفة ، فقلت لرفيق : ألّا تلق أبا جعفر ! وكان يَبْلُغنا أنه لا يترحّم على الكسائىّ ، فبكرنا إليه ، فوجدناه يؤذّن ، ويقول : « الصلاةَ خيرٌ من النوم » ينصبها ، فلمّا فرغ قلت له : نَصَبْتَ « الصلاةَ » ، قال « الصّلاةَ خيرٌ لكم » أى على الإضمار . فألقينا مسألة ، وقلنا : قال فيها الكسائى كذا وكذا ، قال : نعم رحمه الله ، قال الفرّاء : بلغنا أنك لم تكن تترحّم على الكسائى ، قال : قد كان ذلك ، فرأيتُه فى المنام فى حالة جميلة ، وهيئة حسنة ، فقلت : ما الذى صرتَ إليه ؟ قال : صرتُ إلى خير ، قلت : بماذا ؟ قال : بالقرآن ، بالقرآن .

أخذ الرؤاسىّ العربية عن أبى عمرو بن العلاء ، وتقدّم فى النحو حتى قال الكسائىّ : ما وجدتُ بالكوفة أحدًا أعلمَ بالنّحو من أبى جعفر الرّؤاسىّ .

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٦

(**) ترجمته فى الأعلام الزركلى ٧ : ١٥٤ ، وبغية الوعاة ١ : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، وطبقات الزبيدى ١٢٠ ، والفهرست ٦٤ ، وكشف الظنون ١٧٤ ، ومراتب النحويين ٢٤ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٢١ ، ١٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ونزهة الألباء ٥٤ ، ٥٥ ، والمقتبس ٢٧٩

واسمه فى نزهة الألباء « محمد بن أبى سارة » ، وفى معجم الأدباء محمد بن الحسن بن أبى سارة » . ولم يذكر أحد منهم تاريخ وفاته ، ووضعه الزبيدى فى الطبقة الأولى من علماء النحو الكوفيين .

كان له كتاب في النحو اسمه " الفيصل " .

قال الكسائي : كنت آخذ المسائل فأقدّمها وأؤخّرها ، فلا يحسنها أحد إلّا الرؤاسيّ .

قال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : قرأت بخطّ أبي الطيب آبن أخي الشافعيّ[1] ، قال : اسم الرؤاسيّ محمد بن أبي سارّة ، ويكنّى أبا جعفر ، وسُمّيَ الرؤاسيّ لكبَر رأسه ، وكان ينزل النِّيل فسُمِّيَ النّيليّ[2] ، وهو أوّل من وضع من الكوفيين كتابا في النحو. قال ثعلب : كان الرُّؤاسيّ أستاذ الكسائيّ والفرّاء . وقال الفرّاء : لمّا خرج الكسائيّ إلى بغداد ، قال لي الرؤاسيّ : قد خرج الكسائيّ وأنت أخبر منه[3] ، بجئت إلى بغداد ، فرأيت الكسائيّ ، فسألته عن مسائل من مسائل الرؤاسيّ ، فأجابني بخلاف ما عندي ، فغمزت عليه قوما من علماء الكوفيين كانوا معي ، فقال : مالك قد أنكرت ! لعلّك من علماء الكوفيين[4] ، فقلت : نعم ، فقال : الرؤاسيّ يقول كذا وكذا ، وليس صوابا ؛ وسمعتُ العرب تقول : كذا وكذا حتى أتى على مسائلي ، فلزمته . وكان الرؤاسيّ رجلا صالحا . وقال الرؤاسيّ : بعث إليّ الخليل يطلب كتابي ، فبعثت به إليه ، فقرأه ، ووضع كتابه . قال : وفي[5] كتاب سيبويه[5] : « قال الكوفيّ » ، يعني الرؤاسيّ .

---

(١) الفهرست : « أخي الشافعي » .

(٢) النيل هنا : بليدة في سواد الكوفة ، قرب حلة بني مزيد ، يخترقها خليج كبير ، يختلج من الفرات الكبير ، حفره الحجاج بن يوسف ، وسماه باسم نيل مصر . ياقوت .

(٣) الفهرست : « أسن منه » .

(٤) الفهرست : « لعلك من أهل الكوفة » .

(٥ — ٥) كذا وردت العبارة في الفهرست ، وفي الأصلين فيما نقل من الفهرست : « وقد قال سيبويه في كتابه » ، وما نقله من الفهرست أرجح .

قال ابن دَرَسْتَويه : زعم ثعلب أنّ أوّل مَنْ وضع من النحويين [فى النحو][1] كتابا الرؤاسىّ .

وله من الكتب[2] : كتاب " الفيصل " رواه جماعة ، وكتاب " التصغير "[3] ، كتاب " معانى القرآن " يروَى إلى اليوم . كتاب " الوقف والابتداء " الكبير . كتاب " الوقف والابتداء " الصغير .

ذكره المرزبانىّ . فقال : أبو جعفر الرؤاسىّ ، ابن أخى معاذ الهرّاء ، وهم موالى محمد بن كعب القُرظىّ ، واسم أبى جعفر محمد بن الحسن بن أبى سارة ، كان ينزل النّيل ، فقيل ، النّيلىّ[4] . كان أوّل مَنْ وضع من الكوفيين كتاباً فى النحو[5] ، وكان أستاذ علىّ بن حمزة الكسائىّ والفرّاء ، وكان الرؤاسىّ رجلاً صالحا . قال الرؤاسىّ : بعث إلىّ الخليل يطلب كتابى ، فبعثت إليه فقرأه ، ووضع[6] كتابه . وفى كتاب سيبويه[7] : قال الكوفىّ كذا — يعنى الرؤاسىّ . وكتاب الرؤاسىّ يقال له : " الفيصل "[8] . وزعم أحمد بن يحيى ثعلب أنّ أوّل مَنْ وضع من الكوفيين كتب النّحو[9] أبو جعفر الرُّؤاسىّ ، وأنّ له كتابا معروفا عندهم بعد موته ، وسئل

(١) من الفهرست .

(٢) الفهرست : « توفى وله من الكتب » .

(٣) فى الأصل : « الصغير » وصوابه من ب والفهرست .

(٤) بعدها فى الأصل : « النحو » ، وهى كلمة مقحمة .

(٥) العبارة فى ب : « وكان أول من وضع من الكوفيين فى النحو كتابا » ، وفى نور القبس المختصر من المقتبس للمرزبانى : « وهو أول من وضع النحو من الكوفيين » .

(٦) نور القبس : « ووضع كتاب العين » .

(٧) نور القبس : وإذا قال « سيبويه فى كتابه » .

(٨) قال ابن النديم : رواه جماعة ، وذكر له الزبيدى كتاب « الجمع والإفراد » .

(٩) ياقوت : « كتابا فى النحو » .

الفراء من الرُّؤاسيّ : فأثنى عليـه وقال : قد كان دخل البصرة دخلتين ، وقلّ مُقامه بالكوفة ، فلذلك قلّ أخْذُ الناس منه . وقد عُمّر إلى أيّام الرشيد .

وقال المـبرِّد : ما عُرف الرّؤاسيّ بالبصرة ، وقد زعم بعض الناس أنّه صنّف كتابا فى النحو، فدخل البصرة ليعرضه على أصحابنا، فما اُلْتُفِتَ إليه ، ولم يجسر على إظهاره لمّا سمع كلامهم .

وزعم جماعة من البصريّين أن الكوفى الّذى يذكره الأخفش فى آخر كتاب "المسائل" ويردّ عليه ، هو الرؤاسيّ . وكان الرؤاسيّ امرأة من أهل النِّيل ، تزوّجها بالكوفة ، وانتقلت من النِّيل، وشرطت عليه أنها تُلِمُّ بأهلها فى كلّ مدّة ، فكانت لا تقيم عنده إلّا القليل، ثم يحتاج إلى إخراجها وردّها ، فملّ ذلك منها وفارقها . وقال :

بانت بمن تهـوى حـمولْ ... فأَسِفْتُ فى أثر الحُمُولْ

أتبعتُهـم عينًا عليـ ... ـهِمْ ما تفيقُ من الهمُولْ

لاحتْ مخايلُ خُلْقِها ... وخلافُها دونَ القَبُولْ

ملّتْ وأبـدتْ جفـوةً ... لا تركنَنَّ إلى مَـلُولْ

ثم ارعويتُ كما ارعَـوى ... عنها المُسائلُ الطُّـلُولْ

ولأبى جعفر الرؤاسيّ أيضا :

ألا يا نفس هل لكِ فى صيامٍ ... عن الدّنيا لعلّك تهتدينا

يكونُ الفِطْر وقت الموت منّا   لملك عنـــده تستبشرينـا

أجيبنى هُـــديت وأسعفينى   لملك فى الجنـــان تُخَـلدِينَـا

قال جبلة الكوفى : سألتُ الكسائى وابن إدريس[1] عن " الصّمد "[2]، فقالا :

الذى يُصْمَد إليه فى الأمور . وأنشدنى الكسائى[3] :

ألا بـكّر النّاعى بخيرَىْ بنى أسَدْ   بعمرو بن مسعود و بالسّيد الصَّمَدْ[4]   ٥

قال : فلقيت أبا جعفر الرؤاسى، فسألته عنه : فقال لى مثل ذلك، فقلتُ :

كيف جمعه ؟ قال : جلّ من سألتَ من اسمه ! لا يُثنّى ولا يُجْمَع . قلت : و إذا كان

اسما لمخلوق[5]، قال : أصماد وصُمْدان .

٨٠٥ — أبو الحسن بن معقل النّحوىّ (*)

١٠   صاحب أبى علىّ الفارسىّ، له عناية، وتصدّى لإفادة هـذا الشأن، كان

بمصـــر .

وذكره الشيخ الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال فى " الوَفيات "،

وقال : تُوُفّىَ أبو الحسن بن معقل الأديب الكاتب صاحب أبى علىّ الفارسىّ

فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

١٥

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(١) نور القبس : « سئل الكسائى وابن إدريس » .

(٢) لعله : عبد الله بن إدريس أبو محمد الكوفى . توفى سنة ١٩٢ . تهذيب التهذيب ٥ : ١٤٤

(٣) نور القبس : وأنشد الكسائى فى ذلك .   (٤) البيت فى اللسان (صمد) من غير نسبة .

(٥) نور القبس : « إذا سمى به مخلوق » .

٨٥١ — أبو الحسن الأحمر [*]

وليس بخَلَف — أخذ من الرُّؤاسيّ، ثم من الكسائيّ، وطالت صحبتُه له، وهو الّذى ناظر سيبويه فى مجلس البرامكة قبل حضور الكسائيّ، وقال له: أخطأت عدّة دفعات، وكانت فى الأحمر حدّة وجرأة.

٥ وله من التصنيف: كتاب «التّصريف».

وقد ورد ذكره فى مَن اسمه «علىّ بن المبارك» [1]. واستُوفِىَ خبرُه هناك، وذكرته لشهرته بالكُنية، فاطلبه فى الطيّين تجده إن شاء الله تعالى.

٨٥٢ — أبو الحسن الطولقى [**]

هو من المغاربة، ذكره الباخرزيّ [2]، فقال: ضرير مقرئ حسن التصرّف

١٠ فى النحو، سمع قول الشيخ أبى بكر القُهستانيّ فى الأتراك:

لأجـل ما يُدْعَوْن تركا ... فهـم ترك وواحـدهم تَرُوكُ

كذا الفعل واحـده فَعُـولٌ ... أليس الضّحك واحده ضَحُوكٌ! [3]

(*) انظر مراجع ترجمته فى الجزء الثانى ص ٣١٣ برقم ٤٩٥

(**) ترجمته فى دمية القصر ١ : ٢٠٩ (نشرة دار الفكر).

١٥ (١) فى الجزء الثانى ص ٣١٣ برقم ٤٩٥

(٢) دمية القصر.

(٣) الضحوك: المستبين الطريق، وبعده فى الدمية: «قلت: وقد زاد على القهستانى بإحاطته، والتزام اللام فى أبياته، وقد ملح السيد القهستانى فى قياسه التروك والترك على الضحوك والضحك».

فأجاب عنه بقوله :

أَلَا يا عائبَ الأتراك مهلًا ... فليس إلى معايبهم سُلُوكُ

تَسلُوكُ القول إفحاشا وهُجْرا ... أتدرى لا أباك ما تَلُوكُ!

فخُرْمُ على الأحرار مَلْكٌ ... وعبدهُمُ لمالكهم مَلُوكُ

كفى الأتراك أن الناس طُرًّا ... رعاياهم ، وأنّهمُ مُلُوكُ

٨٥٣ — أبو الحسن الأهوازىّ (*)

نحوىٌّ من الأهواز، لا أعرف شيئا من حاله، وإنّما رأيت فى كتاب "التذكرة"[1]، التى جمعها أبو الخير سلامة بن غياض الكفرطابىّ الشامى النحوىّ، ونقلتُ من خطّه ما مثالُه : من طريف ما رأيته فى شرح "الموجز"[2] لابن السّراج ، شرحه رجل يقال له أبو الحسن الأهوازىّ : كان القوم عشرة ، فجد عشتُهم إلى تَسْعَشْتُهم ، فهم عد مَشُون ، وأنا عُدّ عِش ، ومتسعشر .

قال : وكذلك المقود إلى ما بين الثلاثين إلى التسعين ، فإنه يقال : معشرن ومثلثن . ومن المائة مؤىٍّ — ، ومن الألف مؤلف ، وآلف ، لأن فعله ، ألفتهم وآلفتهم .

٨٥٤ — أبو الحسن المقيدسى النحوى (**)

نزيل مصر . من النّحاة المذكورين فى وقته ، متصدّر لإفادة هذا النوع ، استفاد الطلبة منه ، وأخذوا عنه .

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(**) لم أعثر له على ترجمة .

(1) كتاب التذكرة فى النحو ، ذكره ياقوت ، ونقل صاحب كشف الظنون عن ابن النجار أن هذا الكتاب يقع فى عشر مجلدات .

(2) ذكره صاحب كشف الظنون .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفِيّ الأصبهانيّ، قال : أنشدنى أبو الحسن أحمد بن حمزة ابن أحمد التَّنُوخىّ العراقىّ بالإسكندرية، قال : أنشدنى أبو الحسن المقيدمىّ النحوىّ بمصر، أنشدنى ابن السَّرّاج الصورىّ بصُور لنفسه من قصيدة :

وقد صار يرى نصولَ السهام   وأولى من المَنّ ما لا يمنّْ
ليجعلها فى الهواء الجريحُ   ويشرى بها للقتيل الكفنْ

٨٥٥ — أبو الحسن بن أَذِين النحوىّ البصير [*]

المصرى الدار. نحوىّ مذكور هناك ،وكان أبوه من متميّزى المصريين فى وقته، وولده برع فى النحو وتقدم فيه.

قال أبو الحسن هذا : حضرت مع والدى [مجلس][1] كافور الإخشيدىّ[2] وهو غاصٌّ بالنّاس ، فدخل إليه رجل وقال قائل فى دعائه : أدام الله أيّام سيدنا — بكسر الميم من الأيام — ، وفطن بذلك جماعة من الحاضرين ، أحدهم صاحب المجلس ، فقام من أوسط القوم رجل ، وأنشأ يقول :

لا غَرْوَ أن لَحَنَ الدّاعى لسيدنا   أو غَصَّ من دَهَش بالريق أو بَهِرِ[3]
فتلكَ هيبته حالت جلالتُها   بين الأديب وبين القول بالحَصَر
وإن يكن خَفَضَ الأيّامَ من غَلَط   فى موضع النَّصب لا عن قلّة البَصَر
فقد تفاءلتُ من هذا لسيِّدنا   والفأل مأثورٌ عن سيِّد البشر
بأن أيّامه خفضٌ بلا نَصَب   وأنّ أوقاتَه صفوٌ بلا كَدَر

(*) انظر نزهة الألباء ٣٧٤

(١) من ب .

(٢) هو كافور بن عبد الله الإخشيدى، أبو المسك الأمير، صاحب المتنبى بمصر. كان عبدا حبشيا، اشتراه الإخشيد ملك مصر، فنسب إليه، وما زالت همته تصعد به حتى ملك مصر. توفى سنة ٣٥٧. ابن خلكان ١ : ٤٣١

(٣) الخبر والشعر فى ابن خلكان ١ : ٤٣٢

٨٥٦ — أبو الحسن الأغرّ (*)

أخذ من علىّ بن حمزة الكسائىّ . نزل مصر وتصدّر بها لإفادة العربية ، ولقيه بها ناسٌ من أهـل الأندلس ، فحملوا عنه من ذلك ما قُـدِّرَ لهم ، وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائتين .

٨٥٧ — أبو الحسن بن الطّراوة المـالقىّ النحوىّ (**)

المدعو بالشيخ الأستاذ (١) ، عاش نيّفا وتسعين سنة ، ومات بالأندلس قبل سنة ثلاثين وخمسمائة (٢) ، وله مصنّفات فى النحو مشهورة مذكورة (٣) ، وكلامه هناك مرغوب فيه ، يتنافس الطّلبة فى نقله وجمعه ، ولا يُلقَّب أحـد ببلد الأندلس بالأستاذ إلّا النحوىّ الأديب ، وله شعر كرقّة النسيم ، يلوح عليه رُواء النعيم ، فمنه (٤) ما قاله فى أهل بلد استسْقَوا فلم يُمْطَرُوا ، وأقشع سحابهم عند بدوه (٤) :

خرجوا ليستسقُوا وقد نشأتْ ... بحريَّةٌ يبـدو لهـا رَشَحُ (٥)
حتى إذا اصطفوا لدعوتهمْ ... وبـدا لأعينهمْ بها نَضَحُ
كُشِفَ الغطاء إجابةً لهـمُ ... وكأنّمـا خرجـوا ليستصحوا (٦)

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(**) ترجمته فى بغية الملتمس ٢٩٠ ، وبغية الوعاة ١ : ٦٠٢ ، وتحفة القادم ١١ ، وتكملة الصلة رقم ١٩٧٩ ، والذيل والتكملة ٤ : ٧٩ ، ومعجم شيوخ الرعينى ١٤٤ ، والمغرب ٢ : ٢٠٨ ، ونفح الطيب ٣ : ٢٨٤

(١) واسمه : «سليمان بن محمد بن عبد الله السبئى المـالقى » ، كما فى بغية الوعاة .

(٢) ذكر ابن عبد الملك فى الذيل والتكملة ٤ : ٨٠ أنه توفى فى رمضان — أو شوال — سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن سن عالية » .

(٣) ذكر منها ابن عبد الملك : « المقدمات » على كتاب سيبويه وذكر أن ابن خروف تعقبه فيه ، ومجموع فى النحو اسمه «الترشيح» ، على قدر النصف من جمل الزجاجى ، ومقالة فى « الاسم والمسمى » .

(٤ — ٤) فى معجم شيوخ الرعينى : « أنشدنى أبى لابن الطراوة وقد خرج أهل مالقة للاستسقاء ، والغيث ، قد ابتدأ فى النزول ، فعند خروجهم ارتفع فقال » .

(٥) ورد البيت مصحفا فى الأصلين ، وأثبت مافى الذيل والتكملة ومعجم الرعينى .

(٦) الذيل والتكملة : « فكأنما جاءوا » .

ومن شعره :

وقائلة تكلّفُ بالغَوانى   وقد أضحى بمفرقك النّهار[1]

فقلت لها حَضضتِ على التّصابى   وأحق الخيل بالرّكض المُعار[2]

واجتمعت بأبى القاسم النحوىّ المالقى المدعو بالمعلّم ، وأجرى ذِكرَ ابن الطّراوة هذا، فقلت له : هو مالِقىّ ، فأنكر ذلك ، وقال : كان بربريًّا من برّ العُدْوة ، أظنّه من سلا[3] ، فقلت له : أنبأنا الحافظ أبو طاهر السِّلَفى، فى إجازته العامّة : سمعت أبا محمد عبد الله بن جابر بن عبد الله العلىّ المالقىّ بالإسكندرية، قال : كان بين أبى الحسن علىّ بن عبد الغنى الحُصْرىّ القيروانىّ ، وأبى الحسن سليمان بن محمد بن طراوة المالَقى منافرة ، ويهجُو كلّ واحد منهم الآخر ، فمّا قاله الحُصْرىّ فيه :

ولابن الطّرَاوة نحوٌ طرِى   إذا شمّه النّاس قالوا خَرِى

ومما قاله ابن الطّراوة فى الحصرىّ :

إذا الحصرىّ اللئيم اتّحى   وظلّ بهذا الوَرَى ساخراً

وأتبِىَ ما كان — فاذكرْ لهُ   علىّ بن بكارٍ الشّاعرا

---

(١) الذيل والتكملة ، ونفح الطيب : « وقائلة أتصبو » .

(٢) قوله : « وأحق الخيل بالركض المعار » مثل ، أورده الميدانى فى ١ : ٢٠٦ ؛ وهو قول بشر ابن خازم :

كأن حفيف منخره إذا ما   كتمن الربو كير مستعار

وجدنا فى كتاب بنى تميم   أحق الخيل بالركض المعار

والمعار ، من العارية ، أو هو المسمن . وانظر ديوان بشر ٧٨

(٣) سلا : مدينة بأقصى المغرب . ياقوت .

قلت : وقــد ذكر العماد أبو حامد محمــد بن محمد بن حامد فى كتابه : « الخــريدة » ابن الطراوة هــذا نقلا عن تصنيف بعض أهــل الأندلس ، ونسبه مالقيًّا .

٨٥٨ — أبو الحسن الزعفرانىّ النّحوىّ البصرىّ [*]

نحوى مذكور متصدّر لإفادة هذا النوع ، قرأ على علىّ بن عيسى الرَّبَعىّ وأكثر الأخذ عليه ، قال ابن نصر الكاتب [1] فى كتاب « المفاوضــة » : سألتُ أبا الحسن الزّعفرانىّ النّحوىّ البصرىّ فى باب مالم يُسَمّ فاعله : لم لم يجُــز تصيير ما يشتغل بحرف الجــر قائمًــا مقام الفاعل ؟ ولِمَ قصُر به فعله بحرف الجر عن رتبة الفاعل فصار مفعولا ؟ فدلّ فى ذلك بمــا أوضحه [2] ، وقال لى : ماقصنى شىء من النّحو سوى هذا الباب ، فإنّى كتبت رقعــة إلى أبى الحسن علىّ بن محمد بن كامل عامل البصرة ، سألتُــه النّظَر من جملة المساحة بجريبين ، فوقّع : « يُتْرَكُ له من عرض المرفوع فى ذكر المساحة » ، ووقف وقفــةً لم يَدْر كيف الأعراب ، [هل هــو جريان أو جريبين] [3] ، فكتب ثلاثة أجربة ، فتبرّكت بهذا الباب فقط .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة : ٢٦٨ ، واسمه فيه : « محمد بن يحيى أبو الحسن الزعفرانى » .

(١) هو محمــد بن على التعلبى أبو الحسن : أديب من أهــل بغداد ، وكتابة المفاوضة صنفه للملك العزيز ، جلال الدين البويهى ؛ قال ابن خلكان : جمع فيه ماشاهده ، وهو من الكتب الممتعة ، يقع فى ثلاثين كراســة » . مات بواسط سنة ٤٣٧ . ابن خلكان ١ : ٣٠٥ (ذكره ضمن ترجمة أخيه عبد الوهاب بن على) .

(٢) كذا فى ب ، وفى الأصل : « ما أرضه » ، وفى بغية الوعاة : « ومثل من مسألة فى باب النائب من الفاعل فوضحها » .

(٣) من بغية الوعاة يتم بها المعنى .

قال ابن نصر : وسألت شيخه علىّ بن عيسى الرَّبَعىّ ، عن الزعفرانىّ تلميذه هذا ، فأثنى خيْرا ، ووصف وصفًا كثيرا . قال : وكان أبو الحسن الزعفرانىّ قال لى : إنّ أبا علىٍّ الفارسى نزل علىّ بالبصرة ، فقرأت عليه "الكتاب" ، فقال لى : أنت مستغنٍ عنّى يا أبا الحسن ؟ قلت : إن استغنيتُ عن الإفهام فلم أغن عن الفخر والجمال[1] . قال ابن نصر : فسألتُ الشّيخ أبا الحسن علىّ بن عيسى ابن الفرج الرّبَعىّ عن هذا فصدّقه ، وقال لى : قدم أبو علىٍّ الفارسىّ البصرة ، وأبو الحسن الزّعفرانىّ نحوى مستقلّ ، وكان من أذكياء الناس .

٨٥٩ — أبو الحسن الجيشىّ النّحوىّ (*)

نحوىٌّ مشهور ، مقيم ببغداد ، متصدِّر لهذا الشأن ، أدرك الصدر الأول كأبى علىّ الفارسى وعلىّ بن عيسى بن علىّ الرّمانىّ وابن جنّى والأرزنى[2] والرّبعى[3] والعبدىّ[4] ، ولم يزل مقصودا للإفادة ، إلى أن تُوفّى ببغداد فى يوم السبت السادس عشر من ذى الحِجّة ، سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة عن إحدى وتسعين سنة .

٨٦٠ — أبو حسّان الضرير التّدمُرىّ المقرئ النحوىّ (**)

من أهل تَدْمُر ، من بنى جرير بن عامر ، قارئ بصير من أهل النحو والأدب ، تصدّر ببلده للإفادة فى زماننا . قدم متظلّما من والى تَدْمُر فى صفر

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٧ ، وفيه : « الجيشى » .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٧

(١) البغية : « إن استغنيت من الفهم لم أستغن عن الفخر » .

(٢) هو يحيى بن محمد الأرزنى ، سبق المؤلف ترجمته فى هذا الجزء برقم ٨١٩

(٣) هو على بن عيسى الربعى ، ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٢٩٧ برقم ٤٧٧

(٤) هو أحمد بن بكر ، ترجم له المؤلف باسم « العبدى » فى الجزء الثانى ص ٢٨٦

سنة اثنتين وسبعين الى المخيَّم الملكيّ الناصريّ الصلاحيّ بحَماة ، وأنشده قصيدةً طويلة ، منها :

أسلطانَ دين الله ذَا الطَّوْل والقهرِ … حليف المعالى والمناقب والفَخْرِ
ومَنْ عمّ شرق الأرض والغرب عدلُه … كما عمّها غيثُ السحاب من القَطْرِ
أفى عدلك المبسوط والشَّرع حاكمٌ … بَمَلْكَى[1] أُقْصَى عنه بالدَّفْع والزَّجْرِ
فتنعم بالحظّ الشريف وأنثَني … إلى تَدْمُرٍ أطوى المفاوزَ فى القَفْرِ
على ثقة بالدولة الناصرية المنـ … ـيع حِمَاها داعيًا ناشرَ الشُّكْرِ
فأُمنع من عَوْدٍ إليك محكَّمًا … ويقصد بالإيذاء قلبى والكَسْرِ
ويُطلب منّى فوق ما أستطيعُه … على فاقة من ضِيقة اليد والعسر
وذلكَ لمَّا حدّثتهم ظنونُهُمْ … بأنّ صلاحَ الدِّين ماضٍ الى مصرِ

٨٦١ — أبو خيرة، واسمه نهشل بن زيد[*]

أعرابيّ بدويّ من بنى عَدِىّ ، دخل الحاضرة ، وأفاد وأخذ الناس عنه ، وصنّف فى الغريب كتبًا ، منها : كتاب " الحشرات " .

وقال أبو عمرو بن العلاء لأبى خَيْرة[2] : كيف تقول : حفرتُ إراتَك ؟

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣١٧ ، والفهرست ٤٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٤٣ ، ومعجم الشعراء ٩٠٥ . وانظر مجالس العلماء ٦٥ ، ٧

(١) بملكى ، أى مضطرًا مقهورًا ، نظر فى هذا المعنى إلى قوله تعالى : (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا)

(٢) الخبر فى مجالس العلماء ٦٥ ، وهو أيضا فى شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكرى ١١٢ ، بروايته عن أبى الفضل بن الكوفى ، عن المبرد ، عن الرياشى ، عن الأصمعى ، قال : قال أبو عمرو لأبى خيرة العدوى : كيف تقول : حفرت الإران ؟ فقال حفرت إراتا ؛ فقال له أبو عمرو : لأن جلدك يا أبا خيرة حين تحفرت ؛ قال الرياشى : إنما قال أبو عمرو هذا لأنه أخطأ ؛ لأن الحفرة يقال لها : إرة ، وتجمع إرين ، وهى التى يختبز فيها ، وأما الإران فخشب النعش ؛ قال الأعشى :

أثرت فى جناجن كإران الـ … ـميت عولين فوق عوج ثقال

فقال : حضـرت إراتك ، قال : فكيف تقولُ : استأصل الله عِرْقاتِهم[1] . فقال أبو خَيْرة : اسـتأصل الله عِرْقاتَهم ، فلم يعرفها أبو عمـرو ، وقال : لانَ جلدُك يا أبا خَيْرة ، يقول : أخطأت .

قال أحمد بن يحيى : وهى لغة لم تبلغ أبا عمرو .

ويقال : وأَرْتُ إِرَةً أَرْها[2] [وأْرًا][3] ، إذا حفرْت حفيرةً يُطْبَخُ فيها ، وإرات : جمع إِرَة .

٨٦٢ — أبو الخطاب بن عَوْن الحَرِيرىّ النحوىّ الشاعر[*]

كان هذا الرجل من أهل الجزيرة القُرَاتية ، وكان نحويًّا يقول الشعر ، وينتقّل فى البلاد الشاميّة ، وله محاضرة وحسن مذاكرة ، فمن محاضراته أنه قال : دخلت إلى أبى العباس اليانى ، فوجدتُه جالسا ، ورأسه كالثَّغامة[4] بياضًا ، وفيه شعرة واحدة سوداء ، فقلتُ له : ياسيِّدى ، فى رأسك شعرة سوداء ! قال : نعم ، هذه بقية شبابى ، وأنا أفرح بها ، ولى فيها شعر ، قلت : أنشدنيه ، فأنشدنى :

رأيتُ فى الرأس شَـعْرةً بقيَتْ سوداءَ تَهْوَى العيونُ رُؤْيتَهـا

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٧

(١) العرقاة : الأصل الذى يذهب فى الأرض سفلا ، وتتشعب منه العروق . وفى مجالس العلماء : « قال المازنى : واختلفوا فيها ، فقال بعضهم : عرقاتهم (بفتح ثم كسر) يجعله جمع عرق ، ومن نصبه جعله بمنزلة سعلاة وعلقاة » .

(٢) فى الأصلين : « إرتا » تحريف .

(٣) من مجالس العلماء .

(٤) الثغام ، كسحاب : نبت أبيض ؛ يقال : أثغم الرأس ، إذا صار كالثغامة بياضا . وفى الأصلين : « النغامة » تحريف .

فقلت للبيض إذ ترَوّعها   بالله إلّا رحمتِ وَحْدَتَها!
وقلّ لَبثُ السّوداء فى وطنٍ   تكون فيه البيضاءُ ضَرَّتَها

ثم قال : يا أبا الخطاب ، بيضاء واحده تروّع ألف سوداء ، فكيف سوداء بين ألف بيضاء !

وذكر ابن نصر الكاتب فى كتابه ، قال : ومن المليح النسج ما أنشدنيه أبو الخطاب النحوىّ الشاعر ، لأبى إبراهيم العلوىّ الحلبىّ — ولم يلقه ، وإنما رواه له ، وأنشده إيّاه بعضُ أولاده بحلَب :

أوْمَتْ بكفٍّ خضبُه بارقًا   لولا عَبيرُ عَرْفِهِ السّاطِعُ
وأبرزتْ وجهًا كشَمْس الضُّحى   يؤخذ من أنواره الطّالعُ

٨٦٣ — أبو الخطاب الهذلىّ ، اسمه عمرو بن عامر (*)

وكان عربيًّا راجزًا راويةً . أخذ عنه الأصمعىّ ، وجعله حُجّة ، وروى عنه الشعر (١) ، فمن شعره :

أهدى إلينا مُغْمَرًّ خروفًا   كان زمانًا عنده مكتوفًا (٢)
حتى إذا ما صار مُسْتَجِيفًا (٣)   أهدى فأهدَى قصبًا ملفوفًا

* * *

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٧ .

(١) الفهرست : «وروى شعره» .

(٢) الفهرست ٤٧ .

(٣) كذا فى الفهرست بالجيم ؛ يقال : استجاف الشىء واستجوف : اتسع ، وفى الأصل : «مستحيفا» ، بالحاء ، وهو وجه أيضا .

ومن الأعراب[1] الذين دخلوا الحاضرة جماعة أذكر أسماءهم وهم :

٨٦٤ — أبو الهيثم الأعرابي .

٨٦٥ — أبو الحبيب الربعي[2] .

٨٦٦ — أبو الجزاح العُقيلي .

٨٦٧ — أبو صاعد الكلابي ، واسمه يزيد بن عُجيا .

٨٦٨ — العدَّبس الكناني .

٨٦٩ — أبو زكريا الأحمر .

٨٧٠ — أبو أدهم الكلابي .

٨٧١ — أبو الصقر العدوي[3] .

٨٧٢ — عُتْبة أم الحارس[4] .

٨٧٣ — أبو قرة الكلابي .

٨٧٤ — أبو الحدرجان .

٨٧٥ — أبو تمّام الجزار[5] .

٨٧٦ — أبو الحصين المجيمي[6] .

٨٧٧ — مكوّزة[7] .

٨٧٨ — أبو النمر[8] ، واسمه العلاء بن بكر بن عبد رب بن مسحل بن المحلق ابن جُشم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر[9] .

---

(١) ورد ذكر هـؤلاء الأعراب في الفهرست ٤٧ ، ٤٨ ويبـدو أن المؤلف نقل ما أورده من الفهرست في هذا الموضع . وطائفة منهم وردت في معجم الشعراء ٥٠٧ — ٥١٥ .

(٢) الفهرست : « واسمه مرثد بن عجيا » . (٣) الفهرست : «أبو الصمق» .

(٤) كذا في ب . وفي الأصل : «حبة الحارس» ، وفي الفهرست : غنية» .

(٥) الفهرست : «الحراق» . (٦) الفهرست : « المجيبي » .

(٧) الفهرست : « مكوزة » أيضا ، وفي القاموس : « وسموا مكوزة » .

(٨) الفهرس : «النسر» بالسين . (٩) بعدها في الفهرست : « من خط يعقوب » !

٨٧٩ — أبو زياد [ويقال : الأعور بن براء الكلابىّ][1] .

٨٨٠ — أبو القمقام[2] الفقعسى ، روى عنه الكسائىّ النحوىّ .

٨٨١ — الصقيل ، ويكنى أبا الكُمَيت العقيلىّ .

٨٨٢ — أبو قَفْعس لزاز .

٨٨٣ — أبو الدقيش القنانىّ الغنوىّ[3] .

٨٨٤ — أبو السفر الكلابىّ[4] .

٨٨٥ — هذاب المجيمىّ .

٨٨٦ — غنية أم الهيثم .

٨٨٧ — رذاد الكلابىّ[5] .

٨٨٨ — قُريبة أم البهلول الأسديّة .

وصنّفت أم البهلول كتاب "النّوادر" ، وكتاب "المصادر" ، كتبهما السكّرى بخطّه[6] .

٨٨٩ — أبو دثار الفقعسىّ .

---

(١) من الفهرست .

(٢) فى الفهرست : أبو الصافر القميق ، روى عنه الكتانى ، وفى معجم الشعراء : « أبو القمقام الأسدى » .

(٣) كذا فى الفهرست ، ولعله الصواب ، وفى الأصل : خلط هذا الاسم بالذى قبله ، هكذا : أبو قفعس لزاز بن قيس القنانى الغنوى » .

(٤) فى الفهرست : « أبو الصقر » .

(٥) كذا فى ب والفهرست ، وفى الأصل : « رداد » .

(٦) كذا فى الأصلين ، وفى الفهرست : « قرية أم البهلول ، دلامز البهلول ، وأيت له كتاب النوادر » .

٨٩٠ — جَزْلة المُرَقَّة .

٨٩١ — أبو الكبش الباهلىّ[1] .

٨٩٢ — أبو صالح الطائىّ .

٨٩٣ — أبو الكبش النُّميرىّ[2] .

٨٩٤ — أبو السمح الطائىّ .

أُحضر أيام المعتزّ بالله ليؤخذ عنه .

٨٩٥ — أبو الوليد الكلابىّ[3] .

٨٩٦ — أبو علىّ الجمامىّ .

٨٩٧ — الزُّهيمىّ[4] .

فى أيام قاسم الأنبارىّ ، وروى عن أبى عبيد القاسم .

٨٩٨ — عَرّام بن الأصبغ السُّلَمىّ .

٨٩٩ — أبو تَجّار عبد الرحمن بن منصور الكلابىّ .

٩٠٠ — هَيْرِم[5] بن زيد الكلبىّ .

٩٠١ — ابن زيد المازنىّ .

روى عنه محمد بن حبيب .

٩٠٢ — أبو النعمان .

أعرابى روى عنه ابن حبيب أيضا .

---

(١) الفهرست : «أبو الكلس» .

(٢) الفهرست : «أبو الكلس النمرى» .

(٣) كذا فى الأصل ومعجم الشعراء ، وفى ب والفهرست : «أبو اليد» .

(٤) الفهرست : «الزهمى» .

(٥) فى الفهرست : «هلم» .

٩٠٣ — [أبو المسلم العاصى][1] .

روى عنه أبو عمرو الشيبانى فى نوادره .

٩٠٤ — أبو مشقّر .

أعرابى ، روى عنه أبو عطيّة .

٩٠٥ — جَرْو بن قَطَن :

٩٠٦ — أبو المضرحىّ .

وله كتاب " النوادر " ، كتبه محمد بن يوسف بن أبى سعيد السِّيرافىّ[2] فى خطّه[2] .

٩٠٧ — أبو الخلساء .

واسمه عبَّاد بن حبيب[3] من بنى عمـرو بن جنـدب ، وكان راوية للشعر لغويًّا عالمـا بأخبار العرب .

٩٠٨ — أبو دعامة العبسىّ[*]

أعرابىٌّ فصيح علّامة راوية . دخل من البـادية ، وأطال المقام بالحضَر ، وانقطع إلى البرامكة ، قيل اسمه علىّ بن بُرَيد ، بالراء[4] . وله تصنيف ، وهو كتاب " الشعر والشعراء " .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم والفهرست ٤٧ ، ٤٨

(١) من ب والفهرست .

(٢—٢) كذا فى ب ، وهو الصواب .

(٣) الفهرست : « كيب » .

(٤) الفهرست : «مرثد» ، وفى الأصلين : « بريد » ، وما أثبته من ابن مكتوم .

٩٠٩ — أبو رياش البصرى (*)

قد تقدم ذكره فى ترجمة اسمه ، إلا أن الكنية له أشهر من اسمه ، فرأيت أن أذكره أيضا فى الكُنى ، وأورد له هاهنا مالم أورده هنالك (١) ، فإن أراد مريد جميع أخباره نقلها من الموضعين :

كان أبو رياش نابغةً (٢) فى حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها ، غايةً ، بل آية فى هَذّ (٣) دواوينها وسَرْد أخبارها ، مع فصاحة وبيان ، وإعراب وإتقان ، ولكنه كان عديمَ المروءة ، وسِخَ اللُّبسة ، قليلَ التَّنظيف .

وفيه يقول أبو عثمان الخالدىّ (٤) :

كأنما قَمْلُ أبى رياش (٥) ... ما بين صِئْبانٍ قفاه الفاشى (٦)
وذا وذا قد لجّ فى انتفاش (٧) ... شَهْدَانَجٌ بُدِّدَ فى خَشْخاش (٨)

وكان مع ذلك نَهِمًا شَرِهًا على الطعام ، رجيمَ شيطانِ المعدة ، حوتىَّ الالتقام ، ثعبانىَّ الالتهام ، سيّئَ الأدب فى المؤاكلة ، ودعاه (٩) أبو يوسف اليزيدىّ والى البصرة

(*) ترجمته ومراجعها فى الجزء الأول صفحة ٢٦٠، ٢٦٢ . واسمه هناك أحمد بن إبراهيم الشيبانى

(١) ما أورده هنا من الخبر والشعر، نقله من يتيمة الدهر .

(٢) اليتيمة : «باقعة» .

(٣) الهذ : سرعة القراءة .

(٤) هو سعيد بن هاشم أبو عثمان الخالدى . شاعر أديب ، عرف هو وأخوه محمد بالخالديين ، وكانا آية فى الحفظ والبديهة ، كما كانا أديبى البصرة وشاعريها فى وقتهما . ولأبى عثمان ديوان شعر . توفى سنة ٣٧١ . معجم الأدباء ١١ : ٢٠٨ .

(٥) ديوان الخالديين ١٣٧ .

(٦) الصئبان : بيض القمل .

(٧) كذا فى اليتيمة ، والديوان وفى الأصلين : « انتعاش » .

(٨) شهدانج : بزر القنب معرب : « شهدانة » بالفارسية .

(٩) اليتيمة : دعاه .

الى مائدة[1] له يوما . فلما أخذ فى الأكل مدّ يده الى بَضْعه[2] لحم ، فانتهشتها ثم رَدّها إلى القَصْعة . فكان بعد ذلك اذا حضر مائدته أمر بان يهيأ له طبق ليأكل وحـــده .

ودعاه يوما المهلّبيّ[3] الوزير إلى طعامه ، فبيناهو يأكل معه إذ امتخط فى منديل الغَمَـر[4] وبصق فيــه ، ثم أخذ زيتونة من قَصْعة فغمــزها بعنف حتى طَفَــرت نَوَاتُها ، فاصابت وجهّ الوزير ، فتعجّب من سوء أدبه[5] ، واحتَمله لأدّبه .

وفى شرِه أبى رياش يقول ابنُ لَنكَكٌ[6] :

يطـير إلى الطعام أبو رياش ... مبادرةً ولـو واراهُ قَـبرُ
أصابه من الحـلواء صُفْـرٌ ... ولكنّ الأخادع منـه حُمْـرُ

وكان أبو رياش يرد على أبى نواس الحسن بن هانئ وأبى تمـام ، يقـول عنهما : أفسدا الشّعر ، ولمّا بلغ ذلك ابنَ لنـكك قال :

---

(١) اليتيمة : « إلى مائدته » .

(٢) البضعة بالفتح ، وتكسر : القطعة من اللحم .

(٣) هو الحسن بن محمد المعروف بالوزير المهلبى ، من ولد المهلب من أبى صفرة ، كان من كبار الوزراء الكتّاب الأدباء الشعراء . وزر لمعز الدولة بن بويه ، وكانت الخلافة للطيع العباسى ، فقربه المطيع أيضا واستوزره ، واجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان ، ولقب بذى الوزارتين . توفى بواسط سنة ٣٥٢ . ابن خلكان ١ : ١٤٢

(٤) الغمر ، بالتحريك : السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه ، ومنه منديل الغمر ، ويقال له المشوش .

(٥) كذا فى اليتيمة وهو الوجه ، وفى الأصلين : « ولأدبه » .

(٦) هو محمد بن محمد بن جعفر البصرى الصاحب المعروف بابن لنكك . وصفه صاحب اليتيمة بأنه فرد البصرة وصدر أدبائها . وأكثر شعره ملح وطرف ، وكان معاصرا المتنبى ، وهجاه . توفى سنة ٣٦٠ معجم الأدباء ١٧ : ٧٧ — ٨١

يقول ابن هانئ أفسد الشعر ضِلَّةً ... وشعر أبي تمامكمْ هو أوضَع[1]

أبا الريش يا صَفْعانُ صفعك واجب ... ولكن مضى مَنْ كان في الله يَصْفَع[2]

وله فيه :

نُبِّئتُ أن أبا رياش قد حَوَى ... عِلْمَ اللُّغات وفاق فيما يَدَّعي

من غير عنه فإن سائلٌ ... مَنْ كان حنَّكَه بأيرِ الأصمعي

٩١٠ — أبو الرَّجاء بن حرب الحلبيّ النحويّ[*]

قرأ على نُحاة بلده ، ورحل إلى العراق في زمن ابن الخشّاب وابن الأنباريّ وابن الشجريّ ومَنْ يَجْرِي مجراهم ، وأخذ طَرَفًا من هذا النوع .

وكان — فيما قيل — بليد الخاطر . ورأيتُ بخطّه أوراقا ذكر فيها رحلتَه إلى العراق وما جرى له في حالة الطلب من مجريات الأمور ، وشاهدت في عبارته بخطّه ما يدل على قلة علمه بهذا الشأن ، وقد كانت هذه الأوراق عند الإمام كمال الدين عمر بن أبي جرادة الحلبيّ[3] ، وهو وقَّفَني عليها . ولمّا استولى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف[4] بن أيوب على حلب في حياة أبيه ، اشتاقتْ نفسه إلى تعلّم العربية ، فأحضر له أبو الرَّجاء المذكور ، وأقام في صحبته مفيدًا له ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٧٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٧ . واسمه كما في البغية ومعجم الأدباء : «محمد بن حرب بن عبد الله» ، كنيته فيهما : أبو المرجى

(١) البغية : «أضيع»

(٢) يقال : رجل صفعان ومصفعانيّ ، أي يصفع بالبناء للمجهول .

(٣) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، كمال الدين بن العديم ، صاحب كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب . كان مؤرخا محدثا كاتبا ، ولد بحلب ورحل إلى دمشق وفلسطين والحجاز والعراق . وتوفي بالقاهرة سنة ٦٦٠ . شذرات الذهب ٥ : ٣٠٣ .

(٤) هو الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين بن يوسف بن أيوب . من ملوك الدولة الأيوبية ، كان مولده في القاهرة ، وأعطاه أبوه في حياته مملكة حلب ، تولاها إلى توفي سنة ٥٨٢ . ابن خلكان ١ : ٤٠٢ .

ومستفيدًا من بِرّه، إلى أن توجّه الملك الظاهر الى نصرة أبيه بمَرْج[1] عكّا على الفرنج، فسار فى صحبته، ومرض فى طريقه، فانقطع بمدينة دمشق، ومات بها فى حدود سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

ورأيت بخطه أجزاءً من كتاب "الكشاف" للزمخشرى فى تفسير القرآن، وفيها سقم ظاهر، ورأيت من تلامذته ابن الحِبرانى[2] الحلبىّ النحوىّ، وسألته عن علمه فقلّل القول فى وصفه ولم يُبالغ .

٩١١ — أبو زياد الكلابىّ، واسمه يزيد بن عبد الله بن الحُرّ[*]

أعرابىّ بدوىّ، قال دِعْبل : قدم أبو زياد من البادية أيام المهدىّ، حين أصابت النّاسَ المجاعة، ونزل بغداد فى قَطيعة العباس بن محمد، وأقام بها أربعين سنة، وبها مات .

وكان لغويًّا شاعرا فصيحًا، من بنى عامر بن كلاب .

وصنّف كُتُبًا جليلة، كثيرة الفوائد، مستوفاةً فى فنها، واسترق[3] العلماءُ بعده منها، فمن ذلك : كتاب "النّوادر"[4] وهو أتمّ كتاب عمل فى هذا النوع، وأكثرها فائدة . كتاب "الفَرْق" . كتاب "خَلْق الانسان" . كتاب "الإبل" .

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٤، ومراتب النحويين ٨٧، ٩١

(١) المرج، بالفتح ثم السكون : الأرض الواسعة، فيها نبت كثير تمرج فيه الدواب . وعكا : اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن . ذكرها ياقوت باسم «عكة» . قال : هى أحسن بلاد الساحل فى أيامنا هذه وأعمرها .

(٢) ذكره ياقوت فى ترجمته لأبى الرجاء هذا، وقال : «وأنشدنى الأخ أبو القاسم أحمد ابن هبة الله بن سعد الحبرانى النحوى الحلبى ... » .

(٣) كذا فى ب ، وفى الأصل «واشترى» .

(٤) وهو ضمن الكتب التى تعقبها على بن حمزة البصرى فى كتابه "التنبيهات على أغاليط الرواة" .

٩١٢ — أبو سفيان بن العلاء ، أخو أبي عمرو بن العلاء(*)

اسمه كنيته لا غير. كان من النحويين وأصحاب الغريب، قائماً بعلم النسب، وكان أبو عمرو أكبر منه سناً .

قال يحيى بن معين : روى شعبة عن أبي سفيان بن العلاء ، ووثقه يحيى .

٥ توفي سنة خمس وستين ومائة .

٩١٣ — أبو سوّار الغنوي(**)

أعرابيٌّ فصيح، أخذ عنه أبو عبيدة فمن دونه، وله مجلس مع محمد بن حبيب وأبي عثمان المازني ، قال أبو عثمان : قرأت على أبي وأنا غلام : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾(١)، فقال أبو سوّار — وكان فصيحا: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِهِ ﴾(١) ، فقال

١٠ أبي : « من خَلَلِه » قراءة ! فقال أبو سوّار : أما سمعت قول الشاعر :

ثنينَ بثمرة يخرجْنَ منها(٢) … خُروجَ الوَدْقِ من خَلَلِ السحاب

قال أبو عثمان : خَلل وخِلال واحد ، وهما مَصْدران .

٩١٤ — أبو السخاء الحائك الحلبيّ النحويّ(***)

من عوام حلَب ، قرأ شيئا من النحو على مشايخ بلده ، وفهم أوائله ، وعُدِم

١٥ في زمنه من يعرف هذا الشأن ، بسبب قُرْب خَراب حلب بنزول الفرنج عليها

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٨٨ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٣٥

(**) ترجمته في الفهرست ٤٥ ، والخبر الوارد في الترجمة ورد في المجالس المذكورة للعلماء ص ٧٥ ، وفيه : أبو سرار

(***) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٨٨

٢٠ (١) سورة النور ٤٣ ، والروم ٤٨ ، وهي قراءة ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣٢٠

(٢) مجالس العلماء : « بنين » ، والفهرست : « بشير بثمرة يخرجن منها » .

فى شهور سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، وأقامت بعده بُرهة لاعالمَ بها ، فأخذ عنه النّاس النحو بمقدار ماعلمه .

ورأيت من تلامذته الشيخ موفق الدين يعيش بن علىّ بن يعيش الحلبىّ .

ومات فى حُدود سنة ستين وخمسمائة بحلب .

٥ ٩١٥ — أبو سعيد بن حَرْب بن غورك النّحوى الإفريقى القَرَوىّ(*)

شيخ فاضل متصدّر لإفادة العلم بذلك القطر ، وكان يقال : إنّ ابنَ غورك أعلم من المَهرىّ بالقرآن وحدود النّحو ، وكان المهرىّ أوسعَ منه راويةً ، وأعلمَ باللّغة والشعر . وكان كثير الوَقار ، قليلَ الكلام ، وكان يُنْسب من أجل ذلك إلى الكِبْر، وكان لايبتسم فى مجلسه فضلًا عن أنْ يضحك .

١٠ قال إسحاق بن خُنَيس : بينما نحن مع ابنِ غورك فى مجلسه إذ أقبلَ رجلٌ زعم أنه أقبل من المشرق ، فقال له : حركات الأعراب كم هى ؟ فقال : ابنَ غورك ثلاث : الرفع والخفض والنصب ، قال : بقىَ عليك ، بل هى أربع ، فقال له : وما الرابعة ؟ قال : الخَضْخَضة ، فقال له ابن غورك : ارفع « زيدًا » . فقال : « زيدٌ » . قال : انصب « زيدًا » قال: « زيدًا » . قال : اخفض«زيدا» .

١٥ قال : « زيـدٍ » . قال : خَضْخِضْ « زيـدا » . قال : « ززيد » فضحك وضحكنا ، ثم ضحكنا كثيرا ، فلم ينهنا عن ذلك .

وله أشعار فصيحة كثيرة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، وطبقات النحويين والنحو بين للزبيدى ٢٥٤ ، وما ذكرها هنا مختزل مما فى الطبقات .

٩١٦ — أبو الشمخ (*)

أعرابىٌّ بدوىٌّ فصيح . نزل الحيرة ، وأخذ عنه النّاس اللغة ، قال محمد ابن يوسف بن أبى سعيد السِّيرافىّ (١) : إنه رأى له مصنَّفاتٍ فى اللغة بخط صعودا ، وهو كتاب " الإبل " .

٩١٧ — ابو شبل العُقيلىّ (**)

٥

أعرابىّ فصيح ، واسمه الخليج ، وله شعر جيد ، وفد على الرشيد ، واتصل بالبرامكة ، وصنف كتبا فى الغريب ، منها : كتاب " النوادر " .

قال محمد بن إسحاق النديم : رأيته بخط عتيق ، بإصلاح أبى عمر الزاهد ، نحو ثلاثمائة ورقة .

٩١٨ — أبو طالب المكفوف النحوىّ الكوفىّ (***)

١٠

صاحب الكسائىّ ، أخذ عنه جزءا متوفّرًا من النّحو ، وبرّع فى فَنّه ، وصنّف كتابا فى حدود الحروف العوامل والأفعال ، واختلاف معانيها .

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٥ .

(**) ترجمته فى الفهرست ٤٦ ، واسمه فيه «أبو شبل» .

١٥ (***) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٤٧ .

(١) هو محمد بن هبيرة ، ويعرف بصعودا ، تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ٣٠٢ .

٩١٩ — أبو عمرو بن العلاء المقرئ النحوىّ[*]

إمام أهل البصرة فى القراءة والنّحو، قُدْوة فى العلم باللغة . أخذ عن جماعة من التابعين . وهو فى النّحو فى الطبقة الرابعة بعد علىّ بن أبى طالب كرّم الله وجهه .

واختُلف فى اسمه ونسبه ؛ فأمّا اسْمه فقيل : اسمه زَبّان[1] . وقيل : العُريان . وقيل : أبو عمرو، ولا اسمَ له غيره . وكذلك أبو سفيان بن العلاء ، اسمه كنيته ، لا اسم له غيره . وكان أبو سفيان بن العلاء أخوه نَاسبا[2] ، وكان لهما أخٌ اسمه مُعاذ ، روى ذكره ابن معين[3] .

فأمّا نَسبُه فى الروايات ؛ فأبو[4] عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحُصين ابن الحــارث بن جَلْهم بن خُزاعىّ بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم — ويقال : ابن جَلْهم — بن حُجر بن خُزاعىّ .

وقال المبرِّد : هو من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تَميم .

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٢٨ ـ ٣١ ، وإشارة التعيين الورقة ٣٦ ، والأعلام للزركلى ٣ : ٧٢ ، والأنساب الورقة ٤٠٠ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ١١٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٣٨ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٦ ، وتقريب التهذيب ٢ : ٤٥٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٦٢ ، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٧٨ — ١٨٠ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤ وابن خلكان ١ : ٣٨٦ ـ ٣٨٨ ، والقريعة ١ : ٣١٨ ، وروضات الجنات ٢٩٨ ، ٢٢٩٩ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٣٧ ، والشريشى ٢ : ٢٥٤ — ٢٥٦ ، وطبقات الزبيدى ٢٨ — ٣٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٨٩ — ٢٩١ ، وطبقات القراء ١ : ٢٨٨ — ٢٩٢ ، والعبر للذهبى ١ : ٢٢٣ ، والفهرست ٢٨ ، وفوات الوفيات ١ : ٣٣١ ، ٣٣٢ ، واللباب ٢ : ٢١٧ ، ومراتب النحويين ١٣ — ٢٠ ، والمزهر ٢ : ٣٩٩ ، والمعارف : ٥٣١ ، والمقتبس (نور القبس) للمرزبانى ٢٥ — ٣٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٢ ، ونزهة الألباء ٢٤ — ٢٩ .

(١) كذا فى الأصل بالزاى ، وفى ب : «ربان» ، وهى أيضا رواية ، ذكرها أبو الطيب اللغوى فى مراتب النحويين ١٤ .

(٢) منسوبا إلى النسبة ؛ أى يعرف الأنساب .

(٣) هو يحيى بن معين بن معن ، من أئمة الحديث ومؤرخى رجاله . وله كتاب التاريخ والعلل فى الرجال وكتاب معرفة الرجال ، عاش فى بغداد ، وتوفى بالمدينة حاجا سنة ٢٣٣ . خلاصة الخزرجى .

(٤) فى الأصلين : «أبو» .

وقال محمد بن سلّام: مرّ أبو عمرو بن العلاء بمجلس قوم، فقال رجل من القوم: ليت شعرى، فمن هذا؟ أعربىٌّ اليوم أم مولىً؟ وهو على بغلة له، فقال: النسب فى مازن: والوَلاء فى العنبر، وقال: عَدَسْ[1] للبغلة، ومضى.

وقال يحيى بن مَعين: معاذ بن العلاء، أخو عمرو، ولهم أخ آخر يقال له أبو سفيان بن العلاء، ثقة، وهم من خُزاعىّ بن تميم، وقَدِما إلى الكوفة، وأخذ النّاس عنهما، وكان لهما بنون. وتوفّى أبو عمرو سنة أربع وخمسين. هذا كلُّه قول يحيى بن معين.

وسأل رجل أبا عمرو بن العلاء حاجةً فوعده بها، ثمّ إنّ الحاجة تعذّرت على أبى عمرو، فلقيهُ الرجل بعد ذلك، فقال له: يا أبا عمرو، وعدتَنى وعدًا فلم تنجزه، فقال له أبو عمرو: فمَنْ أولى بالغمّ؟ أنا أو أنت؟ قال الرجل: أنا، قال أبو عمرو: لا، بل أنا والله، قال: وكيف ذلك أصلحك الله! قال: لأنّى وعدتُك وعدًا، فأنت بفرح الوعد، وأنا بهمّ الإنجاز، وبتّ ليلتك فرحًا مسرورا، وبتّ ليلتى مفتكرا مهموما، ثم عاق القَدَرُ عن بلوغ الإرادة، فلقيتَنى مُدِلًّا، ولقيتُك محتشمًا.

وقال العريان بن أبى سفيان بن العلاء: كنت عند عمّى أبى عمرو، فأتاه أكّار له، فأخبره من أرض بما كَرِه، فقال:

قرعتْ مَرْوتى الحوادثُ حتّى ما أبالى أكثرتْ أم أقلّتْ

ولأبى العلاء أولاد، منهم ولد يقال له بِشْر، قال بِشْر: لمّا حضرتْ والدى الوفاةُ جزعتُ، فقال: يابنىّ لا تجزَعْ، فإنّك لم تُمِتْ أباكَ، إنما أفنيْتَه.

قال الأصمعىّ: قال أبو عمرو بن العلاء: لقد علمتُ من النّحو ما لم يعلمه الأعمش[2]، وما لو كُتِب لما استطاع أن يحمله.

---

(١) عدس، اسم فعل يقال فى زجر البغل أو الحمار.

(٢) كذا فى الأصل. وفى ب: «الا، الأعمش»؟، والأعمش هو سليمان بن مهران الأسدى. كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض. توفى سنة ١٤٨. ابن خلكان ١: ٢١٣.

وقال الأصمعيّ : سألتُ أبا عمرو بن العلاء عن ألف مسألة فأجابني فيها بألف حُجّة .

وكان أبو عمرو رأسًا في حياة الحسن بن أبي الحسن البصريّ[1]، مقدّمًا في عصره.

وقال أبو عبيدة : كان أبو عمرو أعلمَ النّاس بالعرب والعربيّة وبالقرآن والشّعر، وكانت دارُه خَلْف دار جعفر بن سليمان، وكانت كتبه الّتي كتب من العرب الفصحاء قد ملأتْ بيتًا له إلى قريب من السَّقف، ثمّ إنه تقرّأ فأحرقها كلّها ، فلمّا رجع إلى علمه الأوّل لم يكن عنده إلا ما حفظه بعلمه، وكانت عامة أخباره عن أعرابٍ قد أدركوا الجاهليّة .

وقال الأصمعيّ : جلستُ إلى أبي عمرو عَشْرَ حِجَجٍ ، فلم أسمعْه يحتجّ ببيت إسلاميّ .

قال : وفي أبي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق :

مازلْتُ أغلِقُ أبوابًا وأفتَحُها ... حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمّارِ[2]

وذكر أبو عُبيد القاسم بن سلّام ، قال : دخل أبو عمرو بن العلاء على سليمان ابن عليّ ، فسأله عن شيء فصدّقه فلم يعجبه ما قال ، فوجد أبو عمرو في نفسه وخرج ، وهو يقول :

أنِفْتُ من الذُّلّ عند الملوك ... وإنْ أكرموني وإنْ قَرَّبُوا[3]

(١) هو الحسن بن يسار البصري أبو سعيد ، إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمانه . ولد في المدينة وشب في كنف علي بن أبي طالب ، واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية ، ثم سكن البصرة .. وأخباره كثيرة مشهورة . توفي سنة ١١٠ . تهذيب التهذيب .

(٢) ديوانه ١ : ٣٨٢ . وورد أيضا في نور القبس ٢٥ ، وأورد بعده بيتا ثانيا ، وهو :

حتى أتيت فتى ضخما دسيعته ... مر المريرة حرا وابن أحرار

(٣) نور القبس ٣٠

إذا ما صدقتهمُ خفتهُمْ ويرضون منّى بأنْ يكْذبُوا

قال الأصمعىّ : كان أبو عمر بن العلاء يُغِلُّ من دارٍ له فى كلّ يوم فَلْسين ، وكان يشترى بفَلْس فى كل يوم كوزًا يشرب فيه يومه ، فإذا أمْسى تصدَّق به ، ويشترى بفلْس ريحانًا فيشمّه يومَه ، فإذا أمسى أمر الجارية أن تُجففه وبدقّ فى الأُسنان .

قال الأصمعىّ : جلست إلى أبى عمرو بن العلاء، ولى تسع عشرسنة، وتُوفّى أبو عمرو ولى سبع وعشرون سنة، ماسمعتُ أحدًا يسأله عن شىء عَىّ بجوابه ، ولا سألتُه أنا عن شىء إلّا وجدتُ عنده منه علماً .

وذكر [ابن أخى] الأصمعىّ عن عمّه ، قال : كنت إذا سمعت أبا عمرو ابن العلاء يتكلّم ظننتُ أنه لا يحسن شيئا ولا يلْحَن ، يتكلّم كلاما سهلا .

وقال أبو عمرو بن العَلاء : نظرت فى هذا العلم قبل أن أُختَن ، وهو يومئذ ابن أربع وثمانين .

وقيل له : حتى متَى يَحْسُن بالمرء أن يتعلّم ؟ قال : مادامت الحياة تَحْسُن به .

وأخافه الحجّاج[1] بن يوسف — وكان يستتر منه — قال : فخرجتُ يوما أريد التنقّل من الموضع الّذى كنت فيه إلى غيره ، فسمعت منشداً ينشد :

رُبّما تَكْرَهُ النُّفوس من الأمْـر له فَرْجَةٌ[2] كحَلِّ العِقَالِ

---

(١) الحجاج بن يوسف الثقفى . ولد ونشأ بالطائف ، وانتقل الى الشام ، فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان ، فكان فى عديد شرطته ، ثم ما يزال يظهر حتى قلده عبد الملك بن مروان عسكره ، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير ، فهزمه ثم قتله ، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ، ثم أضاف إليه العراق . وأخباره فى الأدب والحرب مشهورة : ابن خلكان ١ : ١٢٣

(٢) اللسان — فرج ، ونسبة الى أمية بن أبى الصلت ، وذكر قبله :

لا تضيق بالأمور فقد تكـ ـشف غماؤها بغير احتيال

وسمعت عجوزا تقول : مات الحجّاج . قال : فما أدرى بأيّهما كنت أسَرّ ؟ بقول المنشد : « فَرْجة » بالفتح ، أو بقول العجوز : « مات الحجاج » !

وسمعت فى هذا الخبر زيادة أن أبا عمرو سأل المنشد ، وقال له : « فُرجة » بالضمّ ؟ فقال له : " الفَرْجة " بالفتح بين الأمرين ، وبالضمّ بين الجبلين .

وسُئل أبو عمرو عن اشتقاق الخَيْـل ، فلم يعرفه ، فمرّ أعرابىٌّ محرم ، فأراد السائل سؤال الأعرابىّ ، فقال له أبو عمرو : دعْنى ، فأنا ألطف بسؤاله وأعرف ، فسأله ، فقال الأعرابىّ : اشتقاق الاسم من فعل المسمّى ، فلم يعرف القوم ما أراد الأعرابىّ ، فسألوا أبا عمـرو عن ذلك ، فقـال : ذهب إلى « الخُيَلاء » التى فى الخيل والعُجْب ، ألا ترى أنها تمشى العِرَضْنة[1] خُيلاءَ وتكبّرا !

وسمع أبو عمرو منشدا ينشد :

* ومَنْ يَغْوَ لا يعدَمْ على الغَىّ لائما[2] *

فقال له : أقوّمك أم أتركك تتسكّعُ فى طُمّتك ! فقال : قوّمنى ، قال : قل : « ومن يغوِ » بكسر الواو ، ألا ترى قول الله عز وجل : ﴿ فَغَوَىٰ ﴾[3] .

[عنى] بقوله : « تتسكّع » أى تتلوّث . والطُّمه . الخُـرْأة .

وخرج أبو عمـرو بن العلاء عن البصرة طالبًا للشام ، ليجتدى عبـد الوهاب ابن إبراهيم[4] ، فمات فى طريق الشّام سنة أربع وخمسين ومائة ، وله عقب بالبصرة .

(١) يمشى العرضنة والعرضى ، أى فى مشيته بغى من نشاطه . القاموس .

(٢) صدره : * ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره *

والبيت للرقش الأصغر ، وهو فى اللسان (غوى) والمفضليات ١ : ٢٤٧ .

(٣) سورة طه ٢٠

(٤) هو عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمـد العباسى ، أمير من الشجعان القادة ، سيره عمه المنصور سنة ١٤٠ فى سبعين ألفا الى ملطية ، فدخلها بعد أن خربها الفرنجة ، وغزا الصائفة سنتى ١٥١ ، ١٥٢ . وتوفى ببغداد سنة ١٥٧ ، تاريخ ابن الأثير فى حوادث السنتين المذكورتين .

هـذا قول القتبي ، وهو غير صحيح ، والصّحيح ماذكره أبو عبيدة ، قال : خرج أبو عمرو بن العلاء إلى دمشق إلى عبدالوهاب بن إبراهيم يجتديه،ثم رجع فمات بالكوفة ، فصلّى عليه محمّد بن سليمان ، وهو أمير الكوفة يومئذ ، وكان يُغشَى عليه ويُفيق ، فإذا ابنه بِشْرٌ يبكي ، فيقول : ما يبكيك وقد أتت علىّ أربع وثمانون سنة !

وقيل : تُوفِّي سنة تسع وخمسين ومائة .

وقبر أبي عمرو بالكوفة مكتوب عليه : « هذا قبر أبي عمرو بن العلاء مولى بني حنيفة » .

ولولا أنّي وقفت عند قول أبي عمرو بن العلاء : « والحقّ تُنْتَف ، ويُكره الإكثار في كلّ باب ، وأحسنُ الأشياء أن يُقصد إيجاز الكلام » ؛ لأطلت في أخباره ، وأكثرت من إيراد آثاره ، رحمه الله ورضيَ عنه وأرضاه !

وجاء عيسى بن عمر الثّقفيّ[1] إلى أبي عمرو بن العلاء ، فقال له : يا أبا عَمرو ، ما شيءٌ بلغني أنّك تجيزُه ؟ قال : وما هو ؟ قال : بلغني أنّك تجيز : « ليس الطيبُ إلّا المسكُ » بالرفع ، فقال أبو عمرو : نِمْتَ يا أبا عمر ، وأدلج[2] الناس ! ليس في الأرض حجازيٌّ إلا وهو ينصب ، ولا في الأرض تميميٌّ إلّا[3] وهو يرفع . قال

(١) الخبر برواية عن أبي محمد اليزيدي في طبقات الزبيدي ٣٨ ، ومجالس العلماء ١ — ٤ ، وأمالي القالي ٢ : ٣٩ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ٣ : ٢٣ ، ١٦٥ . وانظر المعرب للجواليقي ٢١٠،٤٩

(٢) الإدلاج : السير آخر الليل .

(٣) الزبيدي : « وليس في الأرض تميمي » .

اليزيدى[1] : [ثم قال لى أبو عمرو][2] : تعـال يا يحيى ، وتعـال ياخلف — يعنى الأحمر — اذهبا إلى أبى المهـدى[3] فلقناه الرفع ، فإنه لا يرفـع — وكان حجازيا باهليًّا — واذهبا إلى المنتجع التميمى فلقناه النصب ، فإنه لا ينصب . قال اليزيدى : فذهبت أنا وخَلَف ، فأتينا أبا المهـدى ، فاذا هـو يصلّى ، وكان به عارض ، وإذا هو يقول فى الصلاة : اخسأْنانِّ عنّى ! ثم قضى صلاته ، وأقبل إلينا ، وقال : ما شأنكما ؟ فقلنا : جئنا نسألك عن شىء من كلام العرب ، فقال : قولا ، فقال خلَف : كيف تقول : « ليسَ الطِّيبُ إلا المسكُ » ، فقال : أتأمرانى بالكذب على كِبَر السّنّ ! فأين الجـادى[4] وأين كذا ؟ وأين كذا ؟ فقـال له خلف : ليس الشّراب إلا العسلُ ، قال : فما تصنع سودان هجر ؟ ما تَعرِف شرابا إلا التمر[5] ، قال اليزيدى : فلما رأيت ذلك منه قلت : ليس مِلاكُ الأمرِ إلا طاعةُ الله والعملُ بها ، [فرفعت][6] . فقال : هذا كلام لا دخَل[7] فيه ، ثم قال : «وليس مِلاكُ الأمر إلا طاعةَ الله ، والعملَ بها » ، فنَصَب . قال اليزيدى[8] : فقلتُها بالرفع[8] ، فقال : ليس هذا من لحنِى ولا من لحنِ قومى ، فكتبنا منه ما سمعنا ، فقال : ألا أنشدكُما أبياتا قلتُها حين سمعت تَراطُنَ هذه الأعاجم حولى ؟ قلنا : بلى ، فأنشدَنا :

يقولون لى شَنْبِذْ ولستُ مشنبِذًا[9] ... طَـوال اللّيـالى ، أو يَزُولَ ثَبِـيرُ

---

(١) هو يحيى أبو محمد اليزيدى راوى الخبر . (٢) من طبقات الزبيدى .
(٣) ترجم له القفطى فيا يلى ، برقم ٩٥٦ باسم أبى مهدية ص ١٧٦
(٤) الجادى : الزعفران .
(٥) الزبيدى : « ما يصنعان شراب إلا هذا التمر » .
(٦) من الزبيدى . (٧) الدخل : العيب والريبة .
(٨–٨) الزبيدى : «قال أبو محمد : فقلت له : ليس ملاك الأمر طاعة الله والعمل به » فرفعت .
(٩) وردت هذه الأبيات فى المعرب ص ٩ . قال الجواليقى : «شنبذ» يريدون : «چون بوذى» زوذ : عجل . وبستان : خذ ، بالفارسية » .

ولا قائلاً « زودا » لأعجل صاحبى و « بِسْتَان » فى صدرى علىّ كبيرُ .
ولا تاركاً لحنى لأحسن لحنكم ولو دار صرف الدهر حيثُ يدُور

قال اليزيدىّ : فكتبنا هذه الأبيات ، وأتينا المنتجع ، فأتينا رجلا يعْقِل ، فقال له خَلَف : كيف تقـول : « ليس الطيّبُ إلا المسكَ » ؟ فقالهـا ورفع ، فلقنّاه النّصب ، وجهدنا به فى ذلك ، فلم ينصب ، وأبى إلاّ الرّفع ، قال : فأتينا أبا عمرو ، فأعلمناه وعنده عيسى بن عمـر لم يبرح ، قال : فأخرج عيسى خاتمـه من يده فقال : لك الخاتمُ ، بهذا والله فُقْتَ الناس .

وسأل أبو عمرو بن العلاء أبا حنيفة النّعمان بن ثابت ، عن رجل ضَرَب رأس آخر بصخرة عظيمة ، لا يجو منها مَنْ ضُرِب بها ، فقال : لا قَوَد عليه ، ولو ضرب رأسه بـ « أبا قُبيس » فقال له أبو عمرو : هذا كلام بَشِـع ، فقال أبو حنيفة : وما بشع ؟ فقال أبو عمرو : ولا تعرف البشع أيضا !

قلت : وهـذا ليس يقدح فى الإمام أبى حنيفة رضى الله عنـه ، فإن الفرقة النازلة بالكوفة من العرب كانوا لا يُظهـرون الإعراب فى تثنية مثل هذا ، ومنه قول الشاعر :

إنّ أباهـا وأبا أباها قـد بلغا فى المجـد غايتاها (1)

وأما قـوله : « بشع » فليست باللّغـة المستعملة الشائعة فى ذلك الوقت ، ولا ممّـا سار على ألسن أهل المدَر نقلاً عن أهل الوبر ، وإن نقلها أبو عمرو بن العلاء

---

(1) البيت من شواهد ابن عقيل شارح الألفية ، ونسبه العينى والمرتضى الزبيدى فى شرح القاموس إلى أبى النجم العجلى ، ونسبه الجوهرى إلى رؤبة بن العجاج .

من أعراب المِرْبد، فأما نقلها أبو حنيفة عن قاطني الكوفة، وإذا أردت أن تعرف قلّتها وشُـذُوذها، فتتبّعها في منظوم الشعراء من أهل البادية ومنثور البلغاء منهم، فلا تجدها سارِيَةً سائرة، بل هي في كلامهم كالحوشيّ الوحشيّ، ثم إذا تطعّمتها بآلة ذَوْق الألفاظ، وجدتها غير جليّة الجَرْس، وإذا وزنتها بميزان الألفاظ ألفيتها غير خفيفة على النّفس.

وجاء عمرو بن عبيد المتكلم المعتزليّ[1] إلى أبي عمرو، فقال: يا أبا عمرو، أخلف الله وعده؟ قال: لا، قال: أفرأيت مَنْ وعده الله على عمله عقابا يخلف وعده فيه؟ فقال أبو عمرو: أمن العجمة أُتيتَ أبا عثمان[2]! إن الوعد غيرُ الوعيد، إن العرب لا تعد عارًا ولا خُلْفًا، والله عز وجل، إذا وعد وفّى، وإذا أوعد ثم لم يفعل كان ذلك كرمًا وتفضّلًا، وإنما الخُلْف أن تعد خيرًا ثم لا تفعله، قال: وأجد هذا في كلام العرب؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول الأول:

ولا يرهبُ ابنَ العمِّ ما عشتُ صولتي ... ولا أختفي مِنْ صَـولةِ المتهـدّدِ[3]
وإني وإن أوعدتُه أو وعدتُه ... لمخلفُ إيعادي ومنجزُ موعدي

وتكلم في هذه الآية: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾[4] قال: فكيف خرج القول من الفريقين بلفظ واحد، وهو وعد؟ فقال: لأن العرب تقول: «وعدته خيرا ووعدته شرا» فلو أسقطوا الخير والشر، قيل في الخير: وعدت، وفي الشّرّ: أوعدت.

---

(١) هو عمرو بن عبيد بن باب. شيخ المعتزلة، وأحد الزهاد المشهورين. توفي سنة ١٤٤. ابن خلكان ١: ٣٨٤.
(٢) أبو عثمان، كنية عمرو بن عبيد.
(٣) لعامر بن الطفيل. اللسان (وعد).
(٤) سورة الأعراف ٤٤

٩٢٠ — أبو عبد الله بن الجلّاب الواسطى النحوىّ المقرئ الضرير [*]

شيخ نحوىّ من أهل القرآن والسّتر والفضل ، ذكره ابن التّنوخىّ [1] ، وقال بعد وصفه بالجميل : كان ابن عمّان النّقيب قد عارض هذا الشيخ فى عقار له ، واحتجّ عليه بأنه لبعض أصحاب بختيار [2] ، وأنّه باعه [3] منه حيلةً على السلطان ، وأدخل يده فى العقار ، وذلك فى أيّام عضد الدولة فنّاخسرو [4] .

قال : فأتانى الرجل لأسأل ابن عمّان فى أمره ، فركبتُ إلى ابن عمّان وسألته أن يقنع منه باليسير ، فأجابنى وانصرفت ، فقال له بعض الكتّاب بعد انصرافى : هذه حيلة عليك ، وأنت تعرف منزلة التّنوخىّ عند عضد الدولة ، وإنّما بعثه إليك ليعلم فعلك فى الأموال ، والواجب أن تسبقه إلى الملك ، وتعرّفه القصّة ، فتركه ومضى إلى الملك ، وتحدّث معه فى ذلك وبالغ ، فجاءنى رسول الملك يستدعينى ، فلمّا دخلتُ إليه وجدت ابن عمّان قائما ، فقال لى الملك : خاطبت اليوم هذا فى كذا وكذا ؟ وذكر القصّة ، فقلت : نعم ، فقال : وما حملك

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ . قال ابن مكتوم : « أبو عبد الله بن الجلدة الواسطى النحوى المقرئ الضرير ، من أهل الفضل والستر ، كان فى أيام عضد الدولة بن بويه » .

(١) هو المحسن بن على بن محمد بن أبى الفهم ، القاضى التنوخى صاحب كتاب نشوار المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة . كان من العلماء الأدباء ، وكان معاصرا لعضد الدولة . توفى سنة ٣٨٤ . ابن خلكان ١ : ٤٤٤

(٢) هو بختيار أبو منصور ، عز الدولة بن معز الدولة ، أحمد بن بويه ، أحد سلاطين العراق من بنى بويه . تسلطن بعد أبيه سنة ٣٥٦ ، ونشأت معارك بينه وبين ابن عمه عضد الدولة ، انتهت بمقتله سنة ٣٦٧ . الأعلام للزركلى ٢ : ١١ .

(٣) البيع هنا : الشراء ؛ وهو من الأضداد .

(٤) هو فنا خسرو الملقب بعضد الدولة ، أحد المتغلبين على الملك من آل بويه فى عهد الدولة العباسية . تولى ملك فارس ، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة ، وهو أول من خطب له بالمنابر بعد الخليفة . توفى سنة ٣٧٢ . ابن خلكان ١ : ٤١٦ .

على هـذا ؟ فقلت : هـذا رجُلٌ له صيتٌ فى البلد [فى] القرآن والنّحو والسِّيَر ، وهو ضرير وفقير ، ولا ملك له ببغداد إلا هذا العَقَار ، ولما سألنى ذلك أعلمت أبا علىّ بن محمان كيت وكيت ، وهو يجيب المؤام إلى ترك أضعاف هذا .
فقلق ابن محمان من قولى ، وقال : ما تركتُ لأحدٍ شيئا قطّ ، فقلت : هذا تسوّق يتكشف الساعة بأن تُحضر أبا بكر[1] بن حمدون التاجر الرازى ، وفلانا ، وفلانا ، الّذين هم يتوسطون بأمور الصالحين ، ويُسألون عمّا ينظر بوساطتهم لنعلم ذلك ، وأحسن حالى معك أن تكون لى أسوة أمام هؤلاء فى الوساطة ، وإنما أنت تتسوّق بهذا ، وتريد أن تُعَرِّف الملك أنك من الاجتراء على ما هذه صورته ؛ فالتفت إليه الملك واستخفّ به بالفارسية ، وكلّمنى بالعربية كلاماً فيه إنكار لمعارضة النواب فى وجوه الانتفاع ، بجمع بين المصلحتين فى إساءته ، قال : والواجب ألّا يُسأل فى مثل هذا غيرى ، لأفعل أنا فيه ما أراه من المصلحة ، فقلت : السمع والطاعة ، وانصرفت ، وقد صارت بينى وبين ابن محمان وحشة ، لم أزل أعرفها فيه إلى أن قتل فى أيام بهاء الدولة[2] بن عضد الدولة .

٩٢١ — أبو عبد الله بن عاصم النحوى الأندلسى[*]

نحوىٌّ مشهور مذكور فى ناحيته ، وذكره أبو محمد علىّ بن أحمد[3] ، وقال : إنّه كان لا يقصّر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرِّد .

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(١) فى الأصل : « أبو » ، وما أثبته من ب .

(٢) هو السلطان بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه حسن بن بويه بن فناخسرو الديلمى ، قالوا : إنه كان ظالما غشوما سفاكا للدماء ، حتى إن خواصه كانوا يهربون من قربه ، مات فى أرجان سنة ٤٠٣ . النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٢ .

(٣) هو أبو محمد على بن أحمد بن حزم الأندلسى ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢٧٢

٩٢٧ — أبو عبد الله الفِهْرىّ اللغوى (*)

غلام أبى علىّ القالى ، من أهـل الأندلُس ، لازم أبا علىّ القالى حتى نُسِب إليه لطول الملازمة .

وقال أبو عبد الله الفِهْرىّ اللّغوىّ : دعانى يوما رجلٌ من إخوانى إلى حضور عُرْس (١) له فى أيّام الشبيبة والطَّلب ، فحضرتُ مع جماعةٍ من أهلى ، وحضر جماعة من المهلّبيّين ، وفيهـم ابن مُقيم الزّامر (٢) ، وكان طَيِّبَ المجلس ، صاحبَ نوادر ، فانحرف إلينا ، وقال : مسألة فى الأدب أسألهـا ؟ فقلنا : قل ، فقال : بمـاذا تُسَمَّى الدويبّة السوداء التى تكون فى الباقلاء عند أهل اللغة ؟ قال ابن الفِهرىّ : فراجعنا اسمها فلم نعرفه ، ولا مرّ بنا ، فقلنا له : ما نعرف ، أفِدْنا ، فقال : نعم، هذه تُسمَّى البَيْقُـران ، قال الفِهرىّ : فتصوّرت فى ذهنى وقلت : « فَيْعُلان » من بَقَر يبقُر ، يوشـك أن يكون هذا ، فعددتُها فائدة . وبينا نحن بعد مدّة عند أبى علىّ القالى ، إذ سألنا هذه المسألة بعينها ، قال الفِهرىّ : فأسرعت الإجابة ثقة بمـا جرى ، فقلت : تسمى البَيْقُران ، فقال : من أين تقول هذا ؟ فأخبرته بمـا جرى ، فقال : إنا لله ! رجعت تأخذ اللّغة عن أهل الزّمْر ! لقد ساءنى مكانك ، وجعل يؤنّبنى ، ثم قال : هى الدُّقْنس والدُّنْقس ، قال الفِهرىّ يطيِّب (٣) الحكاية : فتركت روايتى عن ابن مقيم الزامر، لروايتى عن أبى على القالى .

(*) ترجمته فى بغيـة الوعاة ٢ : ٧٠ ، ٧١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، وجذوة المقتبس ٣٧٤ ، ٣٧٥

(١) العرس : طعام الوليمة .

(٢) بغية الوعاة : « ابن مقسم الزامر » ، وأثبت ما فى الأصول وجذوة المقتبس .

(٣) كذا فى الأصول والجذوة ، ولعلها : « يطيب » .

٩٢٣ — أبو عبد الله حسين بن محمد التميمى العنبرىّ الدّارونىّ القيروانىّ المغربىّ النحوى الإفريقىّ المعروف بابن أخت العاهة(*)

والدّارُون : موضع بعمَل القيروان . وكان إمامًا فى اللّغة والعلم بالشعر، وقرئ عليه ، وسُمِع منه فى حياة أبى محمد المكفوف النحوىّ ، وكان مشغوفا بديوان ذى الرُّمة ، وكان أعلمَ الناس به وبتفسيره من دواوين الشعراء ، إلى معرفته بأخبار العرب وأنسابها وأيامها ووقائعها ، وكان يتفقّه بالكوفيّين . وكان معجَبًا بعلمه، ونسبه ، شديد الافتخار به ، يجاوز فيه الحدّ ، ولا يحضر مجلسا إلا افتخر فيه بتميم ، ويُسرف فى ذلك حتى يُمَلّ ، وينسب فيه إلى السُّخْف ، قال بعض جلسائه : كنتُ(1) يومًا جالسا معه فى المسجد الذى يجلس فيه، وقوم يقرءون عليه، إلى أن دخل رجل فسلّم، وسأله عن حاله ، فذكر أنه قدم من الشّرق، فقال: أين بلغتَ ؟ قال : البصرة ، قال : كيف تميم هناك ؟ قال : قومٌ حالهم مثل حال غيرهم ، ومنهم قوم فى البادية ، ومَنْ كان بالبصرة ، فواحد تاجر ، وآخر صانع(2) وبيّاع وحمّال إلى غير ذلك ، فساءه ذلك وغمّه، وقال : إنا لله ! صارت بنو تميم إلى هذه الحال ! ووجَم ، وأمر الذين يقرءون عليه أن ينصرفوا ، ولم يُسمعهم فى ذلك اليوم شيئا من العلم بما أخبره .

وكان له بنات نخطب إليه جماعة ممّن يتَّجر ويحترف ، فامتنع من تزويجهم ، وكان يمضى إلى البادية فإذا وجد رجلا غريبا لاحرْفة له زوّجه على ألّا يعمل بيده

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٥٤٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، وطبقات الزبيدى ٢٦٧ ، ٢٦٨

(1) فى الزبيدى : « أخبر بعض من كان يجالسه » .

(2) الزبيدى : « صنع » .

شيئا، ولا يحرّث ولا يحصد، ويَضْمَن له القيام بمعيشته، حتى زوّجهنّ كلّهنّ على ذلك ، فكثُر عيالُه ، وساء حالُه لقيامه ببناته وأزواجهنّ، ولم يزل على هذه الحال إلى أن مات .

قال بعض الرواة (١) : أتانى يوما فسألته عن حاله ، فجعل يحدّثنى وكأنّه مشغول القلب ، فقلت له : ما بالك ؟ فقال : ابن تميم جاء معى ، فقلت : يدخل — وأمرت الغلام بإدخاله فلم يجده — فتبسّم وقال : أنْغَص بنى تميم ! لمّا دخلت وتركْتُه غضب .

وكان الداروني شاعرا مجوّدا كثيرَ الشّعر جيّد الطّبع ، مقتدراً على المعانى .

وأملق أبو عبد الله الداروني يوماً (٢) ، فكتب إلى أبى جعفر المروزىّ ، وكان يخدُم الشّيعة :

كتمتُ إعسارى وأخفيتُه خوفاً بأن أشكو إلى مُعْسِر
وأن يقول النّاس إنّى فتًى لم أصُنِ العِرْضَ ولم أصْبِر
فإن تكن فى حاجة شاكيًا فاشك إلى مثل أبى جعفر
فهو لما أمّلتُه أهلُه وما أراه اليومَ بالموسِر

فأجابه وقال :

أفضلُ ما يذكره ذاكرٌ إغاثةُ المحتاج والمُقتِر
لا سيما شكوَى حبيبٍ لمّا مَضّ به قلبَ أبى جعفر
فلو حباه كلّ ما يحتوى لم يكُ فى ذلك بالمكْثِر
لكنّه صادف أحوالَه منظرُها يشهد بالمخبَر
فوجّه التّافه من قوته نزرا ، ولو أكثر لم يكثر

(١) فى طبقات الزبيدى : « قال أبو علىّ » .

(٢) الزبيدى : «وحدثنى أبو إسحاق القرشى المعروف بالقدرى ، وكان كثير الملازمة للداروني» .

ودخل الدّاروني يوما على خليل، وكان يومئذ يجهز بنتًا لبعض ملوك الشّيعة، فدخل عليه وهو يكتب أسماءهم، فسأله الداروني إسقاط ثلاثة نفر من أوليائه، فتأبّى عليه خليل، واعتذر له، واحتجّ فى المنع، فوجَم الدّاروني، فلمّا رأى ذلك قال: تُجَنّى ياتميمى صحيحة، فأجابه الداروني، وقال:

اقضِ حاجاتى ودَعْنى من قوافيك المليحهْ
إنّما يُحمد حسنُ الفعـ ـلِ لا حسنُ القريحَهْ

فأجابه خليل فقال:

من تعاطاك فقد عـ ـرّض بالنفس الفضيحهْ
أنت أولى رجلٍ جا دَتْ له النّفسُ الشّحيحَهْ

١٠ فقضى حاجته، وكان هذا منهما فى مجلس على البديهة.

وتُوُفّى سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة.

٩٢٤ — أبو عبد الله بن رطويه النحوىّ (*)

هذا نحوىٌّ لم أعلم له خبرًا، إلا أن ابن نصر الكاتب ذكره فى كتابه المسمّى بـ "المفاوضة"، فقال ما مثاله: كان قد شجر بين أبى عبد الله بن رطويه النحوىّ ١٥ وبين أبى الفتح أحمد بن عيسى الملقب بحمدويه منازعةٌ فى شىء من القوافى، وهل يجوز تحريك حَرْف الدّخيل (١) بغير الحركة التى بدأ بها؟ فزعم أبو عبد الله أن ذلك لا يجوز للشاعر، وادّعى ابن حمدويه جوازه، واحتجّ بقول البحترىّ فى القصيدة اللّامية التى يقول فيها:

(*) لم أعثر له على ترجمة.

٢٠ (١) الدخيل: حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروىّ.

ملوك يعدُّون الرِّماح خناصرًا إذا زعزعوها والدُّروعَ غلائلا [1]

ثم قال فيها :

وفى يوم مَتّويلٍ وقد لَمَس المُدَى بأظفاره أو هَمَّ أن يتناولا [2]

ويقول الخباز البلدى [3] :

* تُرَى شجرٍ للطير فيه تشاجُرُ [4] *

وقال :

* قيانٌ وأوراقُ الغصون ستائرُ *

فقال : أخطأ الشاعران جميعا، وتنابذا وتسابّا، فعمل فيه حمدويه فى الحال :

أنت نحوىٌّ ولكن بَدّلت خالك جيما
فى حِرمِ الأدب المحـ ـض إذا كنت عليما

وأنشده اياهما، ونهض منصرفًا، فضحك الجماعة من ذلك، فشتمهم ابن رطوية ومضى .

قال ابن نصر الكاتب : حدثنى أبو عبد الله بن رطويه النحوىّ، قال : كنتُ بالكوفة ملازمًا للشريف أبى علىّ عمر بن محمد بن عمر، فقدم علينا فتًى من أهل الحجاز، أديب ظريف، وقصد الشريف أبا علىّ، وتردّد إليه ونادمه، وكان يقول شعرًا مطبوعا، فخاطبته فى بابه دفعات، وقلت له : هـذا فتى غريب، وقد دخل دارك، وتحرّم بطعامك، فبرّه وتفقّده، فقال : ماامتدحنى، فقلت : ليس الرجل متدبا لهذا، وإنّما يقول الشعر تأدّبًا لا تكسّبًا، ولعلك إذا أحببت

(١) ديوانه ٦ : ١٦٠ (المعارف)

(٢) متّويل من قوّاد الروم ؛ وانظر شرح الديوان .

(٣) فى الأصلين : « العلوى »، وما أثبته من اليتيمة، واسمه محمد بن أحمد بن حمدان، منسوب إلى « بلد » من بلاد الجزيرة، قال فى حقه صاحب اليتيمة : « ومن عجيب شأنه أنه كان أميا، وشعره كله ملح وطرف »، وترجم له، وذكر بعض شعره فى ٢ : ١٨٩ — ١٩٢

(٤) ورد البيتان محرفين فى الأصلين، وأثبت الصواب من اليتيمة ٢ : ١٩١

أن يفعل ، فأعرض عنى ، ونقل المجلس إلى الرجل ، فحضرنى واستخبرنى عما جرى ، فذكرته وحلت الحال له ، قال : بلغنى ما جرى على وجهه ، والله يحسن جزاءك ، وأنشـــدنى :

عثمان يعلم أن الحمــد ذو ثمــنٍ   لكنّــه يشتهى حمــدًا بمجّــان
والنّاس أكيسُ من أن يحمدُوا أحدًا   حتى يروْا عنــده آثار إحســان

وانصرف من الكوفة ، وكان آخر عَهْدِى به .

٩٢٥ — إمرأة نحوية تعرف بابنة الكتبزى (*)

هذه امرأة نحويّة ، كانت فى الجانب الشرقىّ ببغداد ، وكانت نهاية فى الفضل ، ولها أخ غايةٌ فى الجهل ، وكانت حسنَةَ المعرفة بالنحو واللغة ، ولها تصانيف صنّفَتْها تُعرَف بها .

قال ابن نصر الكاتب : ومن طَرائف ماشاهــدته ، أنّهــا وأخاها اختصما فى ميراث والدهما ، فطال التّنازع بينهما ، وحضرا يومًا مجلس والدى ، وزاد الكلام بينهما ونقص ، واغتاظ مِنْ توسّع كلامهما ، ففطنتْ لذلك ، فقالتْ : أغاظ الشيخ أيده الله ماراه منى ومن هــذا الأخ أصلحه الله ! فقال : كلّا ، إن شاء الله ، ولكن جرِّدى الدعوى ، فإنه أقرب للإيجاز (١) . فقالت : أيد الله الشيخ ، لى فى ذمّته اثنــان وعشرون دينارا مطيعيّة سَلَاميّة ، فقال له : ما الذى تقول ؟ فقال : أمالها [عندى] (٢) اثنان ... وسكت ، ورام أن يقول مثل ماقالتْ فلم يقدر ، فقال : بالله ياسيدى ، كيف قالت ، فقد والله صدَقَتْنا ، فقال له : فضولك ، قُلْ كما تحسن . وضحك أهل المجلس ، وصار طَنْزًا (٣) ، واندفعت الخصومة ذلك اليوم .

(*) ترجمتها فى بغية الوعاة ٢ : ٢٦٨ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٥ ، ٢٦ ، وفيه «الكتبى» بالراء .
(١) بغية الوعاة : « للإنجاز » .   (٢) من بغية الوعاة وياقوت .   (٣) الطنز : السخرية .

٩٢٦ — أبو عبدالله النحويّ الفزاريّ المغربيّ (*)

من إفريقيّة ، وبها كان متصدّراً لإفادة هذ الفنّ : وكان مذكوراً فى وقته ، وذلك فى زمن بنى باديس (١) ، وله شعر منه :

جعلت مغيب عينك من جفونى يغيبُ كلّ مخلوقٍ سواكَا

أحين علمتَ أنّك نور عينى وأنّى لا أرى حتّى أراكا!

٩٢٧ — أبو عدنان، وهو عبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمى (**)

ويقال : اسمه وَرْد بن حكيم ، وكنيتُه أشهر من اسمه ، كان عالمـًا باللّغة ، راويةً لأبى البَيْداء الرِّياحىّ ، بَصْرىٌّ شاعر ، وصنّف كتبا فى اللغة ، منها : كتاب "القَوْس" . كتاب "غريب الحديث" وترجمته : « ما جاء فى الحديث المأثور من النبى صلى الله عليه وسلم ، مفسّراً على مانشر العلماء » .

وقال ابن غيّاض الشّامى الكَفَرْطابىّ (٢) النحوىّ ، ونقلت من خطه من تذكرته (٣) : أبو عدنان اللّغوىّ ، له "غريب ماجاء من الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم". رأيت نسخة بالرّىّ على ظهرها : وذكر أبو عدنان أنّ كنيته أبو محمد، وأن أباعدنان لقب له ، وهو أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن ميمون ، مولى موسى ابن عبد الله بن حازم السُّلَمِىّ وقد يقال : أبو عدنان السُّلَمِىّ ، فكأنه يُنْسَب إلى مواليه » .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٠

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٨٠ ، والفهرست ٤٥

(١) بنو باديس من ملوك بنى زيرى وحماد بإفريقية ، وانظر زامباور ١ : ١١٠ ، ١١١

(٢) هو سلامة غياض بن أحمد أبو الخير ، من أهل كفرطاب ، وهى بلدة بين المعرة وحلب ، ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٦٧

(٣) تذكرته فى النحو ، ذكرها صاحب كشف الظنون ص ٢٩٣ . ونقل عن ابن النجار أنها تقع فى عشر مجلدات .

٩٢٨ — أبو العميثل[*]

أعرابيٌّ ، واسمه عبـد الله بن خالد[1] ، مولى جعفر بن سليمان ، وكان يؤدّب [ولد][2] عبـد الله بن طاهر بخُراسان ، وقيل : أصله من الرىّ ، يفخّم[3] كلامه ويُعربه ، وكان يقول : إنّى مولًى بنى هاشم ، واسم جدّه سـعد مولى العباس ابن عبـد المطلب[4] .

وكانت[(٥] له شوارب ، وقبّـل يدَ ابن طاهر يومًا بجزع من شواربه ، فقال أبو العميْثل على الفور : شَوْكُ القُنفذ لا يؤلم الأسد ، وأعجبه قولُه ، وأمر له بجائزة سـنيّة[٥)] .

ولـمّـا ورد أبو تمّام على ابن طاهر بخُراسان ، وجده وقد أقام أبا العميثل لتصفّح قصائد الشُّعراء قبل إنشادها ، فمن استجاد شـعرَه أذن له فى الدُّخول والإنشاد ، فاستنشد أبا تمّـام فأنشده ، فقال له أبو العميثل : لِمَ لا تقول مايفهـم ؟ فقال له أبو تمام على الفور : لِمَ لا تَفْهم مايقال ! فألقمه حجرًا ، وتحاماه ، وسأل عنه فعرف مكانه ، واعتذر إليه وقدّمه للإنشاد على القوم .

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٣ : ٢١٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٠ ، ٢٩١ ، واللآلى ٣٠٨ والفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، وكشف الظنون ١٠٧٢ ، والمزهر ١٤ ، ووفيات الأعيان ١ : ٢٦٢

(١) الفهرست : « خليد » .

(٢) من الفهرست .

(٣) كذا فى الفهرست ، وفى الأصلين : « يعجم » .

(٤) كذا فى الفهرست ، وهو الصواب ، وفى الأصلين : « عبد الملك » .

(٥ — ٥) الفهرست : « وخدم طاهر بن الحسين ، ثم ابنه عبد الله ، فدخل عليه يوما فقبل يده ، فقال له عبد الله مازحا : « خدشت يدى بخشونة شاربك ، فقال له أبو العميثل مسرعا : إن شوك القنفذ لا يؤلم برثن الأسد . فأعجبه قوله ، وأمر له بجائزة نفيسة » ».

وحضر أبو العميثل باب عبد الله بن طاهر[1] يومًا فحُجب، فقال :

سأترك هـذا الباب مادام إذنُه ... على ما أرى حتى يخفّ قليلَا
إذا لم أجِدْ يومًا إلى الإذنِ سُلّمًا ... وجـدت إلى ترك اللقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله بن طاهر فأنكره، وأمر بإيصاله على أىّ حال كان .

٥ وتُوفّى أبو العميثل سنة أربعين ومائتين. وصنّف كتبا منها : كتاب " ما اتّفق لفظه واختلف معناه " . كتاب " التّشابه " . كتاب " الأبيات السائرة " . كتاب " معانى الشعر "[2] .

٩٢٩ – أبو عبيد أحمد بن محمد بن أبى عبيد العبْدىّ الأديب الهَروىّ[*]

١٠ صاحب أبى منصـور الأزهرىّ ، كان مؤدِّبًا بهـراة . وصحِب أبا منصور الأزهرىّ ، واستفاد منه وأكثر ، وصنّف كتاب " الغريبين[3] القرآن والحديث " وهو كتاب قد سار مسيرَ الشّمس فى الآفاق ، وأخذ عنـه العلماء ، وتزاحَم على

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ١ : ٢٠٣ ، وبغية الوعاة ١ : ٣٧١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩١ ، وابن خلكان ١ : ٢٨ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٤ . وانظر فهارس تيمور ٢ : ٢٠٩ .

١٥ (١) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن زريق الخزاعى بالولاء . من أشهر الولاة فى العصر العباسى ؛ ولى بخراسان والشام ومصر . قال ابن خلكان : «كان عبـد الله سيدا نبيلا عالى الهمة شهما ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه» . توفى سنة ٢٣٠ ؛ وتاريخ بغداد ٩ : ٤٨٣ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٠ .

(٢) وفى دار الكتب المصرية نسخة مخطوطة من كتاب «المأثور» فى اللغة لأبى العميثل برقم ٣ لغة ش . ومنه نسخة بمكتبة ولى الدين بإستانبول برقم ٣١٢٩ ، وهى نسخة مصورة بالميكروفلم فى معهد المخطوطات

٢٠ بجامعة الدول العربية .

(٣) من هذا الكتاب نسخة مخطوطة جيدة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب (٥٠ ـ لغة) كتبت سنة ٦١٩ ، وأجزاء منه أخرى متفرقة بدار الكتب ، وقد قام الأستاذ محمود الطناحى بتحقيقه ، ويطبع الآن بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

روايته الفُهماء، ومن أشهر مَنْ أخبر عنه أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد بن القاسم المليجى، ورواه عن المليجى بالإجازة أبو عبد الله محمد بن نصر الحُميدىّ الأندلسىّ نزيل بغداد ، ورواه عن المليجى أيضا إجازةً أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامىّ النّيسابورىّ ، ورواه الشحامى أيضا عن أبى عثمان الصّابونىّ ، عن أبى عبيد المصنّف . وسمعه من زاهر بن طاهر الشحامىّ الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشّاب، ورواه الناس عنه رضى الله عنه وأرضاه .

وقيل : إنّ أبا عبيد كان يحبّ البِذْلة[1] ، ويتناول فى الخَلْوة ، ويعاشر أهلَ الأدب فى مجالس اللّذة والطرب ، عفا الله عنه .

وقد أشار الباخرزىّ فى ترجمة بعض أدباء خراسان إلى شىء من ذلك، والله أعلم .

مات أبو عبيد فى حُدود سنة أربعمائة أو بعدها بقليل ، والله أعلم .

٩٣٠ — أبو عثمان الأشناندانىّ اللغوى الراوية(*)

بصرىّ المنزل ، روَى عنه أبو بكر بن دُريد بالبَصرة ، وكان واسعَ الرواية ، وقد ذكرتُه فى موضع اسمه أيضا[2] .

وله من الكتب كتاب "معانى الشعر"[3] . كتاب "الأبيات القَريبة" .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٥٩١ (باسم سعيد بن هارون الأشناندانى أبو عثمان)، و٢ : ١٣٧ (باسم أبو عثمان الأشناندانى) ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩١ ، وطبقات الزبيدى ٢٠٠ ، وفهرس ابن النديم ٦٠ ، ونزهة الألباء ٢٦٦، ٢٦٧

(١) البِذلة ، بالكسر : الابتذال ، ضد الصيانة .

(٢) لم يرد ذكره فيما سبق من الأسماء ؛ وذكره الزبيدى باسم : «سعيد بن هارون الأشناندانى» ، وتابعه فى ذلك السيوطى فى بغية الوعاة .

(٣) رواية أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد . طبع فى دمشق سنة ١٩٢٢م .

٩٣١ — أبو علقمة النحوىّ (*)

نحوىٌّ قديم العهد يعرف اللغة معرفةً جيدة ، وهو مشتهر بكُنيته ، وإنْ مَرّ له في هذا التصنيف ذِكْر فهذا الموضع أولى به ، كان يتقعّر في كلامه ، ويتعمّد الغريب الحوشىّ .

قال ابنُ خالويه رحمه الله : ذكر الخليل في كتاب العين أن أبا علقمة النحوىّ دعا حَجّامًا يحجُمه ، فقال : انظر ما آمرك به فاصنعه ، انْقِ غسل المحاجم (١) ، واشدد قصب المَلازم (٢) ، وأرهف ظُبات المشارط (٣) ، وشرشر الوضع (٤) ، وأخفّ القطع (٥) ، اتّئد ولا تريّع ، وارفُق ولا تفسخ ، وليكنْ شرطك نهزًا ، وصفقك لينًا ، أى قصعك ، ولا تردّن أبيًا ، ولا تكرهنّ أبيًّا ، حتى إذا الدم آل إلى غاية ، وصرت من سكبه إلى نهاية ، فأحْسِن المسح ، وقم عنّى فتنحّ ، فقال الحجّام : أعزّك الله ! هذه صفة الحروب ، ولا الله ما باشرتها قطّ ، وتناول جَوْنَته (٦) وانصرف .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩١ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٠٥ — ٢١٥

(١) معجم الأدباء ، والبيان والتبيين : « اشدد قصب المحاجم » .

(٢) الملازم : خشبتان تشدّ أوساطهما بحديدة . وفى الأصلين : « المـآزم » ، وما أثبته من البيان والتبيين والصناعتين .

(٣) كذا فى ب والصناعتين والبيان والتبيين . وفى الأصل : « وأرهف قليلا المبازع » ، ولا معنى له .

(٤) فى معجم الأدباء والبيان والتبيين : « أسرع الوضع » . وموضعها فى الصناعتين : « وأمر المسح » .

(٥) فى معجم الأدباء والبيان والتبيين : « وأسرع الوضع » .

(٦) الخبر فى الصناعتين ٢٧ والبيان والتبيين ٢ : ٢٨٠ مع اختلاف كبير فى الألفاظ والعبارات . والجونة : سليلة مستديرة مغشاة جلدا .

٩٣٢ — أبو على السنجىّ القيروانىّ المكفوف النّحوىّ (*)

من تلاميذ أبى محمد المكفوف ، وكان متصدّرا لإفادة هـذا الشأن ، وطال عمره ، وأدرك رجال سُحْنون (١) ، وأخذ عنهم .

٩٣٣ — أبو على الحِرْمازىّ (**)

اسمه الحسن بن علىّ ؛ كذا سماه محمد بن داود،عن إبراهيم بن سعد الأعرابىّ (٢) . بدوىٌّ راوية ، قدِم البَصرة ونزلها . منسوب إلى حِرْماز بن مالك بن عمرو بن تميم . وقيل : إنه كان ينزل بنى حِرْماز ، فنُسِب إليهم . ومن تصنيفه كتاب " خلق الإنسان (٣) " .

٩٣٤ — أبو عرار (***)

أعرابى من بنى عِجْل ، فصيح ، ويقال: إنه قريب من أبى مالك فى غَزَارة علم اللغة ؛ وكان شاعرا ، وأخذ الناس عنه اللغة ، ولم يُصنِّف شيئا ، وجاء جَنّاد (٤) وإسحاق بن الجصّاص إلى أبى عرار ، فقال له جَنّاد : اسمع شيئا قلتـه وأجزه ، فقال : قل ، فقال جنّاد (٥) :

(*) ترجمته فى طبقات الزبيدى ٢٦٤ ، وفيها : « السبخى » بالباء .

(**) ترجمته فى الفهرست ٤٨ ؛ وما ذكر فى هذه الترجمة يوافق ما فى الفهرست .

(***) ترجمته فى الفهرست ٤٤ ، ٩٢ (فى ترجمة جناد) .

(١) هو عبد السلام بن سعيد ، وسحنون لقب له . تقدمت ترجمة فى حواشى الجزء الثانى ص ٤ .

(٢) كذا فى الفهرست .

(٣) نقلت هذه الترجمة بنصها من الفهرست .

(٤) هو أبو محمد جناد بن واصل الكوفى ؛ مولى بنى أسد . قال ابن النديم : « ولم يكن له علم بالنحو ؛ إلا أنه كان أعلم الناس بأشعار العرب وأيامها . وكان يلحن كثيرا » . الفهرست ٩٢

(٥) الخبر فى الفهرست ٩٢ ، أورده فى ترجمة جناد كما أورد ترجمة أبى عرار أيضا .

إن كنتِ لا تدرين ما المَوْتُ فانظري ... إلى دَيْرِ هِنْدٍ كيف خُطَّتْ مقابِرُهْ

وقال إسحاق :

ترىْ عجبًا مِمّا قضى اللهُ فيهمُ ... وهاتن حتف أوجبتْه مقادِرُهْ

فقال أبو عرار :

بيوت ترى أقفالَها فوق أهلها ... ومجمع زَوْرٍ لا يكلّمُ زائرُهْ

٩٣٥ — أبو الفضل التّوشجانىّ (*)

نزيل نيسابور ، ذكره الباخرزىّ وتحجّ له ، فقال : هُوَ من طِلْيَة الأدباء ، والعارفين بلسان العرب العَرْباء ، وإن كان فى الشعر من المقلّين ، فهو فى اللّغة من المستقلّين ؛ وإقلال مع استقلال : خير من إكثار مع إجهار ؛ حدّثنى الأديب أبو القاسم مهدىّ بن أحمد أيّده الله ، قال : حدّثنا شيخنا محمد بن أبى يوسف الإسفراينى ، قال : حملنى أبى إلى دار الشيخ أبى عُبَيْد الهروىّ ، وحطّ رَحْلى عنده ؛ قال : فأضافه جماعة من الفضلاء ، وكان يَسقيهم ويُراضعهم لِبانَ الكأس ، فسأل أبا الفضل التّوشجانىّ ، فقال : بلغنى أنّك كنت تخدم بعض الأماثل ، فهل حظيت منه بطائل ؟ فقال : لا ، ولكنى هجوتُه ببيتين صنعتهما فيه ، هما :

إذا مالم يكن جدواى منكمْ ... سوى مرق ، وذا أيضًا بمنّهْ

فلست ببائع أدبى بحَسْوى ... رءوسكُمُ كما كنتمْ أجِنَّهْ

٩٣٦ — أبو الفتح بن الأشرس النحوىّ النيسابورىّ (**)

كنيته أغلب من اسمه ، قال القاضى أبو جعفر محمد بن أبى إسحاق البحّاثىّ النّيسابورىّ (1) : حدّثنى الحاكم أبو سعد بن دوست ، عن أبى الفتح هذا ، أنّه كان

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٢

(**) ترجمته فى دمية القصر ٢٠٤ ، ٢٠٥

(1) ترجم له المؤلف فى الجزء الثالث برقم ص ٦٦

من ناحية الكَرْخ[1] ، وكان يؤدّب بنيسابور ، ويختلف إلى أبى بكر الخُـوارزمى :
ثم ارتحل إلى مدينــة السلام ، قال : فرأيت كتاباً بخطّ يــده ، وقد كتب فيه
إلى بعض أصدقائه : أذكر فى إثنائه أنّه ليس اليـوم بخُراسان مَنْ يقوم بكتاب
اختيار[2] فصيح الكلام لثعلب ، وألفاظ الكتبة لعبد الرحمن بن عيسى — قال الحاكم
أبو ســـعد ابن دوست : وكان الخُوارزمى يومئذ حَيّاً يرزق ، والألسنة بفضله
تنطق — وهذان الكتابان من زُغب فراخ الكتب ، فأنكر معرفة أهل خراسان
بهما ، فما ظنّك بالقشاعم القَمَانية[3] من أمهاتها !

قلت : ورأيت له خَطًّا قريبا فى الجودة ، غايةً فى الصّحّة ، واسمه بين العلماء
إلى زمننا هذا رفيع ، وصنعه فى الضبط والإتقان صَنيع[4] ، ولقد رأيت بخطه نسخة
من كتاب سـيبويه مَنْ ملكها من العلماء ضَاهَى بمُلْكها ملك آل بويه ، وخطُّه
مما تقع المنافسة فيه ، ومتى فات عالمٌ تحصيله لم يقم عنده شىء مقامه فى تلافيه ،
وقد مرّ ذكره فى هذا الكتاب ، وإنما ذكرته هاهنا لاشتهاره بالكنية .

وله شعر متوسّط ، منه ماقاله يهجُو شيخه أبا الحسن الأهوازىّ :

يا عجبًا لشيخنا بالأهــوَازِ ... يَزْهَى علينا وهــو فى هــوّازِ[5]

وله أيضا :

كأنما الأغصان لمّا عــلا ... فروعَها قطـرُ الندى تَـتْرَى[6]
ولاحت الشمس عليها ضُحًى ... زبرجدٌ قــد أثمــر الــدُّرّا

(١) يطلق الكرخ على عدة مواضع تضاف إلى مختلف البلدان مثل كرخ البصرة وكرخ بغداد وكرخ سامرا ، وغير ذلك مما ذكره ياقوت . وفى الدمية : الرخج : كورة أومدينة ناحية الموصل .

(٢) فى الدمية : « أخبار » تحريف .
(٣) نقله من دمية القصر ٣٠٤ ، ٣٠٥

(٤) الصنيع : الثوب النقى الجيد ، والكلام على الاستعارة .

(٥) دمية القصر ٣٠٣
(٦) الدمية : « ترا » .

قوله : « أثمر الدرا » لايستقيم فى النحو ، لايقال : أثمـرت النخلة الثمر ، وإنما يقال : « ثمرت ثمـرًا » بغير ألف ولام ، يعنى أثمرت بالثمر.[1]

وكتب من بغداد الى أبى نصر الحداد بنيسابور :

ربَّ غلامٍ صـار فى بغـداد إحـدَى الفـتَنِ

رقعت خَرْقَ ظهـره برقعـة من بـدنى

واسم أبى الفتح بن أشرس محمد بن محمد بن أحمد بن أشرس .

وصنّف فى النحـو كتابا متوسّطًا فى مقداره سمّـاه ، كتاب " التنبيه " ، وهو كتاب حسن فى نوعه ، رأيتُ منه نسخةً بخطّ السمسمىّ اللغوىّ — وملكتها ولله المنّة — وعليها بخط ابن فاخر النحوىّ البغدادى ما صـورته : قرأت كتاب التنبيه فى النحو لأبى الفتح النيسابورى ، قراءة تفهم وتفقّه ، من أصل السمسمىّ وبخطّه ، على شيخىَّ أبوى القاسم عبيد الله وعبـد الواحد ، ابنى العلمّين : الرّقى وابن برهان الأسـدى رحمهما الله فى سـنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وقالا لى : قرأناهُ من أوّله إلى آخره ، على مصنّفه أبى الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن أشرس النيسابورىّ ، رحمه الله فى سـنة أربعمائة . وقال لنـا : صنّفت هـذا الكتاب لابن الأجلّ أبى الخطاب صاحب بهاء الدولة ، وأنفذتُه إليه ، فوقف أباه عليه ، فحَمل إلىّ ما قدره خمسمائة دينارا من عَيْنٍ وورِقٍ وثوب وطيب ، ثم شرع فى قراءته علىّ فلقّنته سطرا منه ، فعرضه على أبيه ، فحمل إلىّ مثل ما حمل إلىّ عند إنفاذى ، وأتى إليه . فكمّل العطيّة ألفًا . قالا : وعاتبه بعض من يقع عتبه موقعا فى موارده شيخه أبو الفتح عثمان بن جنّى فى التّسمية بالتنبيه ، فاعتذر عن ذلك بأن قال : والله

(١) نقله فى الدمية عن الحاكم أبى سعيد .

ماسمّيتُه بذلك، وإنما سمّاه الأجلّ أبو الخطاب به ، كما وقف عليه بقول امرىء
فسُمع منه ، وتوقيع خَطّه عليه ، فأترعته ، فأقررته عليه لما فى الوفاق من القربة
إليه ، والحظوة لديه . قال لى شيخنا أبو القاسم بن برهان رحمه الله : والّذى دعانى
إلى قراءة هذا الكتاب على أبى الفتح رحمه الله ، وحدّانى عليها على اشتغالى
فى الوقت بما هو أهمّ، منها أنّ شيخنا أبا الحسن علىّ بن عُبيد الله السِّمسمىّ ٥
رحمه الله بلّغه أن أستاذ الأستاذين أبا العباس بن الثلاج ركب إلى أبى الفتح
متعهّدًا ، فأكرم مورده ، وأهدى إليه هذا الكتاب بخطّه ، تحفة ولطفا فى أثمان
المنصورى ، فاستعاره منه على يدى وتصفّحه وأعجب به ، وعظم عنده ، فنسخ منه
هذه النسخة عنها لنفسه ، وقابلنى يقرؤها وأنا أنظر فى الأصل ، قال لى عند
إنهائها : انسخْهُ بخطّك ، وأقرؤه عليك ، وأستبينُ غوامضَه منه ، فامتثلتُ أمره . ١٠

وقال لى شيخنا أبو القاسم الرّقّىّ : والّذى دعانى إلى قراءة هذا الكتاب على
أبى الفتح رحمه الله وحدانى عليها ، أنّ محبة أبى القاسم بن برهان لهذا الكتاب
وقراءته أعدتانى ، فأحببته حبّه ، وقرأته قراءة أبى القاسم مخافة أن ينفرد
ويخصّه .

انتهت الحكاية . ١٥

٩٣٧ — أبو الفتح بن المقدّر الأصبهانى النحوىّ (*)

واسمه منصور بن محمد ، وكُنْيته أشهر ، وتعريفه بابن المقدّر أعرف .

كان نحويًّا أديبًا فاضلا ، استوطن بغداد ، وأقرأ بها العربيّة ، وتصدّر
لذلك ، وخالط الأجلّاء بها ، وغشيهم وغشوه للاستفادة ، قال هلال بن المحسّن

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٠٢، معجم الأدباء ١٩ : ١٩٠ . ٢٠

ابن إبراهيم بن هلال الصابى فى كتابه : اعتللتُ فى ذى القعدة وذى الحجّة من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، ووقع اليأس منّى فيها، وأشرفتُ على الخُطّة الصعبة منها، ثم تفضّل الله تعالى فى الحزم بالكفاية، وزوال الحمى وإقبال العافية ، وحضرنى أبو الفتح منصور بن محمد المقرئ الأصبهانى النحوىّ فى يوم الجمعة الثانى عشر منه، فقال لى : رأيت البارحة فى منامى رجلا يقول لى : إلى أين تمضى ؟ قلت : إلى فلان — أعنيك — مهنّئا له بصلاحه واستقلاله ، فقال لى : قل له : اكتب فى تقويمك وتاريخك : ولد هلال بن المحسّن فى المحرم سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وانتبهت وجئتك لأعرّفك بذلك وأبشّرك به .

وتُوفّى أبو الفتح منصور بن محمد هذا فى يوم السبت الليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

٩٣٨ — أبو الفهد (*)

نحوىٌّ بصرىٌّ ، قرأ على الزّجّاج كتاب سيبويه مرتين ، وكان فيه بَلَهٌ وتغفّل . قال له الزجاج وقد قرأ عليه كتاب سيبويه دفعة ثانية : يا أبا الفهد ، أنت فى الدفعة الأولى أحسنُ حالا منك فى الدّفعة الثانية .

وصنّف كتاب « الإيضاح » فى النحو .

٩٣٩ — أبو الفوارس المروزىّ اللغوىّ (**)

— واسمه داود بن محمد بن صالح . استوطن مصر ، وتصدّر بها للإفادة ، واستفاد منه النّاس .

وتُوفّى بمصر رحمه الله سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٤٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٢ ، وطبقات الزبيدى ١٢٩ ، والفهرست ٨٥ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٥٦٢ .

٩٤٠ — أبو القاسم العطار النحوى الأندلسى (*)

أحد نحاة إشبيلية وأدبائها وظُرفائها الخالعين العِذَار، لا يَقْبَل ملاما فى مُدام، ولا يُرجِعُه عَتْبُ عن الغرام فى غُلَام، وكان له شعر يُشعِر بغزير أدبه وفضله، ونُبْل نظم يدلّ على انتظام نُبله، ولم يزل متصدّرًا بإشبيلية لإفادة العربية، وذلك بعد سنة خمسمائة.

فمن شعره قوله فى نهر:

رَكِبْنَا على اسم الله نهرًا كأنّه ... حَبَابٌ (١) على عِطفيه وَشْىٌ حَبَابِ

وَ لِلأَحْسَامِ جالَ فيه فِرِنْدُه ... له من صديد الظل أىُّ قِرَابِ

وله أيضا:

عبرنا سماءَ النهر والجوُّ مشرقٌ ... وليس له إلا الحَبَاب نُجُومُ (٢)

وقد ألبسته الأيكُ بُرْدَ ظلالِهِ ... وللشمس فى تلك البروج رُقُومُ (٣)

٩٤١ — أبو القاسم الدقّاق النحوىّ البغدادىّ (**)

نحوىٌّ متصدّر، أدرك صدور هذا العلم، كأبى سعيد وأبى علىّ وعلىّ بن عيسى ابن علىّ الرّمانىّ، ومَنْ تخلّل زمانَهم، وأخذ عنهم وأكثر، وتصدّر لإفادة هذا النوع، ولم يزل على ذلك إلى أن تُوُفِّىَ فى يوم الخميس لخمس بَقِين من شعبان سنة خمس عشرة وأربعمائة ببغداد.

ذكر ذلك من وفياته هلال بن المحسِّن فى كتابه.

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٦٤، وقلائد العقيان ٢٢٨ — ٢٣٢، والمغرب لابن سعيد ١ : ٢٥٤ (وانظر حواشيه أيضا).

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٦٤

(١) المغرب ١ : ٢٥٤، وفيه: «كأنّه جان».

(٢) قلائد العقيان: «عبرنا سماء النهر والجو مشرق».

(٣) كذا فى القلائد وفى الأصل: «رجوم».

٩٤٢ — أبو القاسم بن فيرّه بن أبى القاسم الرُّعينى الشاطبىّ الأندلسى المكفوف المقرئ النحوى اللغوى[*]

ولد بشاطبة ، إحدى ثغور الأندلس ، فى آخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وبها نشأ ، وقرأ القرآن وتعلّم النحو واللغة ، وتفنّن فى قراءة القرآن والقراءات وهو حدَث ، وقرأ الناس عليه فى بلده ، واستفادوا منه قبل سن التكهّل[(١)] .

أخبرنى المحيى[(٢)] بن سراقة الشاطبىّ ، قال : قال لى أبى : إنى قرأت القرآن على أبى القاسم بن فيرّه بشاطبة . ورحل أبو القاسم إلى المشرق للحجّ ، واستوطن مصر ، وتصدّر فى جامع عمرو بن العاص للإقراء والإفادة ، وتزوّج إلى قوم يعرفون ببنى الحميرىّ . ثم نقله الفاضل عبد الرحيم بن علىّ البَيْسانى إلى مدرسته التى أنشأها بالمعزّية القاهرة ، وأفرد له فيها حجرة لطيفة مرخّمة على يسار الداخل من الباب ، وكان مقيمًا بها للإقراء والإفادة ، وأفرد لأهله دارًا أخرى خارج المدرسة ، ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته رحمه الله .

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٦ : ١٤ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٠ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٦٠ ، والديباج المذهب ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، والذيل على الروضتين ٧ ، وروضات الجنات ٥٢٨ — ٥٣٠ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٠١ — ٣٠٣ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٩٧ ، ٢٩٨ وطبقات القراء ٢ : ٢٠ — ٢٣ ، وكشف الظنون ٣٤٣ ، ٦٤٦ ، ١١٠٩ ، ١٩٢١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٩٣ — ٢٩٦ ، ومعجم المطبوعات ١٠٩١ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ١١٠ ، ١١١ ، ومفتاح السعادة ١ : ٣٨٧ — ٣٨٩ ، ونفح الطيب ١ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ونكت الهميان ٢٨٨ ، ٢٤٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ٤٢٢ ، ٤٢٣ — قال ابن خلكان : « وفيره » بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها ، وهو بلغة اللطينى من أعاجم الأندلس ، معناه بالعربى الحديد . والرعينى ، بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون ، هذه النسبة إلى ذى رعين ، وهو أحد أقيال اليمن . والشاطبى ، بفتح الشين المعجمة ، وبعد الألف طاء مكسورة مهملة ، وبعدها باء موحدة ؛ هذه النسبة إلى شاطبة ، وهى مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس » .

(١) كذا فى ب ، وفى الأصل : « الكهل » .

(٢) ب : « المحبى » بالباء .

كان رحمه الله عالما بكتاب الله تعالى، من قراءته وتفسيره، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرّزاً فيه، وكان إذا قرئ عليه البُخارىّ ومسلم والموطأ، تصحّحُ النّسخ من حفظه، ويُملى النكت على الموضع المحتاج الى ذلك فيها. وذكر أنّه نظم فى كتاب "التمهيد" لابن عبد البرّ رحمه الله قصيدةً داليّةً فى خمسمائة بيت، مَنْ حفظها أحاط بالكتاب علما. وكان مبرّزاً فى علم النحو والعربية. عالماً بعلم الرؤيا، حسنَ المقاصد، مخلصاً فيما، يقول ويفعل.

ونظم القصيدة الطويلة فى القراءات، أودعها كتاب "التيسير" فى القراءات تسهيلا لحفظه، وعليها أكثر القراء إلى اليوم، وقد شُرحَتْ فى مجلدين، شرحها بعض تلاميذه، وقال رحمه الله: لايقرأ أحدٌ قصيدتى هذه إلا ونفعه الله عزّ وجلّ بها، لأنّى نظمتها لله تعالى. وكان يجتنب فُضُول القول، ولايتكلّم فى سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، وفى هيئة حَسَنة، وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض والحديث إلّا فى العلم والقرآن، وكان يعتلُّ العلّة الشديدة ولايشتكى ولا يتأوّه، وإذا سُئل عن حاله قال: العافية، ولا يزيد على ذلك.

وذُكر له يومًا جامع مصر، وقيل: قد قيل إنّ الأذان يُسمع فيه من غير المؤذّنين، ولا يُدرى ماهو! فقال: قد سمعته مرارا لا أحصيها عند الزوال.

وقال يوما: جرتْ بينى وبين الشيطان مخاطبة، فقال لى: [إن][1] فعلت كذا فسأُهلكك، فقلت له: والله ما أبالى بك!

---

(١) زيادة من الأصلين يقتضيها السياق.

وقال يوما : كنت فى طريق ، وتخلّف عنى مَنْ كان معى وأنا على الدابّة ، وأقبل اثنان ، فسبّنى أحدُهما سبّا قبيحا ، وأقبلت على الاستعاذة وبقىَ ما يشاء الله ، ثم قال لى الآخر : دَعه ، وفى تلك الحال لحِقنى مَنْ كان معى ، فأخبرته بذلك ، فطلبه يمينا وشمالا فلم يجدْ أحدًا .

٥ وكان رحمه الله يعذل أصحابه فى السرّ على أشياء لايعلمها منهم إلا الله عزّ وجلّ ، وكان يجلس إليه مَنْ لم يعرفه فلا يرتاب فى أنّه مبصر ، لأنه لذكائه لا يظهر منه مايظهر من الأعمى فى حركاته .

أخذ القراءات فى الأندلس عن الشيخ الإمام الزاهد أبى الحسن بن هُذَيل ، عن أبى داود ، عن أبى عمرو الدانى . وأخذها أيضا عن أبى عبد الله محمد ١٠ ابن أبى العاص النفزىّ ، وكتبا له بذلك له خطهما ، وطوّلا فى الذى كتباه تطويلا يدل علىّ الاعتناء به . فأما خطّ النفزى له فكان فى شهر ربيع الآخر عام خمسة وخمسين وخمسمائة .

وله أشعار مأثورة عنه فى ظاءات القرآن ، وفى مواضع الصّرف ، وفى نقْط المصحف وخطّه ، وفى أنواع من المواعظ رحمه الله .

١٥ مات فى يوم الأحد بعد صلاة العصر ، وهو اليوم الثامن من بعد العشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسعين وخمسمائة ، ودُفن يوم الاثنين فى المقبرة المعروفة بسارية على جانب الخندق فى تربة البَيْسانىّ ، وصلّى عليه الشيخ أبو إسحاق المعروف بالعِرَاقىّ إمام جامع مصر يومئذ .

٩٤٣ – أبو القاسم بن أبى منصور النحوى الحلبى المعروف بابن الحَبْرانىّ (*)

واسمه سعيد، وكنيته أشهر. قرأ النّحو بحلَب على أبى الرجاء بن حرب النحوىّ، وطالع وبحث، وحصّل من العوامل على طَرَف جيد، وحفظ جزءا متوفّرا من الأبيات الشواهد على العربية، وحفظ شيئا من اللّغة، ورحل إلى دمشق، واجتمع بالتّاج زيد بن الحسن بن زيد الكندىّ، وحاضره وناظره، وسألتُه عنه، فقال: ما أعجبنى نحوُه، قال: ولقد سألتُه عن أشياء غلط فى الجواب عنها — يعنى الكندىّ — قال: فقلت له: الأمر بخلاف ذلك، فكابر وتضجّر، وقال: مَنْ يقول غير هذا؟ فقلت: أبو الفتح بن جنّى، قد ذكره فى كتاب "سر الصّناعة". فأخذ "سر الصناعة"، وطالعها فوجدَ القولَ ماقلتُه، فكان جوابه أن قال: قد كنت أظنّ أنّ ابنَ جنّى محقّق فيما يقوله إلى هذه الساعة، وقد فسد رأيى فيه.

وكان أبو القاسم هذا يذكر نسبَه إلى أخى البحترى الشاعر من طيّئ، ووقفت عليه، فرأيت التلفيق بيّنا لطوله، وكان إذا لُوجِع فى السؤال تضجّر وتشيّط لضيق عَطَنه، وربّما سئل عن المسألة، فسارع الى الجواب ويُخطئ، فإذا رُدَّ عليه الخطأ عزّ عليه واستوحش، وربما انقطع عن ذلك المجلس.

فما جرى لى معه أنه قال يوما: الحلِىّ نَبْتٌ ويابسه النّصىّ، فقلت له: الأمر بالعكس، وإنما هو النّصىّ (1) ويابسه الحلِىّ، فكابر فأريتُه إيّاه فى كتاب "النبات" لأبى حنيفة، فعزّ عليه غلطُه ووَجَم، وانقطع منّى مُدّة.

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٥٩١

(1) قال فى اللسان: «النصى: نبت معروف؛ يقال له نصىّ ما دام رطبا؛ فإذا ابيض فهو الطريقة؛ فإذا ضخم ويبس فهو الحلى».

وكان إذا أحرم للصّلاة كسر الهمزة من « أكبر » فسألتُه عن ذلك ، فأنكر كَسْرَها ، فقلت له : قُلْها ، فقالها بكسر الهمزة ، وشهده جماعة عندى يقول ذلك ، فاجتهدنا به أن يقولها مفتوحة ، فما تطوّع لسانُه بها ، فاعتددنا ذلك من النّوادر ، وكونه لا يفهم أنّه ينطق بها مكسورة ، وهو يظنها مفتوحة .

٥ وكان شديدَ الطّلب للدنيا ، يدخل فى دنيّات الأمور ، ويعامل المعاملات المخالفة للشريعة ، ويحتمل من ضيق العيش فى المأكل والمشرب والملبس مالا يُوجد من مثله ، إلى أن حصّل جملةً من الدنيا ، ما انتفع بها ، وخلّفها لولده . ولقد شاهدته فى الأيام شديدة البرد ، وهو رقيق الملبوس ، يقاسى من ألَم البرْد ما يظهر أثره عليـه .

١٠ وعُدته مَرّةً فى مرضه ، فرأيت منزلة على جودة بنْيانه ، وهو فى غاية من الزّراية فى المفـرّش والملبس . ورأيتُه فى أوّل أمره وهو على خلاف كلّ هذا ، فإنّى شاهدته عند ورودى حلَب فى سنة ثمـان وتسعين ، وهو حسن البزّة والمخدوم والمركوب . ثم نسخ الله ذلك بما ذكرته ، بعد مدّة ليست بالطّويلة .

وتصدّر بجامع حلَب برزق قُرّر له من وقف الجامع لإقراء القرآن والعربيّة .

١٥ وكان بخيلًا بمـا عنده من ذلك ، يصارف فيما يذكره وفى أوقات حضـوره ، فما استفاد منه أحدٌ ، ولا ظهر له تلميذٌ معروف ، ولم يَزَلْ على جدّه فى الكدّ ، وتعرّضه للطلب من أكابر النّاس بحلب لغـير حاجة ، إلى أن ذهب لسبيله بالوفاة فى يوم الاثنين لثمان خلَوْن من رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة .

وكان له شعر أردأ من شعر النحاة ، فيه تكلّف وجسأة[1] وتصنّع يُذهب رَوْق النظم ، يتنحّى به لطلب الازدياد .

وكان إذا تلا القرآن تلاه بصوت غير شجٍ ، ويتصنّع الحروف من مخارجها ، فيزيد فى ذلك على الواجب ، ويرفع به صوته ، غير أنّه كان شديد الاجتهاد فى طلب الفوائد من صَفَحات الصحف ، فلازم المطالعة ليلًا ونهارا ، وتلزّم الحفظ لبعض ما يمرّ به فى أثناء ذلك .

ولقد حكى لى الشريف أبو هاشم بن أبى حامد بن أبى جعفر الهاشمىّ الحلبىّ صديق رحمه الله ، قال : أخبرنى جارٌ له ، قال : رأيت ابن الجبرانىّ النحوىّ فى زمن الصيف ، يقوم فى الليل الأخير فى سطحه ، ويَقِدُ سراجا فى موضع خالٍ من الهواء ، ويقعد للمطالعة وقتا طويلا دائما فى كلّ ليلة ، لا يشغله الحرّ ولا القرّ من المطالعة والاستفادة .

فأمّا شعره فإنّى وجدت قصيدة له ، وقد ألحقتها بهذا الموضع ، وقد ترجم عليها « خدمة المملوك ابن الجبرانى النحوىّ » ، وهى :

ليهنك النّصرُ والتأييدُ والظّفَرُ ... اللهُ واقيك ، لا التحصين والحذرُ

إن العدا أضمروا كيدا تكاد له السّـبعُ السموات والأفلاك تنفطرُ

فردّه الله ردًّا فى نحورهمُ ... فليتهم قبل أن همّوا به نُحِروا

فكم أرادوا به مكرًا فما بلغوا ... قدمًا ، وكم أضمروا سوءا فما قدَروا

لطف من الله بالإسلام سلّمهُ ... ونعمة لا يؤدّى شُكْرَها البَشَرُ

قضى الله أن يلقَوا منيّتهمْ ... فلا يُرى لهمُ عين ولا أثرُ

---

(١) الجسأة : الغلظ .

أرى وشرى لمن عادى وسالمه ... ففى كلا راحتيه النفع والضرر

لقد أفادك حسن الظن مع ثقة ... بالله مالا يفيد البيض والسمر

سلمت أمرك نحو الله معتصما ... بالله فانزاح عنك الخوف والخور

لبست من جنن التقوى محصنة ... فليس ينفذها جن ولا بشر

إن الرعية راموا فى زمانهم ... عدلا وأمنا فبالأمرين قد ظفروا

أصبحت قد سست دنياهم ودينهم ... كأنما سامهم فى أمرهم عمر

قد أسعد الله قوما صار أمرهم ... إلى أتابك، نعم الكهف والوزر

أضحوا بعدل شهاب الدين فى نعم ... ما إن يؤدى لها حق وإن شكروا

لمثل ذا فلتصم لله ثم تقم ... له الصلاة نعم، ولتنذر النذر

فليسألوا الله رب العرش يحرسهم ... من أن يغيرهم عما بهم غير

قرب محبيك واشملهم بأنعمك الـ ... ـغر الجسام فهم فى الدولة الغرر

ولاؤهم لك محض لم يشبه خنا ... وحبهم لك صفو ماله كدر

واسعد بآبائك الزهر التى افتخرت ... بما سرت من معال ذكرها السير

بها الزمان ربيع والحيا غدق ... والورد عذب وليل كله سحر

وعشت ماناح قمرى على فنن ... ودمت مالاح فى جنح الدجى قمر

متعا بالعزيز الملك مقترنا ... بمطلب العز فى علياته الظفر

فى نعمة جل ما اقترت مباسمها ... عنه وقل على خبر بها الخبر

وجاد ربعك من صوب الدوام حيا ... يحيا به البدو فى الآفاق والحضر

ما طال المجتلى وجه المنى أملٌ ... وطاب للجتنى غرسُ العلا ثمرُ

كن واثقا من دعائى بالإجابة إنّى قطُّ لم أدعُ إلّا ساعد القدرُ

فاعدتك صروفُ الدهر وانصرفتْ ... فكلُّ ذنب لها من بعدُ مغتفَر

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

٩٤٤ — أبو القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقى الأندلسى النحوىّ المعروف بالعلم (*)

نحوىٌّ فاضل عالم ، ذكىّ النفس ، له مشاركة حسنة فى المنطق وعلم الكلام . قرأ الأدب فى الأندلس على مشايخ وقته ، وصحب جماعة من أهل العلم هناك ، كابن المره ، وابن عميرة ، ومَنْ يجرى مجراهم . ورحل عن الأندلس إلى الشرق ، يطلب الفوائد والتزيّد منها ، وحجّ ودخل بغداد ، واجتمع بأبى البقاء النحوىّ وطبقته ، واستفاد منهم ، ثم خرج إلى الشام ، وقطن حلب ، وتصدّر بها لإقراء النحو بُرهة ، وكان قد اجتمع فى طريقه من الغرب ببعض مُدن برّ العدوة بأبى موسى الجزولىّ النحوىّ ، وسأل عن شىء فى « مقدّمته » ، فبيّنه له .

ولمّا سكن حلب شرح « المقدمة الجزولية » (١) شرحًا كافيا ، أحسن فيه ، وتكلّم على غوامضه ومعانيه ، وشرح كتاب « المفصّل » (٢) للزمخشرى شرحًا استوفى فيه القول ، لا يقصر أن يكون فى مقدار كتاب أبى سعيد السّيرافىّ فى شرح سيبويه ، واستعان فى عبارته ببعض عبارة المتكلّمين ، وكان أقدر على ذلك من غيره (٣) .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٥٠ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٢٤ — ٢٢٥ ، واسمه فيهما : « القاسم » .

(١) ذكر ياقوت أنها تقع فى جزأين .

(٢) ذكر ياقوت أنه فى عشر مجلدات .

(٣) وذكره السيوطى من المؤلفات أيضا : « شرح قصيدة الشاطبى » .

ولمّا تَجَر من المقام بحلب لبله الطالب وقلّة الطلب، رحل إلى مدينة دمشق وأقام بها ، وتصدّر هناك لإقراء النّحو والعربيـة ، وسُلِّمت إليه خِزانة الكتب بالجامع فتولّاها، وأحسن الولاية فيها، وأقام بالمدرسة العزيزية للاشتغال بالفقه . وهو أنبه مَن رأيته ، وأحضر ذهنًا ، وحاله مستمرٌّ إلى حين تسطير هذه الترجمة في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، أمتعه الله بالحياة ، وأمتع منه الفوائد .

وسألته عن موجب رِحْلته ، فقال : أكبر الأسباب فيها توديع مَن أعرفه ، فإن الأجـل قريب ، وسألتُه عمّا استفاده بعـدي من العلوم ، فقال : حَلَلْت " إقليدس " وبعض المتوسّطات ، وشرعت في " المجسطي " وما يتعلّق به ، وفي حل الزِّيج .

وذكر أنّه حصل في النحو فوائد مغربيّة ، قدِم بها رجلٌ من أصحاب أبي عليّ عمر الشَّلَوْبين ، ومات بدمشق رحمه الله ، وأبيعت في تركته . وذكر أنّه ألحق منها شيئا بالشرحين اللّذَيْن له ، وهو "شرح الجُزُولية" و"شرح المفصّل" ، ووعدني عند عوده بإضافة ما صنّفه من ذلك إلى الشرحين المتقدّمين له عندي .

وذكر أنه حصّل الشرح المستوفى لجزوليـة من تصنيف عمر الشَّلَوْبيني ، وأن رجلا مغربيًّا أحضره إليه ، وكان ضنيناً به ، وطلب منه في حالة ذلك أن يقرئه كتاب "الملخّص" لابن الخطيب الرّازي المعروف بالفخر، فبهذا الطريق حصل انتساخها منه بعد منعه لهـا . وفارقني من حلَب متوجّهاً إلى بغداد في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، قدّر الله له السلامة والعافية .

٩٤٥ — أبو المهنّد النحوىّ (*)

من أصحاب أبى إسحاق الزجّاج ، وكان أكثر أخذه عن أبى بكر بن الخيّاط صاحب المبرِّد .

٩٤٦ — أبو مسلم النحوىّ (**)

وهو مؤدّب عبد الملك بن مَرْوان ، وكان قد نظر فى النّحْو ، فلمّا أحدث الناس التّصريف لم يحسنه وأنكره ، وهجا أصحابَ النحو، فقال :

قد كان أخذُهُمُ فى النّحْو يعجبنى ... حتى تعاطَوْا كلام الزّنْج والرُّوم

لمَّا سمعتُ كلامًا لستُ أعرِفُهُ ... كأنّه زَجَلُ الغِرْبانِ والبُوم

تركت نحوهمُ ، واللهُ يَعْصِمُنِى ... من التّقحّم فى تلك الجراثيم

فأجابه مُعاذ الهَرّاء :

عالجتَها أمردَ حتى إذا ... شِبْتَ ولم تُحْسِن أبَاجادَها (١)

سمَّيتَ مَنْ يعرِفُها جاهلًا ... يُصْدِرُها من بعد إيرادها

سهَّلَ منها كلَّ مستصعَب ... طودٍ علا أقرانَ أطوادها (٢)

وكان أبو مسلم قد جلس إلى مُعاذ الهَرّاء النّحوىّ، فسمعه يناظر رجلا فقال له معاذ : كيف تقول من ﴿ تؤزهم أزًّا ﴾ (٣): يافاعل افعل، وصلْها بيافاعل أفعل، من قوله : ﴿ وإذَا الموءودة سُئِلَتْ ﴾ (٤) ؟ فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه . فقال تلك الأبيات :

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٠٥

(**) ترجمته فى طبقات الزبيدى ١٣٦، ١٣٧ وانظر مجالس العلماء ١٩٠، ١٩١

(١) فى الأصلين : «وأباجاها» تحريف ، صوابه من طبقات الزبيدى ومجالس العلماء .

(٢) الزبيدى : «علا القرن» . (٣) سورة مريم ٨٣ (٤) سورة التكوير ٨

وجواب المسألة : يا آزَّ أزَّ . أزَّ ، وأزُّ ، أُوزُزْ ، أربع لغات : الفتح ، والكسر ، والضمّ ، والإزاز فصله ، الفتح أنه أخف الحركات ، إذ لابد للدغم المشدّد من حركة ، والكسر لالتقاء الساكنين ، والضمّ للإتباع ، وكذلك ياوائد إدّ ، يا واعد عِدّ ، وما أشبهه[1] .

٩٤٧ — ابو مسحل واسمه عبد الله بن حريش اللّغوىّ الراوية[*]

صاحب كتاب النوادر ، وأبو مسحل أشهر من اسميه ، فلهذا ذكرته فى الكنى .

قال محمد بن القاسم الانبارىّ : كان أبو مسحل يروى عن علىّ بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيت شاهد فى النحو . قال ثعلب : ماندمت على شىء كندمى على ترك سماع الأبيات الّتى كان يرويها أبو مِسْحَل عن الأحمر[2] .

وقال أبو محمد بن إسحاق النّديم فى كتابه : أبو مسحل أعرابىّ يُكْنَى بأبى محمد ، واسمه عبد الوهاب بن حريش ، حَضَر بغداد ، وافدًا[3] على الحسن بن سهل ، وله مع الأصمعىّ مناظرات فى التّصريف ، وله من الكتب : كتاب " النّوادر " ، كتاب " الغريب الوحشىّ " .

ويقال : إنّه حضر مع أبيه أوّل ما بنيت بغداد ، وجاز المائة . وكان أبو مِسْحَل يقول : رأيت أبا حنيفة ، وأذكر رَحْلَه بالأُبُلَّة .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ١٢٢ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٢٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٣ ، وطبقات الزبيدى ١٤٨ وطبقات القراء ١ : ٤٧٨ ، والفهرست ٤٦ ، وقد سبق ترجمة المؤلف فى الجزء الثانى ص ٢١٨ باسم عبد الوهاب بن حريش .

(١) الخبر فى مجالس العلماء ١٩٠ ، ١٩١ (٢) الخبر نقله الزبيدى فى الطبقات .

(٣) فى الأصلين : «وأفرا» تحريف ، صوابه من الفهرست .

قال أبو مسحل: سألني الحسن بن سهل في الشراء ، أفي قصْره حيلة؟ فقلت: نعم ، الشّراء يُمَدّ ويُقصر . فسأل الأصمعيّ فقال : الشّرا مقصور لا يمدّ ، فبعث إلينا فجمع بيننا ، فقال الأصمعيّ : يا أثْوَل[1] ، أين وجدت الشراء يمدّ ؟ فقلت : يا أثْوَل ، أسْيَرُ مثل للعرب[2] .

لا تحمـــدنَّ أمَةً عـامَ شِرائِها　　ولا عروسًا عـام هِـــدائِها[3]

قال : فسكت .

وقال أبو مسحل : كنت يوما مع ولد طاهر[4] ، أذكر شيئا من التّصريف ، فـمرّ الأصمعيّ ، ونحن نتـذاكر التصريف ، فقال : مَنْ[5] هذا الداخل في علمنا ؟ فقلت : والله ، إنّك لتعلم أنّ ذا ليس من عِلْمك ، إنّمـا علمُك الشعر واللغـة ، فقال : وهذا أيضا ! فقلت : إن كان كما تزعم ، فابْنِ لنا من وأيْتُ[5] مثل :

* وصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْن[6] *

---

(١) الأثول : الأحمق ، وفي الأصل : «أشول» ، والصواب ما أثبته من ب

(٢) في الأصلين : «العرب» .

(٣) قال في اللسان : «الهداء ، مصدر قولك : هدى العروس إلى بعلها هداء » .

(٤) مجالس العلماء : « كنت بعسكر الحسن بن سهل ، وأنا مع الحسن » .

(٥ — ٥) مجالس العلماء : «من هذا الذي يدخل في صناعتنا ؟ فقلت له : ليس هذا من صناعتك ، فقال لي : سبحان الله ! فقلت له كيف تقول في قوله ... » .

(٦) صاليات ، أراد بها الأثافي ، لأنها صليت بالنار ، أي أحرقت حتى اسودّت . والأثافي : جمع أثفية ، وهي الأحجار التي ينصب عليها القدر . و « ككما » ما مصدرية والكاف التشبية بتقدير : « مثل ما » . والبيت لخطام المجاشعي من أبيات ذكرها صاحب الخزانة في ١ : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، وهو أيضا في الاقتضاب ٤٣٠ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٧٢

قال : فسكت ، فقلت فيه[1] :

أبان المِلْطُ أمر أبيك حتّى[2] ... أضاء لكلِّ ذى بصرٍ أضاءَهْ
بإشهاد القَسامة إذ تـوافَتْ ... عليه القمل تُقمّص فى الفلاَيَـهْ
فقلت لهم عطاءُ المِـلْطُ هـذا ... أبو ذيّاكم القَمِـلُ العبَـايهْ
فإن هو عنه حدّثكم فقولـوا ... كذبت وفُضَّ فُـوك على وِشايهْ[3]
أمن راعٍ تحـدّث أهـل علمٍ ... مع المعزى يطوف بكلِّ ثايَـهْ[4]
فإنّـك والرواية عن قُرَيْب ... كخـارئة تُحـدّث عن خِرَايهْ

وذكر أبو مسحل الملط بخبره مع قريب أبى الأصمعىّ[5] .

---

(١) المجالس : قال : فسر ، فضيت عليه ما فعل عطاء الملط بأبيه ؟ وذلك أنه جمع جماعة فى نصف النهار ، ومضى بهم إلى بستان من بساتين البصرة فيه قريب (والد الأصمعى) ويقولون إنه كان أهبان (كلمة فارسية معناها حافظ النخل) فلما وقفوا عليه ضربه عطاء الملط برجله فانتبه وكان نائما ، ففتشه ، وكان إلى جنبه معزى ترعى فقلت ... » ، وذكر الأبيات .

(٢) مجالس العلماء : « أثار الملط ... » .

(٣) قال فى المجالس : « وشاية ، فعالة (بالكسر) ، من وشى يشى ، أى وشيت فقض فوك » .

(٤) قال فى المجالس : « الثاية والزرب : الموضع الذى تكون فيه الغنم » .

(٥) الخبر فى مجالس العلماء ٧٢ ، ٧٣

٩٤٨ — أبو عيينة بن المنهال (*)

أحد الرّواة العلماء باللّغة، وصنّف، فمن تصنيفه كتاب "الأمثال السائرة".

٩٤٩ — أبو محلّم البغدادىّ، وقيل : الشيبانىّ (**)

واسمه محمد بن سعد — ويقال: محمد بن هشام بن عون السعدىّ — وكان يسمّى بمحمد، ومرّة بأحمد، وكنيته أغلبُ عليه، وكان أعرابياً، أعلم النّاس باللغة والشعر، وكان يغلّظ طبعه، ويُفَخِّمُ (١) كلامه، ويُعرب منطقه.

قال ابن النديم : قرأتُ بخطّ ابن السّكّيت : أصل أبى محلّم من الفرس، ومولاه بفارس، وإنّما انتسب إلى بنى سعد.

وقال المبرّد : سمعته يقول : لى خمسة عشر هاوونا.

قال: وقال لى يوما: لم أرَ الهاوون فى البادية، فلمّا رأيته استكثرتُ منه.

وكان شاعرا، يهاجى أحمد بن إبراهيم (٢).

قال : مؤرّج : كان أحفظَ الناس، استعار منى جزءا وردّه من الغد (٣)، وقد حفظه فى ليلة، وكان مقداره خمسين ورقة.

وقال أبو محلّم : وُلدت فى السنة التى حجّ فيها المنصور.

وتُوفّى سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وله من الكتب: كتاب "الأنواء"، كتاب "الخيل"، كتاب "خلق الإنسان".

٩٥٠ — أبو محمد النحوىّ الصقلىّ المعروف بالدمعة (***)

من أهل صقلّيّة المقيمين بها، أحد رؤساء النّحويين المعلمين ورجاله الحفّاظ السابقين. وله شعر صالح، منه أبياتٌ كتب بها إلى بعض إخوانه :

(*) لم أعثر له على ترجمة.

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٥، وفهرست ابن النديم ٤٦

(***) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٢٩١

(١) فى الأصلين : «ويبحم»، وما أثبته من الفهرست.

(٢) هو أحمد بن إبراهيم الشيبانى المعروف بأبى رياش؛ تقدمت ترجمة المؤلف فى الجزء الأول ٢٥

(٣) فى الأصلين : «بالغة» تحريف، صوابه من الفهرست.

أتانى كتاب بعد طـول تطلّعٍ ... فأحْبِبْ به عندى كتابا وأجمِـل
كتاب امرئ لم يَنْقُضِ النّأىُ عهدَه ... ولم يَسْلَ عن وُدٍّ ولم يتبـدّل
فجاء مجىء الغيث بعد انقباضـه ... وهبّ هبوب العنـبر المتنخّل
قرَرْتُ به عيناً، وإن كان مُوجعى ... وطبت به نفساً وإن كان لى لى

١٥١ — ابو محمد الأعرابىّ المعروف بالأسود الغَنْدجانىّ (*)

لُغوىّ أخبارىّ ، عالم بأيّام العرب ووقائعها وأخبارها ، كثير الاطّلاع على ذلك ، وله عناية تامّة فى البحث عن سَقَطات العلماء فى كتبهم ومصنّفاتهم .

أخذ عن ابن الأعرابىّ فى كتاب " النّوادر " ، وعلى أبى محمد بن أبى سعيد السِّيرافىّ فى "شرحه لأبيات كتاب سيبويه"، وكتاب" إصلاح المنطق "، وعلى الشيخ أبى على الفارسىّ فى كتاب " التّذْكِرة" له . وعلى النَّمَرِىّ فى كتاب"شرح الحماسة " .

وكان كثير الاستشهاد والتمثّل بأبياتٍ من أشعار العرب يُورِدُها أمام كلامه فى التّغليط ، وهى أشدّ وقوعاً ، وأحسن ترصيعاً من أماكنها ، ولَعَمْرِى إنّ كتبَه من فواكه الكتب، وإنها لنعم المتع لأهلِ الرّغبـة والطلب ، وإن الذى قصده منها لم يقصده سواه ، ولا يسوغ لأحد من العلماء أن يأتىَ بمثل ما أتاه .

والغَنْدَجان التى ينسب إليها هى بلده ، من كُور الأهواز ، وهى بفتح الغين المعجمة، والنّون السـاكنة، والدّال المهملة المفتوحة والجيم والألف وبعدها نون، وهى بلدة مشهورة هناك ، خرج منها جماعة من العلماء أهل الحديث .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٦١ — ٢٦٥ ، ونزهة الألباء ٣١٦ .

وأبو محمّد هذا كان تلميذاً لأبى النّدَى الغَنْدجانى[1] ، وأبو النّدَى أخذ عن أبى سعيد السِّيرافىّ وأكثر .

وكان أبو محمد يصف كتبه بأسماء رؤساء قُطْره ويرتزق بذلك ، وكان شديد التعصّب للعرب ومحالّها ، وقد حكى عنه أنه كان يُكثر القعود فى الشّمس ليتغيّر لونه إلى السمرة تشبيهاً بلون العرب . وقيل : إنه وُلد ولداً ، فلما ترعرع كان يدهنه بالزيت ، ويقفه فى الشمس ليستحيل لونه أسمر ، وإن مزاجَ الولد انحرف بهذا الفعل ، ومات بسببه .

وقيل لى أو طالعت — الشكّ منّى — إنه تُوُفِّى بالغَنْدَجان فى سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

فمن تصانيفه : كتاب « نزهة الأديب »[2] . كتاب « فُرْحة الأديب » . كتاب « ضالّة الأديب » . كتاب « قَيْد الأوابد » . كتاب « الردّ على النّمرىّ »[3] .

وكان قد وقع كتاب الردّ على أبى على الفارسى لبعض مقدّمى زماننا ، وكلّف أبا اليُمْن زيد بن الحسن الكِندىّ الردّ عليه ، فأخذ فى ذلك ، فلم يأت بشىء ، فافتضح وأخرجه إلى العِىّ والسَّفَه ، ولقد رام اتّباعه فى التمثّل بالأبيات فى أوائل الردّ ، فأتى ببيت واحد فى أول كلامه ، وغلط فى إيراده ، فتحققت بذلك أنّ التصنيف يفتقر إلى توفيق وتوقيف .

---

(١) أبو الندى ترجم له المؤلف برقم ٩٦٢ .

(٢) هو كتاب فى الردّ على أبى سعيد السيرافى فى شرح أبيات سيبويه ، منه نسخ خطية بدار الكتب بالأرقام ٤٤٢١ ، ٨٠ ش ، ٧٨ مجاميع — أدب .

(٣) هو كتاب إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين بن على النمرى ، مما فسّره من أبيات الحماسة لأبى تمام ، منه نسخة خطية بدار الكتب برقم ١٨٤١ — أدب ، وأخرى برقم ٨٠ ش — أدب .

٩٥٢ — أبو منصور الجبان النحوىّ (*)

نزيل الرىّ ، قد ورد اسمه فى موضع آخر من هذا الكتاب ، وكنيتُه أشهر ، فذكرتُه هنا أيضًا ، وهو إمام فى اللغة ، مبرِّز فى زمانه ، صنّف الكتاب "الشامل" فى اللغــة ، كثّر فيه الألفاظ اللغويّة ، وقابل الشواهد ، فهو فى غاية الإفادة من حيث الكثرة ، ملكتُ منــه بعض نسخه من فضل الله ، من أصــل ثلاثة عشر مجلدا ، وقد كان الصّاحب كافى الكفاة ، يُعزّه ويجلّه ، ويعلّى مقداره ، ويقرّب داره . وله شعر ، فمنه ما كتب به إلى الصاحب :

قُــلْ للوزيرِ أدام الله نعمتَـــه ... مستخدما لمجارى الدّهرِ والقــدَرِ
ازددتَ عبدا وقــد أعطيته ولدًا ... فسمّه باسم مَنْ فى المعراج مفتخرِى
لازال ملكُكَ ممـدودا ومنتشرًا ... فإنه خــير ممـــدودٍ ومنتشــر

فأجابه الصاحب رحمه الله بقوله :

هنّيتَه ابنًا يشيع الأنس فى البشــ ... ـــر هنّيتَ مقدمَ هذا الصارم الذَّكَرِ
أخوه كالشمس قد عمّ الضّياءُ به ... فاجمع بهذين بين الشّمْس والقمرِ
أمّا اسمــه فهو منصــور وكنيتُه ... أبو المظفّــر بين النّصر والظفــرِ
أنتَ الحيــاةُ لآدابٍ بَرَعْتَ بهــا ... فلتجرِ لى مثل مَجْرَى السّمْعِ والْبَصَرِ

وحضر أبو منصور الجبان فى مجلس علاء الدولة بن فخــر الدّولة ابن بويه ، وفى المجلس أبو علىّ بن ســينا الرّئيس . وهــو يومئذ وزير لعــلاء الدولة ، وجرى فَصْــلٌ من اللغة ، تكلّم فيــه الرّئيسُ ابن ســينا ، فقال له أبو منصور :

(*) واسمه محمد بن على بن عمر ، وانظر ترجمته الأولى ومراجعها فى حواشى الجزء الثالث ص١٩٤

أنت منطقيٌّ ، ما تدارسك ، وكلامُك فى لغة العرب ، ما نرضاه . فسكت أبو علىٍّ تجلّا ، و بعد انفصاله من المجلس نظر فى اللّغة وتبحّـر فيها ، وعمل رسائل أودعها نوعا متوفّرًا من اللغـة . وسأل علاء الدولة ابنَ الجبان عما تضمّنه من الغـريب ، فعلم بعضَه وأنكر بعضا [1] ، فقـال أبو علىّ : الكلمة الفلانية معنـاها كذا ، وهى مذكورة فى الكتاب الفـلانىّ ، وشرحَ جيعهـا ، وأحال على الأصـول ، فخجِل أبو منصـور بن الجبان ، وفطن لمـا فعله ابن سينا ، واعتذر إليه اعتذارا طو يلًا ، وشرع فى تصنيف كتاب فى اللغة ، أحسنَ ترتيبه وتبو يبه ، واستوفى فيه اللغة غاية إمكانه ، وجاء كبيرا ، وسمّاه "لسان العرب" . ومات قبل إخراجه من المسوّدة ، فبقىَ على حاله .

٩٥٣ — أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر الأزهرىّ الهروىّ اللّغوى الشافعى (*)

كنيتُه أشهر من اسمه ، فذكرته فى باب الكُنى .

إمام عالم باللّغة والعربية ، قيّم بالفقـه والرّواية ، سافر من هَرَاة فى شبيبته إلى أرض العـراق ، و حجّ فأسَرتْه الأعراب فى طريقه — أظن ذلك فى وقعة

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٦ : ٢٠٢ ، وبغية الوعاة ١ : ١٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٦٠ ، وروضات الجنات ١٧٥ ، ١٧٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ٧٢ ، ٧٣ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٠٦ ، ١٠٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٣ ، وكشف الظنون ٣١ ، ١٠٨ ، ٢٨٩ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ١٥٠٥ ، ١٧٢١ ، ١٢٠٧ ، ١٤٤٤ ، ١٦٣٦ ، واللباب ١ : ٣٨ ، والمختصر فى أخبار البشر ٢ : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٦٤ — ١٦٧ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٢٣٠ ، ومفتاح السعادة ١ : ٩٧ ، ٩٨ ، و٢ : ١٧٥ ، وهدية العارفين ٢ : ٤٩ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٤٥ ، ٤٦ ، ووفيات الأعيان ١ : ٤٥٠ ، ٤٦ .

(١) ب : «من بعضه» .

الهَبِير[1] ، والله أعلم — وأقام فى أسْرهم مدّة يرعى الإبلَ ، ثم تخلّص ودخل بغداد، وقد استفاد من الألفاظ الغريبة ما شوّقه إلى استيفائها ، وحضر مجالس أهل العربية .

قال الخطيب أحمد بن علىّ بن ثابت : أخبرنى أبو ذرّ الهروىّ ، قال : أخبرنى الأزهرىّ ، قال : دخلت على أبى بكر محمد بن دريد داره ببغداد ، لآخذ عنه شيئا من اللغة ، فوجدته سكْران ، فما عُدْت إليه .

ثم رجع أبو منصور رحمه الله إلى هَراة ، واشتغل بالفقه على مذهب الشّافعىّ . وأخذ اللغة عن مشايخ بلده ، ولازم المنذرىّ الهروىّ اللّغوىّ ، وأخذ عنه كثيرا من هذا الشأن ، وشرع فى تصنيف كتابه المسمى بـ "تهذيب اللغة" وأعانه فى جمْعه كثرةُ ما صُنّف بخُراسان من هذا الشأن فى ذلك الوقت وقبله بيسير، كتصنيف أبى تراب وأبى الأزهر ، وغيرهما ممّا اعتمده الجمع الكثير .

وكان رحمه الله مع الرواية ، كثيرَ الأخذ من الصّحف ، وعاب هذه العلةَ على غيره فى مقدّمة كتابه ، ووقع فيها ، والدّليل على ذلك أنه لمّا ذكر أبا عمرو الشيبانىّ فى مقدمة كتابه ، قال : هو إسحاق بن مراد ، فصحّف "مرادا" وإنما هو "مرار" بإجماع نقَلة العلم ، ولم يذكر له إلا كتاب "النوادر" ، وذكر رجلا آخر اسمه أبو عمرو الهروىّ ، ونسَب إليه كتاب "الجيم" وإنما الجيم لأبى عمرو إسحاق بن مرار ، وهو كتاب مشهور .

ثم قال : إن أبا عمرو سمّاه الجيم ، وبدأ فيه بحروف الجيم ، وهذا غلط فاحش وإنما بدأ فيه بالألف على ترتيب حروف المعجم ، وسمّاه بالجيم لسرٍّ خفىٍّ تشهد

---

(١) الهبير : رمل زرود فى طريق مكة ، كانت عنده وقعة ابن أبى سعيد الجنابى القرطى بالحاج لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢ ، قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم ... ياقوت .

عليه مقدمة الكتاب ، ولقد بلغني أن أولاد الرؤساء بمصر ، سألوا ابن القطّاع اللغويّ الصقليّ عند تكرارهم إليه بحلقته عن السبب الموجب لتسمية الكتاب بالجيم ، وأوّله الألف ، فقال : مَنْ أراد علم ذلك فليعطني مائة دينار لأعلمه به ، فما في الجماعة من تكلّم بعد ذلك[1] .

ولما وهم أبو منصور رحمه الله في نسبة هذا الكتاب إلى شمر ، وغلط في ترتيب حروفه ، وأحسّ من نفسه أنه ليس على حقيقة ممّا ذكره ، فتحمّل حديثا طويلا آخره : « عدم الكتاب المذكور بالغرق » . تجاوز الله عنّا وعنه .

ولقد قال لي قائل : يحتمل أن يكون هذا الاسم قد أُطلق على الكتابين ، فقلت له : الّذي يبعد الاحتمال أنه لو كان ذكر في ترجمة أبي عمرو إسحاق بن مرار كتابه الجيم ، كان ذكر ذلك لشمر بن حمدويه ، وما علم أن لإسحاق كتابًا اسمه الجيم ، فقد وهم من « أبي عمرو إسحاق » إلى « أبي عمرو شمر » ، وهذا ظاهر يشهد لنفسه .

ولما صنّف أبو منصور كتابه " التهذيب " قرأه عليه الأجلّاء من أهل بلده وأشرافها ، ورواه عنه أبو عبيد الهرويّ المؤدّب ، مصنّف كتاب " الغريبين " وكان تلميذا له ، وملازما حلْقته ، ومن كتابه صَنّف غريبه وهو أي التهذيب كتاب قد اشتمل من لغة العرب على جزء متوفّر مع جُسْأةٍ[2] في عبارة المصنف ، وعجرفيّة في ألفاظه ، يلوح عليها الثاء المعجمة ، وقد رُزِق التصنيف سعادة ، وسار

(١) سبق المؤلف أن أورد هذا الخبر في الجزء الأول ص ٢٢٥ في ترجمة أبي عمرو الشيباني .

(٢) الجسأة : الخشونة .

فى الآفاق ، واشتهر ذكره اشتهار الشمس ، وقبلته نفوس العلماء ، ووقع التسليم له منهم ، وصادف طالع سعد عند تأليفه ، وشوهد على المجلد العشرين من تأليفه من النسخة التى بخط المصنف رحمه الله — وكانت بمرو ، عند آل السمعانى رحمهم الله ، وذهب خبرها فى وقعة الترك سنة سبع عشرة وستمائة ، بخط الإمام فخر خوارزم أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ما صورته : وظفرت من هذه النسخة التى هى نسيج وحدها — لكونها بخط المصنف ، وسلامة لفظها من التحريف والزلل ، الذى لا تكاد تبرأ منه يد كاتب فى كتاب خفيف الجسم ، وإن أحضر ذهنه ، وأمده إتقان ، وساعده حفظ ودراية ، فضلا عن[1] عشرين مجلدة — بضالتى المنشودة ، فأكببت عليها إكباب الحريص ، وقلبتها بالمطالعة ، وطفقت عندى ما فيها من الأحاديث التى خلت عنها مصنفات أبى عبيد والقتبى والخطابى ، والأمثال التى لم تكن فى كتابى الذى سميته بالمستقصى فى أمثال العرب ، وكلمات كثيرة من الغريب المشكل ، وسألت الله تنوير حفرة المصنف ، وإنزاله فى ظلال الفردوس بفضله ورأفته . وكتب محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى بمدينة مرو بخط يده ، حامدا الله ومصليا على خير خلقه محمد وآله ، بتاريخ رجب الواقع فى سنة ثلاث وخمسمائة » .

وكان عليه بخط المؤلف ما مثاله :

«وكتب محمد بن أحمد بن الأزهر بيده» . ثم بعد ذلك : ويقول محمد بن أحمد ابن الأزهر : قرأ على سيدى أبو يعلى أدام الله له العز والتأييد هذا الكتاب

---

(١) فى الأصل : «فى» .

من أوّله الى آخره وصحّحه فأتقنه ، وأسأل الله ذا المنّ والطّول أن يبارك له فيه، وأن يقيه كلّ محذور بمنّه ورأفته ، وكتبه بيده » .

« وكان سيدى أبو القاسم النّحوى أدام الله سعادته حاضرا فى جميع ماقرئ علىّ أو قرأه هو . وكذلك أبو يزيد القرشى . وكتبه الأزهرى بيده » .

وعليه أيضا : بلغ أبو سعيد الشاذكونى ، وأبو علىّ النصروىّ ، وأبو الحسن القارى .

وكان عليه بخطّ المطرّزى عبيد الله الفقير إليه ناصر بن المطرّزى : «قام بمطالعة هذه النسخة بخوارزم وعارض بها نسخته عرض تصحيح وتنقيح ، وذلك فى شهور سنة خمس وستّمائة » .

قال أحد علماء هراة — أظنه أبا النصر القاضى — إن الأزهرىّ رحمه الله مات بهراة فى سنة إحدى وسبعين وثلثمائة .

وقال آخر : رأيت وفاته فى أواخر سنة سبعين . والله أعلم .

فمن تصانيفه : كتاب « التهذيب »[1] فى اللغة . كتاب « الألفاظ الفقهيّة ». كتاب « التفسير » .

٩٥٤ — أبو موسى بن مردان النحوىّ الكوفى[*]

أخذ عن أبى طالب المفضّل، وروى عنه وتصدّر للإفادة، وله من التصنيف : كتاب « القياس على أصول النحو ».

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٦.

(١) نشر الأستاذ أحمد عبد الغفور العطار مقدمة الأزهرى لهذا الكتاب ، وطبع فى مصر سنة ١٩٥٦ م ، وتحدث فيها عن نسخه المخطوطة ؛ كما طبع الكتاب جميعه بالقاهرة بتحقيق لفيف من العلماء.

٩٥٥ — أبو مسهر محمد بن أحمد بن مروان بن سبرة (*)

نحوىّ ، أظنه شاميًّا خلط المذهبين ، وصنّف ، فن تصنيفه : كتاب «الجامع فى النحو» كتاب «المختصر» . كتاب «أخبار عينة» .

٩٥٦ — أبو مهديّة (**)

اسمه أنار بن لقيط الأعرابىّ ، دخل الحواضر ، واستفاد الناس منه اللغة ، ونقلوها عنه ، وكان به عارض نخس[1] .

قال أبو عبيدة : كان أبو مهديّة يعلّق[2] عليه صوفا وقذرًا ، فيسأل عن سبب ذلك فيقول : أتجاس ، حتى يستقذرها ملك الموت فلا يقدم علىّ ، [وكذلك[3]] كانت [ضعفة[3]] العرب تفعل[4] .

وهو معنى قول امرئ القيس :

مُرَسّعةٌ بين أرساغه ... به عَسَمٌ يبتغى أرنبا[5]

ليجعل فى كفه كعبها ... حذارَ المنيّة أن يعطبا

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، والفهرست ٨٥

(**) ترجمته فى الفهرست ٤٤ ، ٤٦ ، وطبقات النحويين واللغويين الزبيدى ١٧٥

(١) طبقات الزبيدى : «عارض من مس» .

(٢) يعلق عليه ، أى يلبس .

(٣) من الزبيدى .

(٤) الخبر فى الزبيدى ١٧٥ برواته عن أبى عبيدة .

(٥) ديوانه ١٢٨ - ١٢٨ . المرسعة ، مثل المعاذة ، والتقدير : «بين أرساغه مرسعة .

العسم : يبس فى الرسغ واعوجاج .

وذكر محمد بن سلّام الجُمَحي[1] أن أبا المهديّة هذا من بَاهِـلة ، وكان يصرف وجهه يمينًا وشمالا ، ويقول : " اخسأنَانِ عَنّى "[2] ، فيُسأل عن ذلك فيقـول : جنّانٌ تُداوِمني[3] تركَبُني[4] .

وقال أبو عبيدة : كان أبو مهديّة يقعد على تلّ من سَماد وقد غُرِس فيه قصبات يصلّى البِيَن ، فكان أصحابُه يقصدون إليه إيمـا قصد ، لحرصهم للأخذ عنه ، فقال يوما : ماهذه القتمة ؟ — وكان حولنا خشبة — فقال له بعض أصحابه : إنك والله على قبيح منها خَخْم . والقتمة : خبث قُبْح الريح .

٩٥٧ — أبو مالك الطِرِمّاح ، واسمه أمان بن الصَّمْصَامة ابن الطرمّاح بن حكيم القَرَوِىّ[*]

من ساكنى القَيْروان بالمغرب بأرض إفريقيّة ، وكان شاعرًا عالمـا باللغـة ، حافظًا للشّعر .

جدّه الطرمّاح بن حكيم . وكانت المهالبـة أيّام ولايتهـم إفريقيّـة ، تكرم أبا مالك . واطّرحَهُ ابنُ الأغلب إذْ صار إليه الأمر ، وقال : جدُّه الطرماح هجا بنى تميم[5] . وسأله ابن فـروخ : لِمَ قيل لجدّك : الطـرماح ، قال : أنا فى كلامنا معشر طيّء فإنه الحية الطويل[6] . وأنشد أبو عمرو الشيبانى فى الطرمّاح :

(*) ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٢٤٥ ، ٢٤٦

(١) مجالس العلماء ص ٤ : « يضرب حنكيه : يمينا وشمالا » .

(٢) مجالس العلماء : « فسألناه » .

(٣) مجالس العلماء : « تقذّمنى » ، قال : « أى تركبنى » ، وفى اللسان : « وأن الله أم الطرد » .

(٤) لم يرد الخبر فى طبقات الشعراء لابن سلام ؛ وهو فى مجالس العلماء ٤ ، وطبقات الزبيدى .

(٥) الزبيدى : « واطرحه ابن الأغلب إذ صار إليه الأمر لهجاء جده الطرماح بن حكيم » .

(٦) لم يرد فى اللسان بهذا المعنى .

فهو طِرِمّاحٌ قليل طَبَعَه ... مثل الحصانِ جيبَ عنه بُرقُعُه

* يزعزع الدَّلْوَ ولا يُزَعزِعُه *

وقال أبو الوليد المهرىّ[1] : أبطأت عن أبى مالك[2] — وكان مريضا — فكتب إلىّ هذه الأبيات :

٥ أبلغ المهرىّ عنى مالكًا ... أن دائى قد أصار المُخّ رِيرا[3]

فإذا مامتّ فانْعَمْ وأقم ... وتَمَلَّ العيش فى الدنيا كثيرا

كنتُ فى المرضى أسيرًا ملصَقًا[4] ... فلقد أصبحتُ فى المرضى أميرًا

وأخذ عنه المهرىّ جزءا من اللغة والنحو والشعر .

٩٥٨ — أبو المعالى البرمكىّ اللغوىّ[*]

١٠ ما عرفت له حالةً ، وإنّما رأيتُ بعضَ تصنيفه فى اللّغة ، وهو كتاب كبير على حروف المعجم ، أوله الألف وآخره الياء ، كذا ذكر فى خطبة كتابه ، رأيت منه ثلاثة حروف : الألف والباء ، والتاء ، كلّ حرف منها فى مجلّد ضخم .

وجرى ذكر هذا الرجل يوما ، فقال لى محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار ابن يوسف بن أبى الحجّاج بن عبد السلام المقدسىّ الأصل ، المصرىّ المولد والدار ، ١٥ وهو رجلٌ عَسِر الإفادة ، محبٌّ لطلب العلم ، ضنين بما تُحَصِّله[5] منه . فقال :

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٦٨ باسم محمد بن تميم البرمكى ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٤ .

(١) فى طبقات الزبيدى : «وقال أحمد بن أبى الأسود النحوى : حدثنى أبو الوليد المهرى قال» .

(٢) فى الزبيدى : «أبى مالك بن الصمصامة» .

٢٠ (٣) أصار المخ ريرا ؛ أى جعله ذائبا .

(٤) كذا فى طبقات الزبيدى وفى الأصلين : «أسيرا ملصقا» .

(٥) ب : «تحصله» .

أبو المعالى هذا — يعنى البرمكىّ — من أهل مصر ، لم أسمعه من غيره — وكأنّه أشــار إلىّ — كان فى أواخر الدّولة الإخشيديّة ، أو أوائل الدولة العــلويّة — الشكّ منى فى ذلك — وإن صحّ هذا القول فقد كان فى المــائة الرّابعة من الهجرة .

وكتابه هذا كتاب مَنْ اطّلع على كتب كثيرة فى هــذا الفنّ ، واسم كتابه : "المنتهى فى الــكمال" وهو لَعَمْرِى كما ذَكَرَ ، كان بعض النســخة التى رأيتهــا بخطوط كتّاب مصريين متوسطة فى الصحة والجودة .

٩٥٩ — أبو معاذ النحوىّ المروزىّ المقرئ اللُّغوىّ (*)

له عناية بهــذا الشأن ، وبعلم القرآن ، وله كتاب من تصنيفه فى القراءات ، وعلمُه حسن .

٩٦٠ — أبو نوفل بن أبى عقرب (**)

واسم أبى عقرب معاوية بن عمرو الدّيلىّ ، وهو فى آخر الطبقة الثــالثة ، أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء .

قال أبو عمــرو بن العلاء : كنت آتى أبا نوفــل بن أبى عقرب أنا وشُــعبة[1] ابن الحجاج ، وكان شُعبة يسأل عن الآثار[2] ، وأسأله أنا عن النّحو والشعر ، لا يعلم شعبة شيئا ممّا أسأل ، ولا أعلم أنا شيئا ممّا يسأل عنه شُعبة .

وكان أبو نوفل فقيهاً نحوياً .

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(**) ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٢٥ .

(١) فى الأصل : « سعيد » ، تحريف . وتقدمت ترجمة شعبة فى حواشى الجزء الثانى ص ١٩٨

(٢) فى الأصل : « الأبشار » ، تصحيف ، صوابه من ب .

٩٦١ — أبو نصر غلام الأصمعىّ (*)

اسمه أحمد بن حاتم ، وكنيته أشهر من اسمه ، فلذلك ذكرته هاهنا .

قال ثعلب : كان أبو نصر صاحبُ الأصمعى يُملُّ شعر الشّمّاخ ، وكنت أحضر مجالسَه ، وكان يعقوب بن السِّكّيت يحضر قبلى ، وكان قد قصد عن مجالسهم، وطلب الرِّياسة ، فجاءنى إلى منزلى ، فقال لى : اذهب بنا إلى أبى نصر حتى نقفه على ما أخطأ فيه وصحّف من شعر الشّمّاخ ، فإنه أخطأ فى بيت كذا ، وصحّف فى حرف كذا — وأنا ساكت — فقال: ما تقول ؟ فقلت : هذا لا يحسن ؛ بالأمس نُرَى على باب الشيخ نسأله ونكتب عنه، ثم نَصير الآن إليه لنخطِّئه ونَهجّنه ! فقال: لابدّ من ذلك، فمضينا ووقفنا على الباب، فخرج الشيخ فرحّب بنا ، فأقبل عليه يعقوب ، فقال : كيف تنشد هذا البيت الشماخ ؟ قال : كذا ، قال : أخطأتَ . قال: وكيف تقول هذا الحرف من شعره ؟ قال: كذا. قال: أخطأتَ، فلمّا مر ثلاث أو أربع مسائل اغتاظ الشيخ، ثم قال: يامَصّان [1]، تقابلنى بمثل هذا، وتقوى نفسك على ذلك، وأنت بالأمس تلزمنى حتى يتّهمنى الناس [بك [2]] ودخل بيته وردّ بابه فى وجوهنا ، فاستخذى يعقوب ، فأقبلتُ عليه ، فقلت : ما كان أغنانا عن هذا ! فأمسك وما نَطق بحرف .

قال الأصمعىّ : ليس يصدُق علىّ إنسان إلّا أبو نصر .

وتُوفّى سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ؛ وطبقات الزبيدى ١٩٧ ، والفهرست ٥٦ ، وقد سبق المؤلف ترجمته فى الجزء الأول ص ٣٦ باسم « أحمد بن حاتم » .

(١) فى الأصلين : « ياماص » ، تحريف ، صوابه من طبقات الزبيدى ، قال فى اللسان : « مصان ، شتم الرجل يعير برضع الغنم من أخلافها » .

(٢) تكملة من طبقات الزبيدى .

٩٦٢ — أبو النّدى بن القَنْدَجانىّ النحوىّ الأديب (*)

أخذ عن أبى سعيد السِّيرافىّ ، وأ كثر عنه ، وأخذ عن مشايخ زمانه . وتصدّر ببلده لإفادة هذا الشأن . ومن أشهر تلاميذه الدالّين على فَضْله أبو محمد الأسود الغَنْدَجانىّ (١) المعروف بالأعرابىّ ، صاحب التصانيف فى الرّد على جماعة من العلماء فى الأدب ، وفى أ كثرها يقول : أخبرنى أبو النّدى ؛ فيدلّ بذلك على جلالة قَدْره ، وشدّة غَوْصه وبحثه .

ومن تلاميذه أيضا علىّ بن الحارث البيارىّ (٢) الأديب البليغ الفاضل ، صاحب التصانيف الجليلة كـ«شرح الحماسة» ، وكتاب "صنعة الشعر" ... إلى غير ذلك .

٩٦٣ — أبو الهيذام العُقَيلىّ ، اسمُه كِلَاب بن حَمْزة (**)

من أهل خُراسان ، أقام بالبادية . وقيل : إنه كان معلِّمًا ، ودخل الحضر فى أيام أبى القاسم بن عبد الله ، ومدَحه .

وكان عالمًا لغويًّا ، شاعرا ، وخطه معروف ، وخَطُّ (٣) ولده أبى الأغر (٣) ، وكان ممّن خلط المذهبين .

وله من التصانيف : كتاب " جامع النحو ". كتاب " الأراكة ". كتاب " ما تلحن فيه العامّة " .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٥٢٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٥٩ — ١٦٤ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣١٠ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٦٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، والفهرست ٨٢ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٥٠ — ٢٥ ، وما ذكره المؤلف يوافق ما فى الفهرست . واسمه فى معجم الأدباء : « كلاب ابن حمزة العقيلى » .

(١) تقدمت ترجمة المؤلف فى هذا الجزء برقم ٩٥١ ، وانظر بغية الوعاة ١ : ٤٩٨ ، ٤٩٩ .

(٢) تقدمت ترجمة المؤلف فى الجزء الثانى ص ١٩٨ .

(٣ — ٣) ساقط من الفهرست .

٩٦٤ — أبو الهيثم الرازىّ (*)

اشتهر بكنيته ، كان نحويًّا إماما علّامة ، أدرك العلماء ، وأخذ عنهم ، وتصدّر بالرّى لإفادة هذا الشأن ، وقد مرّ ذكره عند اسمه من هذا الكتاب .

وكان قد قدم هَراة قبل وفاة شَمِر بن حمدويه الهروىّ اللغوىّ — ووفاةُ شمر كانت فى سنة خمس وخمسين ومائتين — فنظر فى كتبه ومصنّفاته ، وعلّق ردًّا عليه ، فنُمِىَ الخبر إلى شَمِر ، فقال : تسلّح الرازىّ علىّ بكتبى ، وكان كما قال ، فإنه أصلح كتبه بكتب شَمِر بن حمدويه المسموعة .

وكان أبو الهيثم رحمه الله علمُه على لسانه ، وكان أعذب بيانًا ، وأفطن للعنى الخفىّ ، وأعلم بالنّحو من شَمِر . وكان شمر أروى منه للكتاب والشعر والأخبار ، وأحفظَ للغريب ، وأرفَق التصنيف من أبى الهيثم .

وذكر المنذرىّ أنه لازم أبا الهيثم سنين ، وعَرَض عليه الكتب ، وكتب عنه من أماليه وفوائده أكثر من مائتى مجلد . وذكر أنه كان بارعا حافظا ، صحيح الأدب ، عالما ورعًا ، كثير الصلاة ، صاحب سُنّة ، ولم يكن ضنينًا بعلمه وأدبه .

وتُوفّى سنة ست ومائتين رحمه الله .

وله من التصنيف : كتاب « الشامل فى اللغة » . كتاب « الفاخر فى اللغة » . كتاب « زيادات معانى القرآن للفرّاء » . كتاب « المؤلف » .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٢٩ والفهرست ٧٨ ، ومقدمة تهذيب الأزهرى ٦٨ ، ٦٩

٩٦٥ — أبو هلال العسكرى(*)

الفاضل الكامل ، صاحب التصانيف الأدبيّة ، كُنيته أشهر من اسمه ، صحب أبا أحمد العسكرىّ ، وأخذ عنه فأكثر ، وأخذ عن غيره ، وكان تاجرا .

ولد بعسكر مكرم ، وبها نشأ ، وتنقّل فى التّجارة إلى بلاد متعدّدة ، فيأخُذ عن فضلائها ، ويعودُ بمتاجره إلى عسكر مُكْرَم بلده ، ولم يشغله ذلك عن التصنيف وإثبات الفوائد ، وكانت له نفس طاهرة زكيّة ، وتصانيفه فى غاية الجودة ، وعاش إلى بعد سنة أربعمائة .

فمن تصانيفه : كتاب « صناعتى النظم والنثر(١) » وهو كتاب بديع . كتاب « الفروق(٢) » وهو كتاب حسن ، فرّق فيه بين معانى الكلمات . « النظائر » . كتاب « فى أخبار القضاة(٣) وما جرى لهم مع الأمراء والخلفاء » . كتاب « الأوائل(٤) » .

(*) ترجمته فى الأعلام ٢ : ٢١١ ، ٢١٢ ، أعيان الشيعة ٢٢ : ١٥٤ ، بغية الوعاة ١ : ٥٠٦ ، ودمية القصر ١٠١ ، وطبقات المفسرين ١٠ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ وكشف الظنون ١٦٧ ، ١٩٩ ، ٢٢٣ ، ٤٥٣ ، ٤٧٩ ، ٦٠٥ ، ٦٩١ ، ١٠٨٢ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٨ ، ١٥٤٨ ، ١٨٢٢ ، ١٨٩٠ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٢٥٨ — ٢٦٩ ، ومعجم البلدان (عسكر مكرم) ، ومعجم المطبوعات ١٣٢٧ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٤٠ .

(١) هو المسمى كتاب الصناعتين ، طبع بمصر وإستانبول .

(٢) طبع بالقاهرة سنة ١٩٣٠ م .

(٣) أسماه ياقوت : « من احتكم من الخلفاء إلى القضاة » .

(٤) منه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٢٧٠٥ — تاريخ . وله كتاب جمهرة الأمثال ، نشر بالمؤسسة العربية سنة ١٩٦٤ م وله كتاب « ديوان المعانى » ، وطبع فى القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ . وذكر له ياقوت من الكتب أيضا : « أعلام المعانى فى معانى الشعر » ، « التبصرة » ، « تفسير القرآن ومحاسن فى تفسير القرآن » ، وذكره صاحب كشف الظنون له كتابا باسم تفسير العسكرى » ، وذكر بروكلمان أن منه نسخة خطية فى مكتبة مشهد وأخرى فى طهران .

٩٦٦ — أبو يَعْلَى بن أبى زُرْعة الباهلىّ النَّحوىّ البصرىّ (*)

أحد أصحاب المازنىّ ، وممّن قرأ عليه كتاب سيبويه ، ولم يكن له نباهة المبرّد ، وله فى النحو كتاب معلّل حسن ، وله « نُكت على كتاب سيبويه » لا بأس بفوائدها ، وكان النّحاة يسمّونه غلام المازنى ، لكثرة ملازمته له ، وبعضهم يُسمّيه « أبو العلاء بن أبى زُرْعة » واسمه فى الحقيقة « محمد » ، وهو باهلىّ النسب .

وقُتِل رحمه الله يوم دخول صاحب الزّنج البَصره ، وذلك فى سنة سبع وخمسين ومائتين .

وكان ثقةً فيما يرويه .

١٠ وله من الكتب المصنّفة : كتاب « الجامع فى النحو » لم يتمّه قبل موته .

(*) ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٢٠ الفهرست ٦٠

الانبـــاء

٩٦٧ — ابن أبي جعر السّنجاريّ النحويّ (*)

كان بسنْجار يفيد الطّلبة علم النحو، قرأ عليه جماعةٌ من أهلها من الواردين عليها، ومِن جلتهم الشيخ أبو الحسن علىّ بن دبابا النّحوىّ السّنجارىّ، وتصدّر بعده، وأفاد الطّلبة ما استفاده منه، وهو أحد مشايخه. رحمهم الله تعالى.

كان موجودًا فى صدر المائة السادسة من الهجرة.

٩٦٨ — ابن أبى نوح المصرى (**)

من أصحاب أبى محمد بن برّى، شيخ مصر فى العربيّة، كان بمصر، وضاق به العيش، فرحل عنها فى سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ورأيتُه مجتازا إلى الحجاز بقفط، وهو نازل على خطيبها، والنائب فى أحكامها، الخطيب أبى الحسن على ابن أحمد بن جعفر بن عبد الباقى الأموىّ، من ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه، ثم من ولد أبان [بن عثمان] [1].

وكان فاضلًا كاملا كريمَ النّفس، متوسّط الحال فى دنياه. واجتمع ابن أبى نوح بشيخنا أبى البقاء صالح بن هادى العُذْرى [2] النحوى المصْرى، وكانت بينهما رفقة فى حالة الطلب. ورأيت شيخنا غير راض عن نحوه، ويقول: فيه غفلة، يَهِم فيما ينقله. وسافر إلى الحجاز فى تلك السنة، وحج ودخل اليمن، وأقام بزَبيد [3] مدينة الحُصَيب، وتصدّر بها للإقراء، واستفاد منه اليمنيون وغيرهم من قاصدى [اليمن] [1]، ثم رَحل عن زَبيد لوبائها، ونزل الجَبَل بذى جِبلة [4]، وأولد هناك

(*) لم أعثر له على ترجمة.

(**) لم أعثر له على ترجمة.

(١) تكملة من ب.

(٢) ترجم له المؤلف فيما سبق فى الجزء الثانى ص ٨٣

(٣) قال ياقوت: زبيد، بفتح أوله وكسر ثانيه: اسم واديه مدينة يقال لها الحصيب، ثم غلب عليها اسم الوادى، فلا تعرف إلا به.

(٤) ذو جبلة: مدينة باليمن تحت جبل صبر، وتسمى ذات النهرين، وهى من أحسن مدن اليمن وأنزهها.

أولادا ، ومات باليمن رحمه الله سنة ستمائة ، وخلّف أولاده هناك فضاعوا لقلّة مروءة أهل اليمن ، وضيعة الغريب بينهم ، هكذا أبلغنى من أثق به .

٩٦٩ — ابن خروف النحوى الأندلسى (*) .

من أهـل رَنْدة من نواحى إشبيلية . قرأ النحو ببـلاده وأجاده ، وكان كثير الترحال والتسيار بمـدن الأندلس ، يفيد أهل كل مدينة يدخلها ، وتقصده الطلبة من أهلها ، أخبرنى عـلم الدين أبو القاسم النحوى اللورقى ، قال : رأيته وأخذت عنه ، واستفدتُ منه ، وكان فاضلاً فى هـذا الشأن ، وله كلام على كتاب سيبويه ، جوّده غاية الإجادة ، وهو من مليح مصنّفات أهل الأندلس فى هـذا النوع ، وعاش هـذا الرّجل إلى قريب من سنة تسعين وخمسمائة تقديراً ، وكان ابن خروف هذا قد تخرّج بابن طاهر الأندلسى النحوى المعروف بالخدب (1) .

٩٧٠ — ابن سيد الأندلسى (**)

إمام فى اللغة والعربيّة ، كان فى أيّام الحكَم المستنصر المستولى على الأندلس من بنى أميّة ، ولابن سيّد هذا كتاب معروف بكتاب « العالم » نحو مائة مجلّد ، مرتب على الأجناس ، بدأ فيه بالفلك وختم بالذرّة ، وله فى العربية الكتاب المنبوز بكتاب « العالم والمتعلّم » على المسألة والجواب ، وكتاب شرح فيه كتاب الأخفش .

ولعلّه أحمد بن أبان بن سيد — والله أعلم — الذى تقدّم ذكره فى الأحمدين .

أخبرنى أبو العباس أحمد (2) ابن المعروف بابن الروميّـة الأشبيلى العشّاب ، وهو أعقل مَنْ رأيته . قال : لمـا عزمت على الحـجّ فى شهور سـنة

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٠٣ ، باسم على بن محمد بن على ، ومعجم شيوخ الرعينى ٨١ ، ٨٢

(**) انظر ترجمته الأولى ومراجعها فى إنباه الرواة ١ : ٣٠ باسم « أحمد بن أبان بن سيد » .

(1) تأتى ترجمة المؤلف برقم ٩٧٣

(2) بياض الأصلين .

ثلاث عشرة وستمائة ، ابتعتُ كتاب « العالم والمتعلم » من أبى علىّ عمر النحوىّ الشَّلَوْبِينىّ المتصدّر لإقراء النحو بمدينة أشبيليّة ، وكان فى أربعين مجلدا ، واستصحبته صحبتى ، فلما حصلت بتونس — ووزير صاحبها عبد الواحد بن عمر البربرى ، ابنُ بنت عبد المؤمن بن علىّ — فأخذ الكتاب منّى قسراً لفضل جاهه ، وتمكّنه من صاحبه ، واسم الوزير ابنُ النخيل الطُّبَيرىّ — أندلسىٌّ من طُبَيرة[1] — فلمّا سمعت ذلك من أبى العباس ، عزّ علىّ ، وكان إخباره لى بذلك فى سنة أربع عشرة وستمائة بدارى بحلب ، وعزمت على إرسال رسول بكتاب إلى عبد الواحد، أسأله طلب الكتاب من وزيره ، وقررت الرسالة رجلا يهوديًّا اسمه سرور الخيّاط ، من أهل قسطنطينية ، وقررت ركوبه مع رجل إفرنجىّ صاحب مركب من اللاذقيّة ، ثم نظرت إلى اليهودىّ أن يسير وله أولاد ، وخشيت عدمه ، فيدعو أولاده الله علىّ ، وأخّرت مَسيره ، ودعوت الله على ابن النخيل الطبيرىّ ، فما مرّ عليه إلا شهور قلائل فيما بلغنى ، حتى مات صاحبهُ عبد الواحد ، وحضر مَنْ تسلّم تونس نيابةً عن بنى عبد المؤمن فقتل ابنَ الطبيرى بالسّيف ، وأخذ ما ملكه من الكتاب وغيره ، ولو أرسلت اليهودىّ له لم يلق صاحبه، لأنهما عوجلا، فسبحان قاصم الجبابرة، ومذل المتكبّرين لا إله غيره، ولا رب سواه .

٩٧١ — ابن ضمضم الكلابى ، أبو عثمان[*]

سعيد بن ضمضم ، وفد على ابن بن سهل[2]، وله فيه أشعار جياد ، وكان فصيحًا أخذ النّاسُ عنه اللّغة .

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٦

(١) طبيرة ، ويقال لها طُبيرة ، من مدن الأندلس . وانظر الروض المعطار ١٢٣ ، ١٢٧

(٢) هو الحسن بن سهل ، وزير الخليفة المأمون العباسى . مات سنة ٢٣٦ . الأعلام للزركلى .

٩٧٢ — ابن طريف اللغوىّ الأندلسىّ مولى العبديين (*)

نحوىّ مشهور ، زاد فى كتاب " الأفعال " لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استفيدت منه وأخذت عنه .

٩٧٣ — ابن طاهر النحوى الأندلسىّ (**)

المدعو بالخدَبّ ، قرأ النّحو ببلاده على مشايخ الأندلس ، وأجاد فيه ، ويقال ، إنّ كتاب سيبويه كان على لسانه ، وكان فيه كِبْر وشَمَم وجَبَهٌ ، وارتحل عن المغرب إلى المشرق لطلب الحجّ ، ووصَلَ الى مصر وبها المجد الحنفىّ ، مدرّس الحنفيّة بالقاهرة المعزّية ، فأكرمه وقدّمه ، وأنزله بمدرسته بالسّيوفيّين المعروفة بدار المأمون بن البطائحى ، واجتمع بالقاضى عبد الرحيم بن علىّ البَيْسانىّ ، واستعمل معه الكِبْر (١) الجارى به على عادته ، فلم يؤاخذه القاضى بذلك ، وصَبر له إجلالا للعلم . وكان ابن طاهر هذا يقول له : قد اشتهرت قِنْيتك لأمهات الكتب ، ورغبتك فى تكرار النسخ ، وهذا احتكار العلم ، فقال له القاضى : يقف المجلس فيها على نوع متكرّر ، ومهما أشار بإخراجه أخرجته ، وأمر بإحضار ماقرُب منها ، فأحضِرَتْ عدة نسخ من كتاب الفصيح لثعلب ، وأخذ الشيخ فى الوقوف عليها نسخة بعد أخرى ، فلا يرى إلّا مالا يمكن إخراجه لجلالته ، فأعادها جميعا الى خزائنها ، وقال : قد استكفيْت منها ، إلا بما ليس له فى استمساكه به حجة واضحة .

وجمع بينه وبين زيد بن الحسن بن زيد الكنْدى النحوىّ البغدادىّ مجلس ، وكان فى صحبة الأمير عز الدين فَرُّخْشاه بالقاهرة المعزّية ، وجرى بينهما كلام ، حكى

(*) راجع ترجمته فى الجزء الثانى ص ٢٠٨ ، واسمه هناك : « عبد الملك بن طريف » .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٢٨ (واسمه هناك محمد بن أحمد بن طاهر) .

(١) فى الأصل : « الكثير » ، تحريف .

الكندى قال : كنتُ إذا ذكرت مسألة سَرَدَ الكلام عليها من كتاب سيبويه ، فتحقّقت أنه أحفظ النـاس للكتاب ، قال : فخرجت معـه إلى باب المغالطة لطلب المغالبة، فأدخلت عليه شُكوكا وقعت لنحاة العراقيّين المتأخرين ، فلمّا سمعها توقّف عن الإجابة، فحصل منه التقصير لحاضرين، وكان معذوراً، لأنه لا أُنسَة له بتلك الشكوك ، ولا وردت على أهل المغرب فى ذلك الحين .

وحجّ الجذَبُ وعاد، وكان معه جارية له ، فلمّا حصلت فى المركب بالنّيل رأت فى المركب شابًّا جنديا هويَتْه ، وسرقت من ابن طاهر مولاها جُملة من دنانير ، وسلّمَتها إليه، فلما تحقق ذهاب المـال زلّ عقله ، وخَلَط فى قوله ، فتولّى معافاته المجد الحنفىّ رحمـه الله ولاطَفه ، وتوصّل إلى تقرير الجارية ، وطولبت فأقرّت بالجندىّ، واستعيد منه المـال المسروق، ولمـا أُحضر إليه، ورآه رجع إليه عقله، وأخذ المجد فى تجهيزه إلى بلد المغرب ، فسار ووصل إلى بجاية، وأقام بهـا ليتجهّز منها إلى بلاده، فمـات هناك فيما بلغنى فى حدود سنة سبعين وخمسمائة .

٩٧٤ — ابن العافية النحوىّ الأندلسىّ (*)

نحوىٌّ مشهور هناك ، قد كان فى المـائة السادسة للهجرة النبويّة ، وكان مشتهِرًا فى تلك الجهات ، أخَذ عنه علماء ذلك الأوان ، واستفادوا منه، وذَكَروا كلامه فى مجامعهم ومصنّفاتهم ، قال لى العلم النحوىّ أبو القاسم الرَّقى : رأيته ذكره فى مصنفات لبعض أهل المغـرب ، ولم أكن سمعت به ، فسألت عنـه الشرف ابن أبى الفضل المرسىّ — وهو أنبه مَنْ رأيت فى معرفة رجال الأدب الأندلسىّ — فقال : كان إمامًا مشهورا مشكوراً فى وقته ، وقد ورد ذكره فى غير هـذا الموضع عند إسمه الحقيق .

(*) ذكره المؤلف فى الجزء الثالث صفحة ٧٢ باسم : «محمد بن أبى العافية» ، وانظر فهرس ابن خير ٦٩، ٣١٦

٩٧٥ — ابن قادم النحوىّ (*)

بغدادى ، قد ذُكر فى غير هذا الموضع ، ولاشتهاره بالبنوّة ذكرته فى الأبناء.

وكان ابن قادم يؤدّب أولاد سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلىّ ، وله مع الأصمعىّ مجلس فى معنى بيتٍ من الشّعر، وغرّه الأصمعىّ فيه حتى غلط، وقد تقدّم ذكره.

وقال ابن قَادم : جمعت بين الفراء وبين أبى عمر الجرمىّ ، ثم قدمت بعد أن تناظرا ، لأن الجرمىّ قهر الفرّاء وأنا غلام الفرّاء .

٩٧٦ — ابن ملكون النحوى الأندلسى (**)

أحد نحاة الأندلس ، قريب من زماننا، أخذ عنه أئمة هذا الشأن الموجودون فى وقتنا هذا، منهم أبو علىّ عمر الشّلوبينىّ النحوىّ المتصدّر بإشبيليةَ فى وقتنا هذا، وهو سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وكان نحوياً فاضلا خبيراً بهذا الشأن، له كلام على مشايخ المغرب ، وردّ على من ردّ على مشايخ النّحاة المتقدّمين . وكان مصنفاً، وله هناك شهرة ظاهرة ، وتنافس أهل الأدب فى تحصيل مصنفاته ، ويتزاحمون على إدراك فوائده .

* * *

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ١٤٠ (واسمه فيه محمد بن عبد الرحمن بن قادم) وطبقات الزبيدى ١٥١ ، وترجم له المؤلف باسم محمد بن عبد الله أبو عبد الله فى الجزء الثالث ص ١٥٦ — ١٥٨

(**) ذكر صاحب كشف الظنون ٣٢٩ ، باسم إبراهيم بن محمد المعروف بابن ملكون الإشبيلى .

تم الكتاب بحمد الله ومنّه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين. وأدام الله السعادة لمصنفه وجامعه، ولا أخلى جيده وتلاميذه من فرائده وفوائده، ومصنفاته ومؤلفاته بمحمد وصحبه .

ووقع الفراغ من نسخه فى العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وكتبه أبو المحاسن بن سعد بن سعيد السنجى .

موضوعات هــذا الجـــزء

فهـــرس التراجـــم

[بحسب ورودها فى الكتاب]

(حرف اليـاء)

الكنى

ومن الأعراب الذين دخلوا الحاضرة

جماعة ، وهم :

رقم الترجمة | صفحة

رقم الترجمة　　　　　　　　　　　　　　　　　　صفحة

الأبناء

فهرس الأعلام المترجمة

فى الحواشى

الفهارس العامة

(لجميـــع الأجـــزاء)

فهـــرس الأعـــلام (*)

(*) تسهيلا على القارئ وضعنا رقم المترجم لهم فى الإنباه على يمين اسمه ، ورقم صفحة الترجمة بين قوسين ، أما المترجمون فى الحواشى فقد وضعنا الحرف ح على يسار صفحة الترجمة .

(ب)

(ج)

(ح)

(ذ)

(ر)

(س)

(ش)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ن)

(و)

(ى)

فهرس الامم والقبائل والفرق

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

فهرس الأماكن والبلدان

(ء)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(خ)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

فهـــرس الكتب (*)

(*) الكتب التى ذكرت فى الحواشى ، وضع على يسار رقم الصفحة فيها الحرف ح .

(ت)

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(غ)

(ق)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

فهـــرس الشـــعر

(الألف المقصورة)

(الهمزة)

(البـاء)

(التاء)

* * *

* * *

* * *

(الراء)

القافية	الشاعر	الجزء والصفحة
زأرْ	أبو العلاء المعرى	١ : ٧٩
النفر	أبو العلاء المعرى	١ : ٨٠
الخمر	امرؤ القيس	١ : ١٤٥
أبي عمر	الواحدى	٢ : ٢٢٤
المقتار	على بن المغربي	٢ : ٣٢٢، ٣٢٣
عمر	الخليل بن أحمد	٢ : ٣٤٧، ٣٧٥
ولاحصر	امرؤ القيس	٣ : ١٣٥
ناضر	جرير	٣ : ٢٨٢، ٢٨٣

◆ ◆ ◆

القافية	الشاعر	الجزء والصفحة
المقابر:	ابن بطة	١ : ٨٧
آثارا	الأقليشى	١ : ١٣٧
طمرا	أسعد بن على الحسينى	١ : ٢٣٠
العبرا	أسامة بن سفيان	١ : ٢٣٧
جارا	الزوزنى	١ : ٣٢١
انتصارا	ابن القريشى	٢ : ١٠٩
عيرا	داود بن أحمد الملهمى	٢ : ١١٨
الحوارا	ابن جرو الأسدى	٢ : ١٠٥
الحوارا	ذو الرمة	٢ : ١٠٥ح
بقيصرا	امرؤ القيس	٢ : ١٨٦ح
أجدرا	عبد القاهر الجرجانى	٢ : ١٨٩
البشرا	—	٢٠٤ :
شزرا	على بن محمد الجزرى	٢ : ٣٠٩
الدهرا	—	٢ : ٣٥٨
الديارا	جرير	٣ : ٨
الأبصارا	الطوفى	٣ : ١٠٨
جهورا	ابن الأصفر	٣ : ١٦٢
زمخشرا	الشريف أبو الحسن على	٣ : ٢٦٨
مصرا		٣ : ٢٧٢
حرا	ابن كوجك	٣ : ٢٧٤
ابتكارا	الرامى	٣ : ٢٨٤
غزارا		٣ : ٣٣٧
الثارا		٣ : ٣٣٧
الأزرا	هارون بن موسى بن صالح	٣ : ٣٦٣
أحرى	الزمخشرى	٣ : ٢٦٧
الخبرا		٤ : ٨٥
ساعرا	ابن الطراوة	٤ : ١٠٨
كثرى	ابن الأشرس	٤ : ١٤٩
ورا	أبو مالك الطرماح	٤ : ١٧٨
أميره	أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل	١ : ١٥٤
وضره	مسهمة	١ : ١٦٣
مسره	أسعد بن عاق	١ : ٢٢٣
قطره	ابن المعذل	١ : ٢٥٣
القراره	علوف بن عبد الله	١ : ٣٥٨
انتهره	سليمان بن معبد	٢ : ٢١
باكوره	الواحدى	٢ : ٢٢٥
لاتنكره	أبو بكر الخوارزمى	٤ : ٩٦

◆ ◆ ◆

القافية	الشاعر	الجزء والصفحة
وناصرُ	أبو الأسود الدؤلى	١ : ٢٣
وياصر	أبو الأسود الدؤلى	١ : ٢٤ح / ٣ : ١٣٧ح
الثبور	أبو العلاء المعرى	١ : ٧٥
ولاعثر	ابن الحداد	١ : ١٣٤
والحذر	نفطويه	١ : ١٧٧
النظر	نفطويه	١ : ١٨٢
مكور	رؤبة	١ : ١٥٤
والشير	ابن صاق	١ : ٣٠٧
تنتظر	ابن الدهان	٢ : ٤٩
يظهر	ابن الخشاب	٢ : ١٠١
لا تسر	ابن طنيز	٢ : ٢٣٠
الثار	ابن بشرى	٢ : ٢٣٤
والخمر	الفرزدق	٢ : ٢٦٥ح، ٤ : ٧٢
كبير	أبو المثنى	٢ : ٣٦٦

(ز)

* * *

(س)

فهـــرس أنصاف الأبيات

فهرس مراجع التحقيق

(أ)

الإحاطة فى أخبار غرناطة ، للسان الدين الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد . طبعة مصر سنة ١٣١٩ .

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف . طبعة الخانكى سنة ١٣٢٦

أخبار النحويين البصريين لأبى سعيد السيرافى ، الحسن بن عبد الله . المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٣٦ .

أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير الجزرى ؛ عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم . طبعة مصر سنة ١٢٨٠ هـ .

إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى بن على (من علماء القرن الثامن) . نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٦١٢ تاريخ .

الأشباه والنظائر للسيوطى ؛ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر . مطبعة دائرة المعارف بحيدر أباد سنة ١٣١٦ .

الاشتقاق لابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية البصرى . طبعة جوتنجن سنة ١٨٥٤ م[1] .

الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد العسقلانى المصرى ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

إصلاح المنطق لابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق . مطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٦٨ .

الأعلام لخير الدين الزركلى . المطبعة العربية بمصر سنة ١٣٤٥[2] .

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء الشيخ محمد راغب الطباخ . المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤١ هـ .

---

(١) فى الجزء الرابع : مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ م ، بتحقيق عبد السلام هارون .

(٢) فى الجزء الرابع : الطبعة الثانية بمطبعة كوستا (١٩٥٤ — ١٩٥٩) م

الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ، على بن الحسين بن محمد بن الهيثم القرشى الأموى مطبعة الساسى بمصر سنة ١٣٢٣ ، ومطبعة دار الكتب .

الإكليل الهمدانى ، الحسن بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن الحائك . الجزء الثامن : مطبعة السريان ببغداد سنة ١٩٣١ م بتحقيق الأب انستاس الكرملى ، وطبعة جامعة برنستن سنة ١٩٤٠ م . بتحقيق الأستاذ نبيه فارس . الجزء العاشر : المطبعة السلفية سنة ١٣٦٨ بتحقيق محب الخطيب .

الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء الكنى والأنساب لابن ماكولا ، أبو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٩ مصطلح .

الأمالى لأبى على القالى ، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون القالى البغدادى . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٤

الإنباه على قبائل الرواة لأبى عمر بن يوسف بن عبدالبر النمرى القرطبى . مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥٠

الأنساب السمعانى ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور . طبعة ليدن سنة ١٩١٢م .

إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لإسماعيل باشا بن محمد أمين البابانى البغدادى . المطبعة البهية بإستانبول ١٣٦٤ .

(ب)

البداية والنهاية فى التاريخ لابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشى الدمشقى . طبعة الخانكى سنة ١٣٥٨ .

برنامج شيوخ الرعينى ، على بن محمد بن على الرعينى بتحقيق إبراهيم شبوح ، طبع بدمشق ١٩٦٢م .

بساط العقيق للأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب باشا . طبعة تونس سنة ١٣٣٠ .

بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس لابن عميرة الضبى أحمد بن يحيى بن عميرة . مطبعة مدريد سنة ١٨٨٤ م .

بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى . مطبعة الخانكى سنة ١٣٢٦[1] .

بلوغ المرام فى شرح كسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، القاضى حسين بن أحمد العرشى . مطبعة البرتيرى بالقاهرة سنة ١٩٣٩ م

(ت)

تاريخ الإسلام الذهبى ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز نسخة خطية بدار الكتب المصرية فى ٢١ مجلدا برقم ٤٢ تاريخ ، ونسخة أخرى منه طبعة القدسى سنة ١٣٦٧ (ظهر منها ستة أجزاء) .

---

(١) فى الجزء الرابع : طبعة عيسى الحلبى ١٩٦٤م ، بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

تاريخ أصبهان لأبي نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني طبع ليدن سنة ١٩٣١ م

تاريخ الأمم والملوك الطبري لأبي جعفر الطبري، محمد بن جرير طبعة الحسينية سنة ١٣٣٦، ومطبعة دار المعارف بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

تاريخ بغداد الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت . طبعة الخانكي سنة ١٣٤٩

تاريخ دمشق لابن عساكر، أبو القاسم علي بن هبة الله الدمشقي، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي، مطبعة مدريد سنة ١٨٩٠ م .[1]

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر، نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٣ ش مصطلح .[2]

تتمة اليتيمة لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، طبع بطهران ١٣٥٣ .

تذكرة أولي الألباب، الجامع للعجب العجاب لداود بن عمر الأنطاكي . المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٤٩ .

تذكرة الحفاظ للذهبي، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد سنة ١٣٣٣ .

تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود الأنطاكي . المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٢٨ .

التصحيف والتحريف للعسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، مطبعة الظاهر بمصر سنة ١٣٢٦ .[3]

تعريف القدماء بأبي العلاء، تحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء . مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤ م .

تقريب التهذيب لابن حجر، طبع حجر بدهلي سنة ١٣٢٠ .

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي، مطبعة مدريد سنة ١٨٨٦ م .

---

(١) في الجزء الرابع : طبعة عزت العطار سنة ١٩٥٤ م

(٢) في الجزء الرابع : نسخة مطبوعة بتحقيق علي محمد البجاوي .

(٣) في الجزء الرابع : نسخة مطبوعة بمطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٦٣م بتحقيق عبد العزيز أحمد .

تلخيص أخبار النحويين لابن مكتوم ، أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم . نسخة بخط المؤلف بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .

تهـذيب الأسماء واللغات لأبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى . طبعـة الشيخ منير الدمشقى

تهذيب التهذيب فى أسماء الرجال لابن حجر . المطبعة النظامية بحيدر آباد ١٣٢٧

تهذيب اللغة للأزهرى أبو منصـور محمد بن أحمد بن الأزهرى . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٩ لغة .

جذوة المقتبس لأبى عبـد الله الحميدى ، محمد بن أبى نصر . نسـخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ١٢٩٩ ح ، ونسخة مطبوعة بلجنة التأليف والنشر بتحقيق محمد بن تاويت .

جمهرة أنساب العرب لابن حزم أبو محمـد على بن محمد سـعيد بن حزم الأندلسى ، طبعة دار المعارف بمصر سنة ٩٤٨ بتحقيق عبد السلام هارون .

الجواهر المضية فى طبقات الحنفية لابن محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشى الحنفى المصرى . مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد سنة ١٣٣٢

حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة[1] للسيوطى . المطبعة الشرقية بمصر سنة ١٣٢٧ .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الأصفهانى . مطبعة السعادة سنة ١٣٥١

(خ)

خريدة القصر وجريدة العصر لابن عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهانى . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٠٩٨ ز . وطبقات متفرقة منه بمصر والشام والعراق

خزانة الأدب ولب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادى . طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ .

خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى الأنصارى . المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٢ .

(د)

درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى أبو القاسم بن على بن محمـد بن عثمان البصرى . مطبعـة الجوائب سنة ١٢٩٩ .

الدليل الجغرافى . طبع المساحة سنة ١٩٤١ م .

دميـة القصر وعصرة أهـل العصر للباخرزى ، أبو الحسن على بن أبى الحسن . المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٨[2] .

---

(١) الجزء الرابع : مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٨ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢) الجزء الرابع طبع بمطبعة المدنى بمصر بتحقيق عبد الفتاح الحلو .

الديباج المذهب فى أعيان المذهب لابن فرحون . مطبعة السعادة ١٣٢٩ .
ديوان الأخطل . المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٨٩١ .
ديوان امرىء القيس بن حجر الكندى بشرح الوزير أبى بكر عاصم بن أيوب البطليوس (سنة ٤٦٤) مطبعة أمين هندية بمصر سنة ١٣٢٤ (١) .
ديوان جرير بن عطية الخطفى . مطبعة الصاوى بمصر .
ديوان الحماسة لأبى تمام . مطبعة حجازى بمصر سنة ١٣٥٧ .
ديوان الفرزدق . مطبعة الصاوى بمصر .
ديوان المتنبى أبو الطيب أحمد بن الحسين ، بمطبعة مصطفى الحلبى بمصر سنة ١٣٥٥ .
ديوان النابغة الذبيانى (زياد بن معاوية) ، المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ .
ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤ .

(ذ)

الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة لأبى الحسن على بن بسام مطبعة . لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٨ .
الذيل على الروضتين للحافظ شهاب الدين أبى محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة . نشرة عزت العطار سنة ١٣٦٦ .
الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة لأبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصارى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، طبع فى بيروت ١٩٦٤

(ر)

رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى ، أحمد بن سليمان . مطبعة أمين هندية بمصر سنة ١٣٢١ . ومطبعة دار المعارف بمصر بتحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن .
رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر . نسخة مخطوطة بدار الكتب رقم ١٠٥ تاريخ .
ابن رشيق للأستاذ عبد العزيز الميمى الراجكتى الأستاذ بجامعة عليكرة بالهند . المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ .
روضات الجنات لمحمد بن باقر الخاجى (من علماء القرن التاسع عشر الهجرى) . طبع فارس سنة ١٣٠٧ .
الرياض النضرة فى مناقب الأعشرة المبشرة لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى . المطبعة الحسينية سنة ١٣١٧ .

(س)

سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصرى جمال الدين محمد بن محمد الفارقى . مطبعة الموسوعات سنة ١٣٢١ (٢) .

---

(١) فى الجزء الرابع : مطبعة دار المعارف بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
(٢) فى الجزء الرابع : طبعة دار الفكر سنة ١٩٦٤ ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢م تاريخ .

(ش)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي ، طبعة مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ .

شرح الشافية لأبي الحسن رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي مطبعة حجازي بالقاهرة .

شرح ابن عقيل بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٧ .

شرح القاموس للزبيدي ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الحسيني الزبيدي ، طبعة مصر سنة ١٣٠٧ .

شرح الكافية لأبي الحسن الإستراباذي ، طبعة الأستانة سنة ١٢٧٥ .

شرح المعلقات التبريزي ، طبع الشيخ منير بمصر .

شرح مقامات الحريري للشريشي أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى ، مطبعة بولاق سنة ١٢٨٤

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد عز الدين المدائني ، المطبعة الميمنية سنة ١٣٣٠ .(١)

شروح سقط الزند ، تحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٦٤ .

(ص)

الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ليوسف البديعي الدمشقي ، مطبعة الاعتدال بدمشق سنة ١٣٥٠ .

صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم ، الإمام الحافظ ، طبعة بولاق سنة ١٢٩٠

صفة جزيرة العرب للهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني ، طبعة ليدن سنة ١٨٠٤ م .

صفة الصفوة لابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، مطبعة دائرة المعارف بحيدر أباد سنة ١٣٣٥ .

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ومشاهيرهم لابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود مطبعة مدريد سنة ١٨٨٣ .(٢)

---

(١) الجزء الرابع : مطبعة عيسى الحلبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢) الجزء الرابع : نشرة عزت العطار بمصر سنة ١٩٥٥ م

(ط)

الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد للأدفوى ، كمال الدين أبو الفضل جعفر ابن ثعلب . مطبعة الجمالية سنة ١٣٣٢ .

طبقات الأمم لصاعد بن أحمد الأندلسى . طبع بيروت سنة ١٩١٢ م .

طبقات ابن سعد ، المعروف بكتاب الطبقات الكبير . أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدى . طبعة ليدن سنة ١٣٢٢ .

طبقات الشافعية لابن السبكى ، تاج الدين عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى . المطبعة الحسينية سنة ١٣٢٤ .

طبقات الشعراء لابن عبد الله محمد بن سلام الجمحى بتحقيق محمود محمد شاكر ، طبعة دار المعارف بمصر .

طبقات القراء لابن الجزرى وهو المعروف بغاية النهاية لشمس الدين أبى الخير محمد بن محمد ابن على . طبعة الخانكى سنة ١٣٥١ .

طبقات المفسرين للسيوطى . طبعة ليدن سنة ١٨٣٩ م .

طبقات المفسرين للداودى ، محمد بن على بن أحمد . نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٦٨ تاريخ .

طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبة الأسدى . نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور .

طبقات النحويين واللغويين لأبى محمد بن الحسن الزبيدى . نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٦٧ تاريخ [1] .

(ع)

العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون . عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمى طبع بولاق سنة ١٢٨٤ .

عيون التواريخ لابن شاكر الكتبى . نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٤٩٧ تاريخ .

(ف)

الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية . محمد بن على طباطبا المعروف بابن الطقطقى مطبعة المعارف بمصر سنة ١٩٣٨ م .

الفلاكة والمفلوكون للدلجى أحمد بن على . مطبعة الشعب سنة ١٣٢٢ .

فهرس ابن خير الإشبيلى . محمد بن خير بن عمر بن خليفة . طبع مدريد ١٨٨٢ م .

الفهرست لابن النديم . أبو الفرج محمد بن إسحاق . طبعة ليبسك سنة ١٨٧١ .

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى . طبعة بولاق سنة ١٢٨٣ .

---

(١) فى الجزء الرابع : طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٤ م بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(ق)

القاموس المحيط للفيروز آبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازى . المطبعة الحسينية سنة ١٣٣٠ .

قوانين الدواوين لابن مماتى أسعد بن مهذب بن زكريا . مطبعة الوطن ١٢٩٩ م .

(ك)

الكامل لابن الأثير . طبعة الشيخ منير بمصر .

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة . طبع إستامبول سنة ١٣٦٠ .

الكتاب لسيبويه ؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . مطبعة بولاق سنة ١٣١٦ .

(ل)

اللآلى فى شرح أمالى القالى للبكرى عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكرى . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٥٤ .

اللباب فى تهذيب الإنساب لابن الأثير . طبعة مصر سنة ١٢٨٠ .

لزوم ما لا يلزم لأبى العلاء المعرى ، أحمد بن عبد الله بن سليمان . مطبعة الجمالية بمصر سنة ١٢٨٠ .

لسان العرب لابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصارى . طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ .

لسان الميزان لابن حجر ، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد سنة ١٣٢٩ .

(م)

المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى مطبعة مكتبة القدسى سنة ١٣٥٤ (١) .

مختصر تاريخ ابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران (طبع منه سبعة أجزاء بدمشق آخرها سنة ١٣٥١)

مختصر طبقات الحنابلة لأبى عبد الله محمد بن عبد القادر بن عثمان النابلسى . مطبعة الاعتدال بدمشق سنة ١٣٥٠ .

المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء الملك المؤيد إسماعيل ، صاحب حماة . طبعة الحسينية سنة ١٣٢٨ .

مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب ، طبع غوتا سنة ١٨٥٠ م .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعى ، أبو محمد عبد الله بن سعد ، مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٣٧ .

مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ، عبد الواحد بن عيسى الحلبى ، نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، برقم ١٤٢٥ نحو (٢) .

---

(١) الجزء الرابع : مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦١م ، بتحقيق عبد الستار فراج .

(٢) الجزء الرابع : مطبعة نهضة مصر سنة ١٩٥٥م تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودى ، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى المطبعة البهية بمصر سنة ١٣٤٦ .

المزهر فى علوم اللغة للسيوطى ، مطبعة عيسى الحلبى بتحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم

مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار لأحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمرى ، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية فى ٤٠ مجلدا برقم ٥٥٩ معارف عامة .

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأحمد بن أيبك ، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٦ تاريخ .

المستطرف فى كل فن مستظرف للإبشيهى ، محمد بن أحمد أبو الفتح ، مطبعة المعاهد بالقاهرة سنة ١٣٠٤

مصارع العشاق لأبى جعفر بن أحمد بن الحسين السراج ، مطبعة الجوائب سنة ١٣٠١ .

معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الرومى ، طبعة عيسى الحلبى سنة ١٣٥٥ .

المعجم الفارسى الإنجليزى لاستينجاس ، لندن ١٩٣٠ م

معجم البلدان لياقوت ، طبعة الخانكى سنة ١٣٢٣ .

معجم السفر السلفى ، أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانى ، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٣٩٣٢ تاريخ .

معجم الشعراء لأبى عبد الله محمد بن عمران المرزبانى مطبعة القدسى سنة ١٣٥٤ (١) .

المعجم فى أصحاب القاضى أبى على الصدفى لابن الأبار ، طبع مدريد سنة ١٨٨٥ .

المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى طبعة ليدن سنة ١٨٨١ وطبعة عيسى الحلبى بتحقيق على محمد البجاوى .

مطمح الأنفس ومسرح التأنس فى ملح أهل الأندلس للفتح بن خاقان ، مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٢ .

المعارف لابن قتيبة المطبعة الإسلامية سنة ١٣٥٣ (٢) .

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن أحمد العباسى مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٧ .

المفضليات للمفضل بن سلمة الضبى طبعة المعارف سنة ١٣٦١ بمصر .

مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصفهانى ، تحقيق سيد صقر ، مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٣٦٨

مقصورة ابن دريد طبع مصر سنة ١٨٧٨ م .

المنتظم لابن الجوزى مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد سنة ١٣٥٧ .

---

(١) الجزء الرابع : طبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٠ بتحقيق عبد الستار فراج .

(٢) الجزء الرابع : طبعة دار الكتب بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة .

المنية والأمل فى شرح كتاب الملل والنحل لأحمد بن يحيى المرتضى ، جزء منه فى ذكر المعتزلة ، طبع حيدر آباد سنة ١٣١٦ .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، للإمام تقى أحمد بن على بن عبد القادر المقريزى مطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢٤ .

الموطأ للامام مالك بن أنس مطبعة عيسى الحلبي بمصر .

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبي طبع الهند سنة ١٣١١ . ومطبعة عيسى الحلبي بتحقيق على محمد البجاوى

النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف لعبد العزيز الميمنى الراجكوتى . المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ .

النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغرى بردى . طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٨ .

نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٤ (١) .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقرى مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٧ (٢)

نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى ، لصلاح الدين خليل بن أيبك مصر سنة ١٩١٠ .

النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد عبد الكريم الجزرى المطبعة العثمانية سنة ١٣١١ . ومطبعة عيسى الحلبي ، بتحقيق محمود الطناحى

الوافى بالوفيات للصفدى ، نسخة مصورة بدار الكتب رقم ١٢١٩ تاريخ .

وفيات الأعيان لابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم . المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٠ .

يتيمة الدهر للثعالبي مطبعة الصاوى بمصر سنة ١٣٥٢ .

---

(١) الجزء الرابع : طبعة المدنى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢) الجزء الرابع : طبعة بيروت ، بتحقيق الدكتور إحسان عباس .

Bibliotheca Alexandrina
0541895